الهلال

AL HILAL — October 1954



اكتوبر ١٩٥٤

٥ قروش

الجزء ١٠ — الهلال — المجلد ٦٢

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أكتوبر ١٩٥٤ — صفر ١٣٧٤

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن، ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله بيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

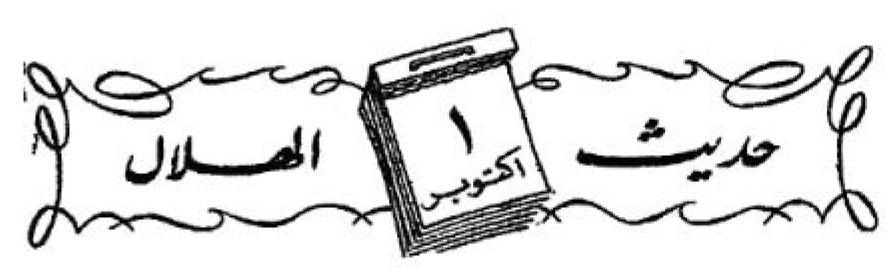
نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صفحة

مجلة الشرق الأولى

٦٢ سنة فى خدمة العلم والادب والثقافة

صفحة



نحن اقوياء : اسفرت رحلة الرئيس جمال عبد الناصر الى الحجاز عن نتائج باهرة فى خدمة الاسلام والعروبة . وكان فى مقدمة هذه النتائج العمل لتحقيق الحكمة السامية من فريضة الحج الى بيت الله الحرام حيث يجتمع المسلمون من اقطار الارض ، ومن مختلف الشعوب العربية وغير العربية ليشهدوا مناسك لهم ، ويتشاوروا فيما يجب عليهم من التعاون والتآزر فى سبيل الله والوطن والانسانية . فالدين الاسلامى ليس دين شعوبية وتعصب ، ولكنه دين تضامن واتحاد وسلام ، كما جاء فى القرآن الكريم : « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

وقد جاءت فكرة المؤتمر الاسلامى فى وقت يدعو فيه الجميع الى الاتحاد والتعاون . وكان لمجهود الصاغ صلاح سالم فضل كبير فى جمع كلمة العرب فى الرحلات الناجحة التى قام بها فى الاقطار العربية ، وقد احدث ذلك كله نشاطا سياسيا فى جميع الدول العربية ، فاهتمت المملكة العربية السعودية ، والعراق وسورية ، ونشطت الاردن ولبنان واليمن ، وسرت روح قوية فى سائر البلدان العربية والاسلامية ، وقويت الروح المعنوية فى نفوس اخواننا المجاهدين فى سبيل الكرامة والحرية ، وخرجت الاردن عن عزلتها ، وبعث مليكها بتلك الرسالة الشهيرة الى رؤساء الدول العربية يستنهضهم للدفاع عن الوطن العربى ضد الاعتداء اليهودى الاثم

ولا ريب أن الغرض من المؤتمر الاسلامى ليس استغلال الشعور الدينى لخدمة السياسة ، فقد زال هذا العصر ، وأصبح الشعور القومى هو الذى يجمع بين المجاهدين والعاملين لخدمة بلادهم ، والظفر بحقوقهم ، والحصول على كامل كرامتهم وحريتهم . وقد جمعت التقاليد والهموم والاحداث التاريخية بين دول الاسلام والعرب منذ اقدم العصور ، وتألف من ذلك شعور قومى واحد ، وحضارة واحدة ، فاذا تعاونت واتحدت فى العمل لخيرها ، فانها ستستعيد مجد الشرق الأثيل ، وستبنى حضارة شرقية جديدة . خصوصا

الرئيس جمال عبد الناصر

وهي تعتمد الآن على مصادر قوية تمدها في هذا العصر بالقوة أمام الدول الاخرى .. وأول هذه المصادر ـ كما يقول الرئيس جمال ـ اننا مجموعة من الشعوب المتجاورة والمترابطة بكل رباط مادى ومعنوى وان لشعوبنا خصائص ومقومات ، وحضارة انبعثت في جوها الأديان السماوية .. اما المصدر الثاني فهو ارض الشرق الاسلامي وموقعها على خريطة العالم ، ذلك الموقع الذى يعتبر بحق سرة العالم ، والذى بعث الدول الكبرى منذ الحرب العالمية الاولى على الاهتمام به من النواحى السياسية والاستراتيجية .. واما المصدر الثالث ، فهو البترول الذى صار عصب الحضارة الصناعية الحديثة ، والذى بدونه تستحيل كل المصانع والاسلحة والادوات والمواصلات قطعا من الحديد يعلوها الصدأ . ولقد انتقلت عاصمة انتاج البترول فى العالم من الولايات المتحدة الى المنطقة العربية والاسلامية في الشرق ، وثبت أن نصف الاحتياطى المحقق من البترول في العالم يرقد تحت أراضى هذه المنطقة ، والنصف الباقى موزع بين الولايات المتحدة وروسيا ومنطقة الكاريبى وغيرها .. وإذن فنحن اقوياء ، وسنزداد قوة بالتعاون والاتحاد بين أبناء العروبة والاسلام


السيد عبد الرحمن الكواكبى

المؤتمر الاسلامي الاول : واذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فاننا بمناسبة المؤتمر الاسلامي المزمع عقده قريبا ، نذكر تلك الجهود التي قام بها المرحوم السيد عبد الرحمن الكواكبى فى سبيل جمع كلمة المسلمين والعرب منذ أكثر من خمسين عاما ، فقد كان يناهض الاستبداد والاستعمار ، ودعا الى عقد مؤتمر اسلامى عام ، ونجح فى هذه الدعوة ، وعقد لأول مرة هذا المؤتمر بمكة المكرمة في الخامس عشر من ذى القعدة سنة ١٣١٦ الهجرية ، واستمرت اجتماعاته الى التاسع والعشرين من هذا الشهر . وقد اشترك فيه مندوبون عن مصر والعراق ونجد والحجاز والشام وفلسطين واليمن وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش والهند وكردستان وتركيا وايران والأفغانستان وتركستان . وقد دون جميع ما حدث فى هذا المؤتمر فى كتابه « أم القرى »

والسيد عبد الرحمن الكواكبى من اعلام الشرق واقطابه البارزين ، وهو من اسرة قديمة هاجرت الى حلب ، ولها آثار معروفة فى هذه المدينة منها المدرسة الكواكبية . ويرجع نسبه الى ابراهيم الصفوى احد امراء أردبيل. وكان ميالا فى حداثته الى صناعة القلم ، فاشتغل محررا لجريدة « الفرات »

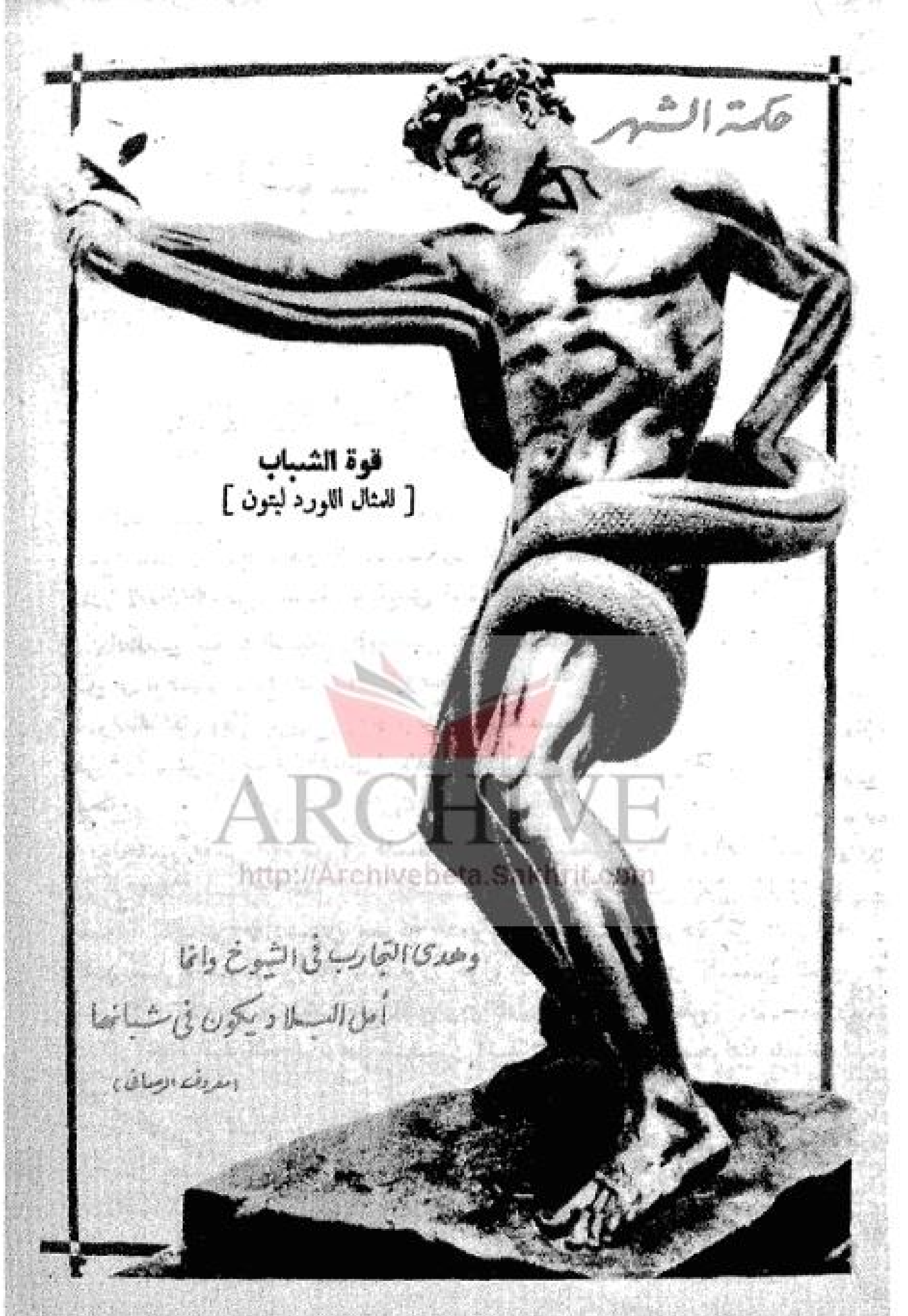
التي كانت تصدر فى حلب ، وأنشأ جريدة « الشهباء » . وكان مناهضا للطغيان والاستبداد . وقد وشى به خصومه عند السلطان عبد الحميد فسجنه ، ثم نفاه وجرده من املاكه ، فرحل الى مصر ، وأخذ يحرر فى جريدة المؤيد مقالات يدافع فيها عن الحرية ، وينازل الطغيان والاستبداد ، وقد جمعها فى كتابه « طبائع الاستبداد » . وقد أقام بمصر سنتين ثم خرج منها سائحا ، فطاف بلاد الشرق الاسلامى ورحل الي قلب الجزيرة العربية ، والف كتابه « صحائف قريش » . وختم جهاده بالمؤتمر الاسلامى بمكة ويقال انه مات مسموما بأيدي أجراء الفساد والطغيان


الصاغ كمال الدين حسين

اكاديمية الاسكندرية : قضيت فترة من الصيف فى الاسكندرية عروس البحر الابيض المتوسط فلاحظت نشاطا محمودا فى تجميل هذا الثغر ، والعناية بمصيفه . ولا ريب أن الذين يزورون الاسكندرية يتمتعون بموقعها الصحى الجميل الذى اختاره لبنائها كبير اطباء الاسكندر المقدونى ، كما يتمتعون بمعالمها القديمة كالمتحف الرومانى ، ومعالمها الحديثة كقصرى المنتزه وراس التين وما فيهما من روائع فنية باهرة ، وحدائق عامرة غناء

ولقد كنا نود الا ينظر الى الاسكندرية على انها مصيف فقط يقصده الجماهير للاصطياف والاستجمام والتمتع بالمناظر الجميلة ، فان للعلم والفن والادب تاريخا عظيما فى هذا الثغر التاريخى العظيم يتمثل فى اكاديميته الاولى فى العالم التى انشأها البطالسة ، وكانت تضم أقطاب المعرفة وفلاسفة العصر فى العالم القديم ، وصارت الاسكندرية وريثة أثينا فى حمل المشعل المقدس الذى يشع أنوار العرفان .. وكلمة « أكاديمية » نسبة الى « أكاديم » وهو المكان الذى كان يجتمع فيه أفلاطون الفيلسوف الاغريقى مع تلاميذه بالقرب من أثينا حيث تظلهم أشجار الزيتون . وقد أنشئت الى جانب هذه الاكاديمية مكتبة الاسكندرية الشهيرة التى ضمت اليها .. فلعل وزير التربية والتعليم الصاغ كمال الدين حسين يعنى بهذا الجانب من احياء ما لهذه المدينة من فضل على الثقافة فى العالم القديم ، وانشاء أكاديمية لا تقتصر على علماء مصر وحدها ، أو علماء الشرق وحده ، بل تكون أكاديمية عالمية ينتخب فيها خير علماء الشرق والغرب وتضم لعضويتها المبرزين فى العالم الحديث

(ط . ا . ط .)


حكمة الشهر
قوة الشباب
[للمثال اللورد ليتون]
وهدى التجارب في الشيوخ وانما
أمل البلاد يكون في شبانها
(معروف الرصافي)

الشباب عزيمة وكفاح

للصاغ أركان الحرب كمال الدين حسين

وزير التربية والتعليم

كان الصاغ اركان الحرب كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم احد الابطال الذين ساهموا فى حرب فلسطين وترك خلفه هناك صفحة من امجد الصفحات، وهذه باقة من ذكرياته عن الشباب المجاهدين

عندما استهدفت فلسطين لذلك العدوان الصارخ الذى وقع عليها تحت سمع العالم وبصره ، كان لا بد لمصر - بوصفها زعيمة بلاد الشرق - ان تبادر لانقاذ الارض الطيبة من أيدي البغاة الذين اغتصبوها من اهلها

وانطلقت جموع الشباب المتحمس نحو البلد الشقيق يدفعهم الواجب قبل ان تدفعهم المروءة ليساهموا فى معركة الحرية بعد أن وهبوا حياتهم فداء لله وفداء لكل وطن عربى جريح ، يريد الاستعمار أن يبتلعه ويصر المرابون على أن يشتروه عنوة واقتدارا بالذهب الوهاج وبما هو أحقر من الذهب الوهاج

واجتمع جيش الخلاص فى فلسطين ... اجتمعت خير المواهب هناك لتهزم باطلا وتسترد حقا ... فكنت ترى ضباط الجيش الذين آثروا أن يضحوا بكل شىء فى سبيل معركة التحرير العربيـة وغيرهم من الشباب الذى يمتلىء طموحا وآمالا ، يلتفون حول الفدائى الاول فى فلسطين الذى ينعم الآن بالاقامة فى الجنة مع الأبرار والشهداء والصـديقين ... حول البطل احمد عبد العزيز وهم ينتظرون اشارته ليقوموا بالمعجزات باضعف الامكانيات

لقد كان كل فدائى من اولئك الفدائيين الشجعان يعتبر فلسطين وطنه ، كما كان يعتبر أهلها الذين شردهم الصهيونيون اخوته وأهله .. فراحوا ينسابون فى الظلام فى المستعمرات اليهودية يدكونها على رؤوس من فيها ، ويفجرون مخازن الذخيرة ويكيلون اقسى اللطمات للعدو ، ثم يعودون من

حيث اتوا وهم يحملون أكاليل الغار فوق رؤوسهم . أما من كان يستشهد منهم ، فقد كانت مواكب الملائكة تستقبله بالفرحة والرضا ، وتأخذ بيده ليتبوا مقعده فى مثوى الخالدين ...

قصص من المجد

وقد كان من شهدائنا الأفذاذ الذين كتبوا بدمائهم اخلد قصص المجد المرحوم الصاغ انور الصيحى الذى ضرب أروع الأمثال فى الفدائية والفداء ، فقد اشترك فى معركة بيت ايشيل بجوار بير سبع ، ومن ثم أخذ على عاتقه ان يدك المستعمرة اليهودية دكا ، فدلف فى طريق الموت غير هياب ولا وجل ، وأتم رسالته الرهيبة ، فكبد العدو خسارة جسيمة ثم لقى ربه كأكرم ما يلقاه الشهداء الأبرار ...

وكنا نهاجم العدو فى مستعمرة « كفار دى روم » ـ دير البلح ـ فانفجرت قنبلة بيننا وقتلت اثنين من المتطوعين ، وقبل ان يجودا بآخر انفاسهما هتفا بحياة مصر وقالا انهما يريان الجنة فى حلمهما الاخير !

وكان نصيبى أنا من هذه المعركة اصابة فى كتفى ، وقد تمنيت لو افتديت بنفسى أحد هذين الفدائيين الشجاعين

ولن انسى ما حييت ذلك المشهد الذى مر بى عندما اصيب أحد الفدائيين بشظية قنبلة فى رأسه ، ولما انكببت عليه اضمد جرحه واحاول دفع عادية الموت عنه ، قال لى :

ـ ان لى امنية واحدة اريد ان تتحقق قبل ان اموت

ـ وما هى امنيتك ؟

ـ ان يمتد بى الأجل الى ان أشاهد نتائج هذه المعركة .. ثم اموت بعد ذلك مغتبطا !

ولم يتحقق أمل الشهيد فمات بعد ان حققنا نحن له امنيته

كفاح فى سبيل الله

ولم يكن بين الفدائيين المصريين الذين ضربوا أروع الأمثال فى التضحية والبذل من كان ينشد جاها أو يسعى للحصول على مغنم ، فقد كان كفاحا خالصا لوجه الله والعروبة ، وكان نضالهم درسا لمن يريد أن يتعلم كيف تبذل الأرواح رخيصة فى سبيل الله وسبيل الحرية ، وكيف يتسابق الشباب الى الموت لتكتب الحياة من بعده لطائفة من الناس هم عرب

فلسطين الذين اخرجتهم يد الفتنة من ديارهم ، حينما تكالب عليهم ذئاب الاستعمار وباعت وطنهم رخيصا للصهيونيين ..

كان ليل الفدائيين ونهارهم عملا متواصلا ، وكانت خططهم تطوى فى صدورهم فلا يتنفسون بها الا فى الظلام عندما كانت حمم النار تتصاعد من المعسكرات الصهيونية ، وتذهب بالمستعمرات اليهودية الى اعماق الجحيم .. ولو رايت اى شباب كان ذلك الشباب الذى يرحب بالموت ويستهين بالاخطار ، ويندفع نحو القدر المقدور لاكبرت فى هذا الشباب وثبته التى لا تعادلها وثبة ، وفدائيته التى لا تتطاول دونها فدائية ..

وقد كان لنا فى « احمد عبد العزيز » أسوة حسنة ، فقد كان شبابه الوثاب يلهب شبابنا ، وكانت عزيمته الفتية تشحذ عزيمتنا ، وكان ايمانه القوى بالله وبالقدر مما يضاعف ايماننا بالله والقدر . وقد درست أغوار نفس احمد عبد العزيز ، وكان رحمه الله يطلق على « أبو كمال » فوجدت فيه من صفاء النفس ووجدانية الحس ما حببنى فى هذا الرجل العظيم ، وجعلنى أتتبع كفاحه الجبار فى اهتمام واعجاب .. فلما ذهب للقاء ربه لم أحزن لفقده ، لأن احمد عبد العزيز عاش بطلا ومات بطلا . والابطال لا يتركون الحزن لأحد ، وانما يتركون صفحات خالدات يقراها من بعدهم الناس ويتلقون عنها الدرس أعمق الدرس

أجل ، لقد كانت حرب فلسطين مصدر نقمة ونعمة معا .. وقد كانت النقمة فى تصرفات البغى والفساد . أما النعمة فقد تجلت أروع ما تجلت فى أولئك الابطال الذين مضوا الى الجنة كراما والذين بقوا على قيد الحياة يقدمون الخير لأمتهم ويعملون من أجل مصر وحدها .. فالى ارواحهم الطاهرة نسدى التحية ونستمطر شآبيب الرحمة والرضوان

توحيد لغة العلوم

تقرر أن ينعقد فى مصر — فى سبتمبر القادم — مؤتمر تنظمه الجامعة العربية لتوحيد المصطلحات العلمية ، ولاسيما المصطلحات التى تدور فى التعليم الابتدائى والثانوى ، وذلك تيسيرا للتفاهم بين المثقفين فى مختلف الأمم العربية ، وستشترك فى هذا المؤتمر دوائر التعليم والهيئات العلمية فى جامعة الدول العربية

تلعب الصين فى هذه الآونة دورا خطيرا فى السياسة الدولية ، ويبين الكاتب هنا حقيقة الموقف بينها وبين روسيا السوفييتية ..

في ميدان السياسة الدولية

ماذا بين روسيا والصين؟

بقلم الكاتب المعروف لويس فيشر

لعل أكبر لغز فى السياسة الدولية اليوم ، هو العلاقة بين الصين الشيوعية وروسيا السوفيتية ، فهل « ماوتسى تونج » و « جورج مالنكوف » حليفان أم خصمان ؟ ان الصين من القوة والاتساع بحيث تستطيع أن تنفض يدها عن روسيا اذا شاءت . وقوات السوفيت لا تحتل بلاد الصين ولذلك فان روسيا لا تستطيع ان تسيطر عليها بسيطرة كاملة . وعاهل الصين الجبار لا يقبل ان يكون العوبة فى يد الروسيين ، ويأبى أن يكون تابعا يتلقى الأوامر من موسكو فيذعن ويطيع . ولكن الى أى حد هو مستقل حقا فى سياسته واتجاهاته ؟

ان ثمة حقيقة جوهرية ، وهى أن الحكومات عندما تتحد أهدافها وتتفق مصالحها — ولو الى حين — فانها تتناسى ما بينها من فروق فى النظام الاجتماعى أو السياسة العامة ، فروسيا مثلا — على ما عرفت به من مناهضة للنازية — عقدت ميثاقا مع المانيا النازية فى عام ١٩٣٩ لكى تكسب أرضا وتكسب وقتا . وعلى الرغم من مناهضة الولايات المتحدة للشيوعية ، أعطت روسيا ١١ بليون دولار من أموال الاعارة والتأجير ، لأن صالح أمريكا كان متفقا مع صالح روسيا فى هزيمة هتلر . وكذلك منذ انفصلت يوغوسلافيا « الشيوعية » عن ركاب موسكو فى عام ١٩٤٨ ، أمدتها أمريكا بمعاونات اقتصادية وعسكرية كبيرة

وقياسا على ذلك ، قد « تحكم » الظروف بأن تناهض دولة شيوعية دولة أخرى شيوعية وتتحالف مع دولة غير شيوعية . وقد تشتبك دولتان رأسماليتان أو حكومتان ديكتاتوريتان فى حرب طاحنة اذا ما تضاربت مصالحهما وغطى هذا التضارب على ما بينهما من تشابه ، فليس غريبا أن يكون وراء الصداقة الظاهرية والحب العميق بين الصين الشيوعية وروسيا الحمراء لون من الصراع والتنافس



تبين هذه الخريطة المناطق التى تتعارض فيها مصالح روسيا والصين الشيوعية .. وهى منشوريا ومنغوليا وسنكيانج

وكل الشواهد تدل على أن الصين قد كسبت أكثر من شوط فى هذا السباق . فقد كانت روسيا تتحكم فى كوريا الشمالية حتى يونيو ١٩٥٠ ، وهى التى أوعزت اليها بغزو كوريا الجنوبية . ولو أن هذه المعركة سارت على خطة الكرملين وانتهت بهزيمة كوريا الجنوبية لاكتسبت موسكو موضعا استراتيجيا ممتازا تستطيع أن تهدد منه اليابان . وان تقلل من شأن أمريكا فى الشرق الأقصى . ولكن « ماوتسى » أرسل آلاف الجنود والمدنيين الصينيين الى كوريا الشمالية ، وبذلك اتسع نفوذ « بكين » فى الجزء الشمالى من شبه جزيرة كوريا ، وانتقل زمام الامور فيه من يد الحزب الشيوعى الموالى لروسيا السوفيتية الى يد الفريق الموالى للصين الشيوعية ، فلم يلبثوا أن تخلصوا من المناوئين لهم ولم تلبث كوريا الشمالية أن اصطبغت بالصبغة الصينية

وعبثا تحاول موسكو الآن ان تستعيد سلطتها المفقودة فى كوريا الشمالية ، بتوزيع أموال ومواد لاعادة التعمير ، فقد وضعت الصين يدها على أهم مرافق البلاد

وكان من جراء هذا نتيجة بعيدة المدى ، فقد ضعف نفوذ روسيا فى منشوريا التى يزيد عدد سكانها على أربعين مليون نسمة وتتوافر فيها الموارد الطبيعية ، وتعد من أغنى المناطق الصناعية . وهى الى ذلك تعد أقرب طريق بين الميناء الروسى الكبير « فيلادفستك » على المحيط الهادى وبقية الأراضى الروسية

وكانت الحكومة القيصرية قد حصلت فى القرن التاسع عشر على

حق انشاء خط حديدى عبر منشوريا ، وبذلك سيطرت على جانب كبير من ذلك الاقليم الواسع الأرجاء غير مهتمة باستياء الصين من ذلك . وفى عام ١٩٢٩ ، أرسل ستالين جيشا الى منشوريا كى يحول دون استيلاء الصين على ذلك الخط . على أن اغارة اليابانيين على منشوريا واستيلاءهم عليها بعد ذلك بعامين ، ضعضع مركز موسكو فيها ، فاضطرت روسيا أن تبيع الخط للحكومة اليابانية

وقد كانت رغبة ستالين فى استعادة منشوريا من أهم الاسباب التى من اجلها دخلت روسيا الحرب ضد اليابان فى الحرب الاخيرة . وقد تم الاتفاق فى مؤتمر « يالطا » على أن تدير الحكومة السوفيتية خطى السكة الحديدية الشرقى والجنوبى فى منشوريا ، وبذلك استعادت سيطرتها على ميناء « ديرن » وقاعدة الاسطول السوفيتى فى « بورت آرثور » التى كانت الحكومة القيصرية قد اغتصبتها من الصين فيما مضى

وفى عام ١٩٥٠ ، وافقت موسكو — بعد مفاوضات طويلة مع بكين — على أن تعيد هذين الخطين وميناء « بورت آرثور » الى الصين الحمراء ، فى موعد لا يتجاوز نهاية عام ١٩٥٢ ، ولكن ذلك لم يتم حتى الآن . وقد أذيع أخيرا أن وزير خارجية الصين « رجا » الحكومة السوفيتية فى سبتمبر ١٩٥٢ أن تبقى قواتها فى « بورت آرثور » ، وانها « وافقت » على ذلك !

ولعل الأزمة الكورية كانت عذر الكرملين لتمسكه بمنشوريا ، ولكن الى اى حد يمكن ان يظل هذا العذر قائما ، والى متى تسمح حكومة الصين القوية لجار له اهداف استعمارية ، بأن يبقى داخل اراضيها ؟. ثم أن برنامج « ماوتسى » الطموح فى التوسع الصناعى لا بد ان يبدأ فى منشوريا وهو يعرف جيدا من استقراء التاريخ الروسى كيف أن روسيا تهدف دائما الى السيطرة على الموانى وطرق المواصلات فى هذا الاقليم ..

وليست منشوريا وكوريا وحدهما المنطقتين الحيويتين اللتين تتعارض فيهما مصالح روسيا والصين الشيوعية ، فقد كانت الصين ترى دائما أن لها حق السيادة على منغوليا ، وعندما عقدت روسيا واليابان ميثاق عام ١٩٤١ ، الذى اتفقتا بمقتضاه على أن تستولى موسكو على منغوليا ، وتضع اليابان يدها على منشوريا ، احتجت الصين بأن كلا من المنطقتين لها . وفى عام ١٩٤٦ فقط اعترف « شانج كاى شيك » تحت ضغط شديد ، باستقلال « شعب الجمهورية المنغولية »

و « سينكيانج » المعروفة باسم « التركستان الصينية » وهى فى الواقع مستعمرة روسية ، منطقة أخرى تطمع فيها الصين . لهذا

القطاع الفسيح فى شمال الصين الغربى يقال انه غنى بالمعادن ، ومن بينها اليورانيوم . والصين الشيوعية تتطلع بفارغ الصبر الى هذه الامكانيات الاقتصادية . وقد تأسست حاليا فى « سينكيانج » مؤسسات حكومية صينية روسية، ولكن « ماوتسى » يطمع فى ان تكون له وحده !

ان روسيا تواجه اليوم فى الصين دولة موحدة قوية ينبغى أن تتوخى فى معاملتها اللباقة والكياسة ، وقد اصبحت تريد لها القوة لتصيب غرضين : الاول أن تقف معها فى تحدى الغرب ، والثانى ان هذا التحدى سوف يضطر الصين للاعتماد على روسيا والحرص على صداقتها ، فواضح انه كلما زاد التوتر بين الصين الشيوعية والمعسكر الغربى ، زاد احتياج « ماوتسى » لموسكو . ولذلك كان من الطبيعى أن يعمل « مالنكوف » على تطع العلاقة بين الصين وبين الدول الديمقراطية ، وان تظاهر بخلاف ذلك . ولو أن « ماوتسى » ادرك حقيقة هذه السياسة لانهارت البقية الباقية من ثقته بموسكو

لقد كان « ماوتسى » على خلاف مع الزعماء الروس قبل ان تصبح الصين حمراء بسنوات . و « الدوسيه » الخاص به فى « ارشيف » الحزب الشيوعى ملىء بمظاهر العصيان . ولكنه اليوم يتزعم دولة كبيرة ، وقد ذهبت مكانة ستالين الدولية ، لذلك فانه يحس أنه أعظم من جميع رجالات الكرملين . وهو الى ذلك آسيوى ، فلا عجب اذا كانت الشعوب الآسيوية تميل اليه اكثر مما تميل الى زعماء الروس الذين يعتبرون فى نظر هذه الشعوب « أوربيين »

ان مستقبل العلاقة بين الصين الحمراء والاتحاد السوفيتى يتوقف الى حد كبير على الحالة فى الهند الصينية وعلى الحالة الدولية. فطالما احس « ماوتسى » أنه يواجه حربا وشيكة ، بقى قريبا من موسكو . والحالة الاقتصادية فى الصين من العوامل القوية لبقائه حليفا لموسكو ، فان تصنيع الصين الشيوعية يستلزم رؤوس اموال اجنبية طائلة والات ، وفنيين . وروسيا وحدها — فى الوقت الحاضر — هى التى تستطيع ان تزود الصين بكل ذلك. ولكن الى متى تستطيع روسيا ان تواصل هذه المعونة ، وما هى الضمانات التى تكفل لها الا يغدو « ماوتسى » تيتو آخر ، يكفر بها ويتحالف مع دولة اخرى تناوئها ؟

ان الصين وروسيا الآن حليفان وخصمان !.. اما تحالفهما ، فالظروف الحالية تحتمه عليهما ، واما الخصومة فعواملها الجغرافية والاقتصادية موجودة من قديم ، وهى ليست مما يستطيع الزمن تغييره . ومصير آسيا ، بل مصير العالم كله ، يتوقف على اى الكفتين ترجح : كفة التحالف أم كفة الخصام والتنافس ؟

« رسالة المحاماة هى رسالة الاقناع بالنطق والحجة، وهى مستمدة من رسالة الانبياء والهداة والمصلحين »

تعلمت من المحاماة

بقلم الأستاذ عمر عمر

نقيب المحامين

تعتبر الحياة مدرسة كبرى يتعلم الناس فيها مالم يتعلموه فى المعاهد على اختلاف درجاتها وتنوع رسالاتها ، ومن تعلم فى الجامعات ولم يتعلم فى مدرسة الحياة فكأنه لم يتعلم شيئا ..

وقصة الدفاع عن الحق قصة شاقة .. فقد ولد الانسان وولد معه الخير والشر ، وهما شيئان متناقضان كل التناقض يغير احدهما على الآخر ، ويصارع كلاهما الثانى ، وقد تضيع المعالم خلال هذا الصراع فلا تعرف اين مكان الخير من مكان الشر ، ولا تدرى ايهما الخير المطلق وايهما الشر المطلق !..

والانسان بطبعه يميل الى الشر اكثر من ميله الى الخير فتراه يسعى اليه ، كما تراه يأنف من الخير لأنه خير ، ومن هنا تبدأ رسالة المحاماة التى تهدف الى استخلاص الخير من الشر ومعاونة العدالة فى اغراضها ، وكشف المظالم ، ودفع العدوان ، ورسم المعالم فى كل طريق اندثرت فيه هذه المعالم ، واعطاء مالله لله ومالقيصر لقيصر

ورسالة المحاماة هى رسالة الاقناع بالمنطق والحجة ، وهى رسالة شاقة بكل ما فى هذه الكلمة من معنى .. لم هى مستمدة من رسالة الأنبياء والهداة والمصلحين فقد وجد هؤلاء اينما وجد الضلال ، وعاشوا ما عاش الناس فى الظلام والجاهلية وبدأوا يتكلمون ويجادلون لا لشىء الا لتوضيح فكرة او مناقشة مشكلة فاذا اطمأن من يناقشونه الى منطقهم ارتد الى حظيرة الايمان واهتدى بمنطق البيان

والناس اعداء من علموهم فهم ينكرون فضلهم ، ولا يذكرون من ضروب وفائهم شيئا .. لا لأن هؤلاء اساءوا اليهم ، او بددوا ظلام عقولهم ، وارتفعوا بهم من ساحة الظلام الى ساحة النور ، بل لأن طبيعة الشر تأبى ان تعترف بالخير . وتصر

على ذلك الاصرار كله ، ومن اجل هذا شقيت مهنة المحاماة بمن تدافع عنهم وشقى المحامون بمهنة الكلام . ولو لم تساند هذه المهنة طبيعة الحق الذى تنافح عنه والعدل الذى يقيم دعائمه ، لكان لها شأن غير هـــذا الشأن . .

وتسألني عن هذا الذى تعلمتــه من المحاماة ، وكان يجب ان تسألنى ما الذى تعلمته من الحياة !

وقد تعلمت اشياء واشياء . . ورغم علمى ، فانني مازلت فى حاجة الى ان اتعلم اشياء واشياء ، فلايوجد ذلك الانســـان الذى اكتمل علمه ، وأدرك غايته من العلم

▭

وعرفت فيمن عرفت من كبار رجال المحاماة من كانوا يعلمون الناس ابلغ الدروس فى الحق ، وكانت هذه الدروس تكلفهم الشىء الكثير من المال ولكنهم كانوا يؤثرون الحق دائما على المال . .

كان هؤلاء اذا جاء من يوكلهم فى الدفاع عنهم فى قضية من القضايا ، ابوا أن يرتبطوا بهم الا بعد ان يقفوا منهم على دخيلة نفوسهم . . فاذا كانوا قتلة مثلا كان عليهم ان يصارحوهم بما ارتكبوا فاذا رفضوا ذلك اعتبر المحامون دفاعهم عنهم اخلالا بواجبهم

وكان بين المحـــامين من يرفض الحضور عن قاتل اذا اعتقد انه قاتل دون النظر الى اي اعتبار مادي، لان الحق فى مدلوله هو الحق فى مفعوله

وتعلمت من المحاماة كل ما يجب ان يتعلمه الانسان عن طبائع الانسان فليس هناك حق يحجبه باطل دون ان يحسر الستار عن هذا الباطل فى يوم قرب او بعد ، وسيظل الناس يعتقدون ان الزور والبهتان ينصرانهم على غيرهم اذا لم يجدوا من الحق سندا يعتمدون عليه . . فما سمعنا فى يوم من الايام ان باطلا دام وان حقا هزم لأن ذلك يخالف طبيعة الاشياء ولا يتمشى مع سنة البقاء . .

ان فى حياة الناس ظلاما يلف الكون بردائه ، ونورا يهزم الظلام بضيائه. ولايوجد ظلام يمضي قدما فى وحشته، ولا نور يسترسل فى بهرته ، بل دورة تعقبها دورة ، وفورة فى اثر فورة ، وكذلك كانت ــ وستكون ــ حياة الناس : ظلام يعقبه ضياء، ونور يعقبه ظلام . .

▭

وتعلمت من المحـــاماة كذلك ان الناس يجهلون انهم سيمضون عن موكب الحياة الى عالم آخر فيه قيود وموازين ، وحساب لا يمكن ان يعيش الزيف الى جانبه مهما اوتى المزيف من جهد وكفاءة لطمس المعالم وحجب الصور . . ولن يعرف المحاسبون فى الحق هوادة ، بل قصاص بقدر ، وجزاء من جنس العمل . . وعندئذ تتلاشى كل مظاهر الزيف ويؤخذ الانسان بكتابه ، بل يؤخذ بحسابه

وقد رايت على ذلك المسرح الفسيح الذى لا تنفك المآسى تمثل عليــه ولا يزال الممثلون يؤدون ادوارهم فيه بنجاح يحسدون عليه ان العــدالة السماوية لا تترك القصاص الى يوم القصاص ، وانما تعجل ببعض هــذا

القصاص هنا قبل ان تأخذه هناك .. فطالما رأيت قوما تمادوا في بهتانهم وامعنوا في الكذب على الله والناس ، وانزلوا الكوارث بأبرياء .. فشردوا اطفالا وهدموا صوامع وبيوتا ، فلم يفلتوا من العقـاب ، ولم يخطئهم الحساب وعاشوا بين الناس عبرة او مضوا عن الناس اسوا ما يمضي الكذاب ، والمنافق ، ومن كان يعيش للشر ظهيرا وكان للحق عدوا كبيرا

□

وتتعدد الذكريات وتتلاحق الصور امام نظري فادلف الى الماضي البعيد واعيش في الحاضر القريب واستعرض تلك القضايا السياسية التى ملأت ساحات المحاكم وشغلت الرأى العام وأرنو الى اقفاص الاتهام التى كانت مليئة بالاحرار ممن وهبوا حياتهم لخدمة بلادهم وآثروا قضية الوطن الكبرى على ما عداها من القضايا .. وأرهف السمع الى شهود الزور الذين جىء بهم من كل بيئة وطبقة وعاشوا اماعاشوا في اكناف الظلام يلقنهم ـ البوليس السياسي ـ دروسا في الكذب والنفاق حتى اذا وقفوا بين يدي العدالة اقسموا بانهم لن يقولوا الا الحق ، والحق وحده .. ومن ثم تقيأوا السم والافك ، فضللوا العدالة وارسلوا الى المشانق ابرياء ، والى السجون ضحايا وقبضوا ثمن باطلهم مالا وفيرا . ثم لم تكد تغمرهم الفرحة حتى اخذتهم العاصفة وظل الاحياء منهم يحيون حياة اكرم منها الموت

وتعلمت من المحاماة اكثر ما تعلمت ان الناس اذا اخفوا عن العدالة كل ما يعلمون او بعض ما يعلمون ، وآثروا الباطل على الحق ، فان عدالة السماء لن تخفى عليها خافيـة . وسوف يظل هؤلاء بمنأى عن العبرة التى تسوقها السماء الى ان يأتى دورهم فيشربوا الكأس التى طالما جرعوها غيرهم ، لان الارض لن تجنى سوى الثمر الذى اودع جوفها ، والجزاء دائما من جنس العمل !

النساء والحب

قال عمر بن الخطاب لابى مريم السلولي يوما : « لن احبك يا ابا مريم حتى تحب الارض الدم » فساله أبو مريم : « أهذا يجعلك تمنعني حقا اقوله يا امير المؤمنين ؟ » . فقال عمر : « لا .. » فقال : « لا بأس يا أمير المؤمنين ، فانما يأسف على الحب النساء »



ثمن المجد

كان المرحوم عبد الخالق ثروت « باشا » فى مقدمة الساسة الذين تولوا حكم مصر فى فترة من اقسى فترات كفاحها السياسي الذى صحب الحركة الوطنية والثورة الشعبية ، وعلى يديه انتقلت البلاد من عهد الحماية البريطانية الى العهد الذى أعلنت فيه دولة مستقلة ذات سيادة ولكن خصومه السياسيين — ومن ورائهم أكثرية الشعب — ناصبوه العداء ، واخذت الصحف والمجلات المعارضة له تتسابق الى نقده وتجريحه بمختلف الاساليب ، وتستخدم لذلك « الكاريكاتير » وكثيرا ما كان يقول لهم « أرجو أن تحيطوني مقدما بالرسوم التى تريدون رسمها لى لكى أعاونكم على ابداعها ! »

وفيما يلى بعض هذه الرسوم

(عن مجلة « خيال الظل »)



ثروت يقرأ كتاب « سياسته » ولكنه لا يجد من يستمع له !



اشتهر ثروت بملاينة خصومه فصوروه بانه يضع صورة النحاس بمكتبه !



ثروت يرسم سياسة الملاينة من خلف الستار حتى لا يراه احد !



ثروت يحاول الوصول الى شاطىء السياسة وهو واقف فى زورق بغير مجاديف !



هكذا صورت المعارضة ثروت وهو يستمع فى استكانة وخضوع للسفير البريطانى

ثروت وزيور - سلفه فى معارضة رغبات الشعب - يتفاهمان على قهره !

اتهمه خصومه بانه « انجليزى » فصوروه بوجهين احدهما لجونبول !







هل يجب انشاؤهما ؟

حديث مع الدكتور احمد زكى

هى اربعة اسئلة يجيب عنها الدكتور احمد زكى وهى :

١ ـ هل من رأيكم انشاء جامعة مستقلة للبنات يتلقين فيها العلم بعيدا عن الذكور ؟

٢ ـ هل ترون انشاء كلية للزوجات ، واخرى للازواج بالجامعات المصرية ؟

٣ ـ هل الحياة الزوجية تساعد العالم على النجاح فى حياته العلمية ، أم ان العزوبة خير للعلماء من الزواج ؟

٤ ـ يقال ان العلماء يغالون فى تنمية مواهبهم ، وتربية عقولهم ، ويهملون تربية اجسامهم . ولهذا يشقون فى الحياة ، فما مدى صحة ذلك ؟

وقد اجاب عن هـــذه الاسئلة فى هذا المقال الطريف

١ ـ جامعات البنات المستقلة

احب ان ابدأ تأعلق على هـــذا السؤال فأقول ان المساواة بين الرجل والمرأة لا علاقة لها بهـذا الموضوع . فان الذى يقول بجامعة تضم الجنسين ، يقول بالمساواة . والذى يقول بأن يسوى بين الرجال والنساء بأن تكون جامعة للنساء خاصة ، كما كانت وتكون جامعة للرجال خاصة ، انما يسوى بين الرجال والنساء

اما من حيث الموضوع فالقارىء للتاريخ يعلم ان الامم الاوروبية وامريكا معا كانت تحول دون تعليم البنات فى جامعة وغير جامعة . ففرنسا

لم تفتح مدارس ثانوية للبنات الا فى عام ١٨٨٠ . وأول مدرسة للبنات عالية ، فى الولايات المتحدة ، كانت كلية اوبرلين ، افتتحتها عام ١٨٣٢ ، وقبلت مع البنات الذكور . وأول كلية للبنات ، ارتفعت الى مرتبة الجامعة ، فى انجلترا ، كانت كلية جرتن ، بكمبردج ، افتتحت عام ١٨٦٩ . ولكن ما جاء عام ١٩١٠ حتى كان قد اذن للفتيات ان تدخل جامعات الفتيان فى هولندا وبلجيكا والدانمرك والسويد والنرويج وروسيا والنمسا وايطاليا وسويسرا . ولم تفتح جامعة لندن ابوابها للبنات لتعلم الطب فيها الا عام ١٩٢٠ أو نحو ذلك . ولم يؤذن للنساء ان يحترفن المحاماة فى انجلترا الا عام ١٩٢٢ .

ويتضح من هذا السرد السريع أن اوروبا والغرب لم يكن فيهما التحمس الذى نخاله فيهما لتحرير المرأة وتعليمها . واوربا والغرب أجمع هما دائما قبلتنا عندما نذكر المرأة ونذكر حريتها

ولقد كان فى الغرب كليات للبنات خاصة ، بعضها لم يرتق الى مرتبة الجامعات ، وبعضها ارتقى ، أو حاول ان يفعل

والدافع الذى دفع الى تأسيس كليات البنات فى الغرب ، من جامعية وغير جامعية ، كان الرغبة فى فصل الجنسين، لا سيما فى الأمم الكاثوليكية ثم تراءى لغير الكاثوليكيين ، ممن لا يعنيهم ان ينفصل الجنسان أو لا ينفصلا ، أن تلك الكليات التى اختصت بالبنات لم ترتفع فى التعليم الى المرتبة التى ارتفعت اليها كليات الذكور وجامعاتهم ، على الرغم من المساواة بين برامجها . ودخل عامل آخر هو عامل النفقة . فقد تراءى للأمريكيين ان اختصاص كل جنس بمدارسه وكلياته كبير النفقة، فبداوا فى الجمع بين الجنسين فى المدارس والكليات فى النصف الثانى من القرن الماضى . وما قصدوا بهذا الجمع الى تحرير المراة او المساواة بينها وبين الرجال

وعامل النفقة هذا هو العامل الاكبر الذى يتوقف عليه الحكم فى بلد فقير كمصر . فما دام أن الفتاة تهدف الى ما يهدف اليه الفتى من تعليم فلا معنى ان يكون لدينا كلية للاداب للذكور وكلية مثلها للبنات، ولا معنى ان يكون لدينا كليتان للحقوق وللعلوم وللطب ولكل ما هنالك من صنوف الكليات . اما اختلاف الجنس فقد تراجع اثره الآن فى عقول المفكرين ، وعقول الاساتذة وعقول الطلاب من بنين وبنات . فالعلاقة بين البنين والبنات الآن فى الجامعات علاقة احترام ومودة ، على غير قرب قريب، وعلى أدب جميل . انها العادة والألفة فعلت فعلها على السنين ، وليس كالعادة مربيا

اما ان هدفت الفتاة الى ما لا يهدف اليه الفتى من التعليم العالى ، فاذن وجب أن يكون للبنات كليات متخصصات فيما تتخصص فيه البنات من علوم ، ويكون للاقتصاد المنزلى ، والفن النسوى ، فيها النصيب الأكبر

ان الأحاديث فى الرجل وفى المرأة ، وفى علاقة ما بينهما ، أحاديث طريفة تمتع أحيانا .. ولكنها لا تغير حكم الزمان . والزمان يجرى فى مصر على ما جرى عليه فى الأمم ، لا يبالى بما تقول وبما أقول

٢ ـ كليتا الزوجات والأزواج

ولم هذا والعياذ بالله! وتريد كلية هكذا كاملة ! كاملة للأزواج وأخرى كاملة للزوجات ! وفى كليات الأزواج أى شىء يتعلمون ؟ أحقوق الأزواج يتعلمون أم واجباتهم ؟ وكم فى غيبة الزوجات يتحيفون ! وكم فى غيبة الأزواج يتحيفن !

واظنك سوف تقترح أن يكون بين كلية وكلية مباريات ، وبينهما ندوات . وسوف تكون مباريات لا شك حاميات تتقاذفان فيهما بالطماطم والقلقاس . وسوف يغلب فيها الزوجات لأنهن أعرف بكيف تمسك البطاطس والطماطم . وتجرح الزوجة زوجها ، ثم تأوى اليه مساء تستسمحه فتقول : الا فى سبيل الجنس كان عراكى ، وكان قلقى ، لا فى سبيلك يا عزيزى ، ثم يصبح الصباح ويمسى النهار فتكون ندوة يكون فيها للأزواج صولات وغزوات وجراحات ، أشد مما يجرح الطماطم والبطاطس . وكل هذا فى سبيل الجنس، لا غضبا على الزوجة العزيزة الغالية التى سيأوى اليها مساء

لا يا سيدى ...

ان النزاع بين فرد «وفردة» لا يزال يؤنس البيوت بالصياح الكافى . فان هو انقلب فصار نزاعا جماعيا : فعلى البيوت وساكنيها ، وعلى الحارات وسالكيها ، وعلى الأمن كله السلام

٣ ـ العالم بين الزواج والعزوبة

هذا يتوقف على مزاج الرجل العالم .. ولكل مزاجه

وأنا الآن أداور فى رأسى ذكر الرجال العلماء ، من عرفت منهم ، ومن قرأت عنهم ، فلا أكاد أقع على واحد منهم عزبا ، الا أن يكون أعزبه الموت بذهاب رفيقة حياته

والحق انى الآن ، وقد سألتنى ما سألت ، أحاول أن أتصور رجلا عالما ، يعمل فى معمل ، ليس له زوج ولا أهل ولا سكن يسكن اليهم بعد عمل ، فلا تطيب لى الصورة . ان العلم يشبع جانبا من جوانب الانسان، ذاك العقل . ويبقى القلب وسائر الجوانب . وكل هذه لا يشبعها الا أن يكون الانسان انسانا يجرى على أساليب الناس فى العيش

ومن حاجات العيش الحب . والحب لا يكون الا لزوجة ، والا لابن ، والا لبنت . والكينونة التى عزها الحب ، عزها الشىء الكثير . وليس الحب شهوة . ان أرخص ما فى الحب الشهوة . ان الحب سكن . وان الحب اطمئنان الى من نحب ، والجلوس الى من نحب ، والحديث الى من نحب ، ونقاش الآمال ونقاش الأمانى عند من نحب ، ومشاركة السراء ومؤاساة الضراء

ان الرجل يحن الى من اذا سمع بالخير أتاه ، فرح ـ واذا سمع بالشر

اتاه جزع. وشقى رجل لا يستطيع ان يشير الى موضع فى الارض فيه هذا القلب الذى يفرح لخيره ويجزع لشره.

وهـذا القلب هو قلب المرأة التى اتخذته زوجا ، وعاشرته زوجا ، واعطته جسمها ، واعطتـه نفسها ، واعطتـه ماضيهـا وحاضرها ومستقبلها ، واعطته آمالها وكل مالها فى هذا الوجود . . وكذلك هو اعطاها

٤ ـ عناية العلماء بعقولهم دون اجسامهم

اما ان العلمـاء ينمون مواهبهم الفكرية ، فنعم . واما انهم يغـالون فى تنميتها ، فهذا قد يكون

اما انهم يهملون تربية اجسامهم فلا احسبهم فى ذلك اقل اهمالا من اهل العقول الاخرى واهل الفنون . فالعالم الحديث يعرف ما لجسمه عليه من حق وهو اذا اختـل كان احس باختلاله ، وافهم لاختلاله . وما عرفت عالما وضع يده على جانبه الايسر وقال واكبداه . ولكن عرفت محامين فعلوا ذلك وعرفت فقهاء . وهو مع كونه افهم لاختلال جسمه اقدر على اصـلاحه خلله . وهو لا يصلحـه بالرقى والتعاويذ كما عرفت غيره يفعـل من سائر ذوى العقول وغير ذوى العقول

اما ان العلماء يهملون انفسـهم ، فهذه لست ادريها . ان العالم يعمل فى حقل بعيد عن حقول الناس . انه يعمل فى حقول الطبيعة ، بين موادها الصامتة واجزائها الخرساء. من اجل هذا هو بين الناس ابعد ما يكون عن الناس . لهذا ينساه الناس . وهـو قد ينسى الرزق فينسـاه الرزق ، وينسى الشهرة فتنساه الشهرة .

ولـكن من هؤلاء من هو بينـه وبين نفسه فى سلام ، على قلة من رزق ، وقلة من شهرة ، وقلة من مخالطة الناس . وهو ادرك لاصول الحيـاة من ان تموه عليه مظاهر الحياة . ومع هـذا هو يقبع فى ركنه البعيـد عن العيش غير غافل من العيش . ولكم قعدت ساعات الى علمـاء فسمعت منهم عن امور الحياة ، والتبصر بأمور الحياة ما لم اسمعه ولن اسمعه من المعتركين فيها من الساسة والحكام . ان الاعتراك فى الحياة كثيرا ما يفسد الراى ويعمى البصيرة

لا يا سيدى . . ان العلماء بخير ، ما اطمأنت انفسـهم ، وجاءهم الكفاف . كفاف الرجل المثقف العالم . وهم بخير فى عقل ، وفى جسم ، وفى نفس ، ما دام ان الذى بينهم وبين الله عامر ، ولو كان الذى بينهم وبين الناس خرابا



مدام كورى

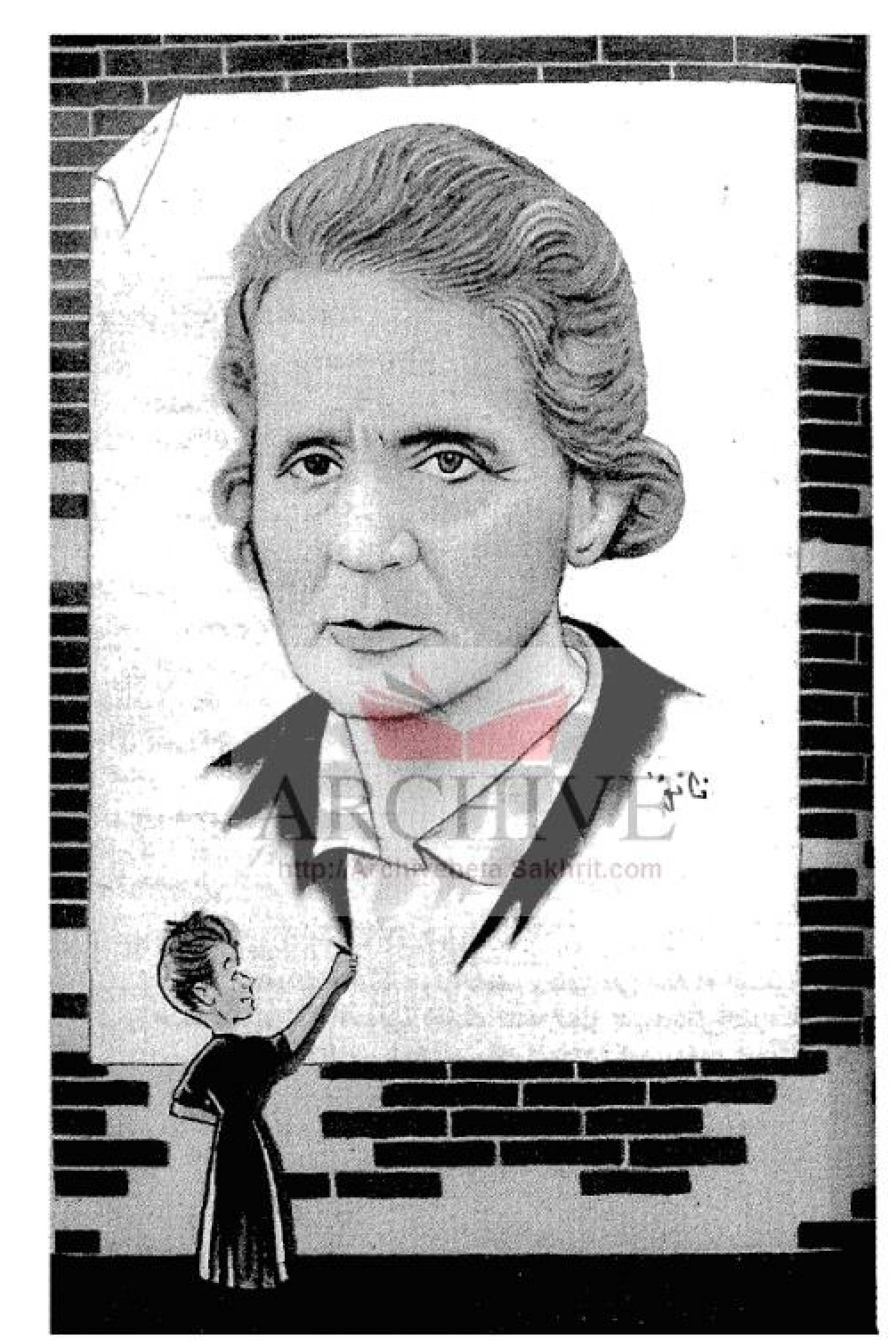
بقلم الآنسة رباب كيلانى

نشأت مدام كورى فى أسرة بولندية عريقة النسب محبة للعلم والمعرفة ، ولكن افرادها كانوا يعانون الكثير من الشقاء ، بسبب الفقر ، والظلم الذى ساد بلادهم . .

وكان ابوها «مسيو سكلودوفسكى » مم نالوا قسطا وافرا من العلم ، اذ درس فى جامعة بطرسبورج ارقى جامعات وطنـــه ، وما عاد الى بلدته «وارسو» حتى تزوج من فتاة على جانب عظيم من الجمال ، تمتاز بملامح جذابة وابتسامة مشرقة . وكان زواجا موفقا انجبا خلاله خمسة أولاد ، بينهم بنتان ، اصغرهما «مانيا» ـ مدام كورى فيما بعد ـ وكان مولدها سنة ١٨٦٨

ومضت السنوات الاولى من حياة مانيا كأشقى ما تمضى السنون ، فابوها نحيل منهك يعمل جاهدا ليقوم باود الاسرة ، فيدرس الرياضيات فى المدارس نهارا ، ويعمل فى معمله الخاص ليلا . اما أمها فتعمل طول يومها فى مدرسة للبنات ، ثم تعود الى البيت لتستانف أداء واجباتها المنزلية فى غير كلل أو ملل حتى ذوت وذبلت ، وظهرت عليها أعراض السل الخبيث الذى اخذ يفتك بها فى غير رحمة ولا اشفاق

وهكذا شبت «مانيا» تعانى الاسى والفقر والحرمان . واثرت هـذه العوامل فى شخصيتها ، فنشأت عزوفة عن اللهو ميالة للعمل والاطلاع . وكانت الانابيب الزجاجية الرقيقة ، المرصوصة فى معمل والدها ، هى لعبتها المفضلة فى طفولتها ، وكثيرا ماكانت تتسلل الى ذلك المعمل اثناء غياب والدها عن البيت لتفحص مافى هذه الزجاجات ، أو تفتش عن ورقة مهملة



تصنع منها شكلا يشبه البوتقة ، أو تفرك قطعة توتياء بيدها لتعلم من أى شيء تركبت ، وقد تلوكها بين أسنانها لهذا الغرض . ثم تمضى بهامغتبطةالى صندوقها الزجاجى الصغير لتحتفظ بها مع سائر أدواتها ولعبها التى من هذا القبيل

وكانت ابتسامتها اللطيفة خير ماتدافع به عن نفسها اذا ضبطها والدها تمارس عبثها العلمى فى معمله !

▭

والتحقت «مانيا» بالمدرسة وهى فى السادسة من عمرها ، وكانت لخجلها تختار دائما المقاعد الخلفية بالفصول . ولكن مدرساتها توسمن فيها ذكاء ونبوغا ، فكن يخترنها ــ كلما مر زائر بالمدرسة ــ لالقاء خطبة قصيرة او تلاوة مقطوعة شعرية أو نثرية . وكانت لذتها الكبرى ــ فى هذه الفترة من حياتها ــ ان تجلس عند قدمى أمها ، بعد ان تفرغ الام من اعمال البيت، كى تصغى الى ماترويه لها من قصص . وكان اغلبها يدور حول اسرار الحياة والضوء والنجوم والسحب والصخور وما الى ذلك من عجائب الطبيعة

وفى الثامنة من عمرها بدأت نواقيس الخطر تدوى فى بيت الاسرة الفقيرة المجاهدة ، فقد أوهن المرض كاهل امها ورزحت الاسرة لهذا السبب تحت طائل مصروفات جديدة ، وزاد الطين بلة ، اذ فقد والدها مسكنه المجانى ونصف مرتبه لعدم خضوعه لاوامر ناظر المدرسة الروسى . وانتقلت الاسرة الى بيت صغير لا تدخله الشمس الا قليلا ، مما جعل المرض ينتاب الاخت الكبرى ، ثم سرعان ما أتى عليها بعد بضعة أسابيع . وتوالت النكبات والاحداث على الاسرة ، فتوفيت الام المريضة بعد حوالى سنة !

▭

ومرت أيام الحداد كئيبة مملة ، ولم يخفف وطأتها على «مانيا» الصغيرة سوى التحاقها بالمدرسة الاعدادية ،حيث كانت تحنو عليها ناظرة المدرسة ولا تكف عن تشجيعها والثناء عليها .. ولكنها بعد أن اتمت هذه المرحلة الدراسية ، اضطرت للانتقال الى مدرسة روسية . وكان الروس يكرهون البولنديين ، فكانت المدربات والمدرسون يقسون على التلميذات والتلاميذ، ويعاملونهم كما لو كانوا أعداء لهم . وكانوا يتشككون دائما فى نواياهم ، بل كانوا يتجسسون عليهم وعلى أولياء أمورهم فى بيوتهم . لذلك كانت «مانيا»

ـ مثل إغلب اطفال البولنديين ـ دائمة الحزن والضيق

وكانت الاوقات السعيدة الوحيدة فى حياتها ـ ابان هذه الفترة ـ هى الامسيات التى تقضيها مع والدها ، فقد كان يعشق الادب ، ويقرض الشعر فى مدح اولاده ورواية أحداث البيت ، مما كان يبعث السرور فى نفوسهم .. وقد أحبت «مانيا» الشعر ، واقبلت بنهم على دراسة آداب اللغات الاجنبية وخاصة اللغات الفرنسية والالمانية والانجليزية . ولكن دراساتها المفضلة كانت الرياضة والطبيعة ، وامنيتها الوحيدة كانت امتلاك معمل تجرب فيه ماكانت تتلقاه فى المدرسة من دروس نظرية

وكانت فى الخامسة عشرة من عمرها حين اتمت دروسها الثانوية بنجاح ملحوظ ، ولكن هذه الثقافة الضئيلة لم تكن تشبع أمانيها الواسعة ، فعرضت على والدها فكرة التحاقها بالجامعة ، كما التحق أخوها بكلية الطب واختها بكلية الآداب .. ولكن والدها لم يستطع موافقتها على ذلك لعجزه عن نفقات الجامعة وتكاليفها المرهقة

على أن «مانيا» لم تيأس ، وقررت ان تعمل لتعيش وتتعلم ، فأعلنت فى الصحف استعدادها لاعطاء دروس خصوصية فى العلوم ، وتدفقت عليها الطلبات وتهافتت الطالبات عليها بفضل مقدرتها وكفاءتها . فاستطاعت ان تمد يد العون لوالدها واختها وأخيها ، ولا سيما بعد ان عملت أيضا مربية ومعلمة لاحدى بنات العائلات الكبيرة . ولم تمض سنتان حتى بدات حالتها المالية فى التحسن ، فقد نجح أخوها فى كلية الطب ، وتزوجت اختها من زميل لها . وبهذا استطاعت أن تدخر النفقات التى كانت تمدهما بها ، وان تحقق حلمها الذهبى بالالتحاق بكلية العلوم فى جامعة السوربون !

وأخذت «مانيا» تعمل جاهدة ليلا نهارا ، حتى غنمت من كنوز المعرفة شيئا كثيرا ، وهناك فى باريس اتخذت من مسكن أختها بيتا تأوى اليه عقب عملها المضنى بالجامعة .. ثم انتقلت بعد ذلك الى سقيفة متواضعة خاصة فوق أحد المنازل ، وبقيت تواصل جهادها فى صبر عجيب حتى تزوجت من « بيير كورى » فعرفت باسمها الخالد مدام كورى منذ ذلك الحين . وما هى الا سنوات شاقة حتى تخرجت ، وبزغ نجمها فى عالم الاختراع

وهكذا عرفت « مدام كورى » بأنها المراة الوحيدة المخترعة ، المراة التى قدمت شبابها قربانا للعلم والمعرفة فارتفع صيتها ، وظفرت بالخلود

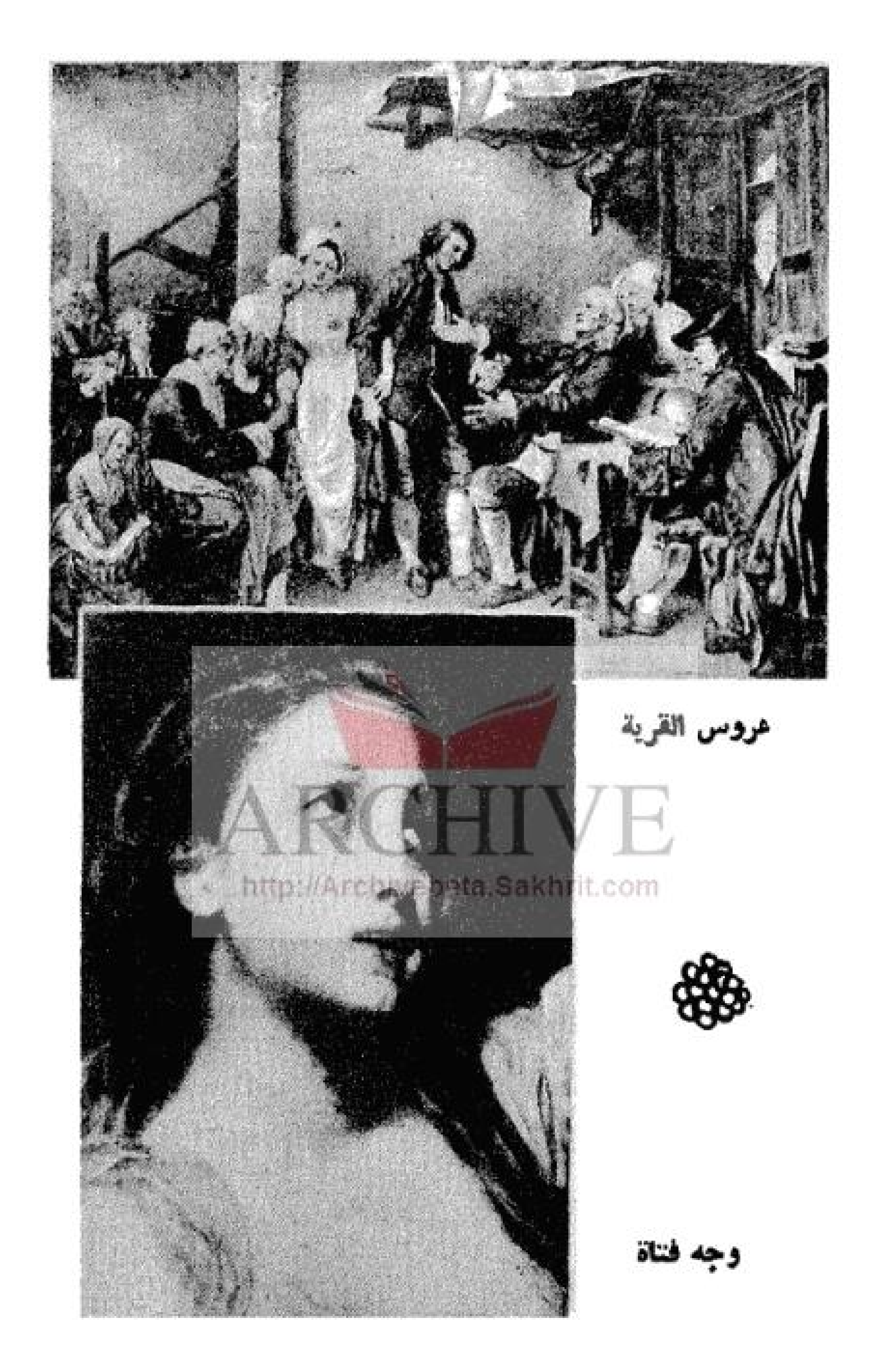

رسالة من القلب

عباقرة الفن

جروز الفنان الذى انكره معاصروه

بقلم الدكتور أحمد موسى

نشأ فقيرا فى بلدة « تورنو » الفرنسية الصغيرة ، وارسله ابوه « البناء » الى « ليون » حيث يلقى اصول الفن ، ثم اخذ يواصل انتاجه متجها الى البساطة وابراز ما فى الحياة الريفية من جمال طبيعى جذاب لا تكلف فيه ولا تعقيد ، وكان فى ذلك متأثرا بالمبادىء الجديدة التى نادى بها « روسو » . ولما بلغ الثلاثين من عمره اقام فى باريس ، وهناك اخذ يشارك مشاركة فعالة فى حركة التجديد الفنى ، ولقيت لوحاته كثيرا من التقدير والاعجاب ، وفى مقدمتها لوحته الخالدة التى كانت اول ما عرض له فى « صالون معرض باريس » وهى اللوحة التى صور فيها بعض الاطفال



عروس القرية

وجه فتاة



بائعة اللبن

يستمعون لوالدهم وهو يتلو عليهم آيات الكتاب المقدس

واعجب بلوحته هذه احد كبار رجال الدين ، فعمل على تشجيعه ، واصطحبه الى روما حيث اتيحت له دراسة ما حوته من آثار فنية فريدة عديدة . وتتلمذت عليه كثيرات من بنات الأسر العريقة ، واحب لاول مرة اميرة شابة جميلة من تلميذاته ، ولكنه لم يوفق الى الزواج بها ، فتزوج من ابنة بائع كتب ، كانت على حظ عظيم من الجمال ، والهمته كثيرا من اللوحات . غير أن تدليله اياها سرعان ما افسدها عليه ،



الجرة المكسورة

واليها يرجع الفضل فى انتاج لوحته « عروس القرية » سنة ١٧٦١

ورغم انه جمع ثروة طائلة من بيع لوحاته ، لم يسلم من مكايد حساده ومنافسيه فوضعوا العقبات فى سبيل عرض لوحاته فى «الصالون». على ان ذلك لم يثبط من عزيمته ، فأخذ يعرض لوحاته فى معرض خاص باللوفر ، وحينما قامت الثورة الفرنسية الكبرى عده قادتها من المغضوب عليهم لاتصال اعمالهم بالقصور وأصحاب القصور ، وعبثا حاول ان يستدر عطف المسئولين ، فعاش ما بقى من عمره يعانى الفقر والمرض والتنكر لفنه من معاصريه . ومات فى سن الثمانين



ماذا أريد من الحياة؟

للأديبين الكبيرين
عباس العقاد وتوفيق الحكيم



- هل ظفرت بما كنت تريده من الحياة . وهل كان لك هدف خاص حاولت ان تبلغه فبلغته ؟
- هل تحب نفسك الآن اكثر مما كنت تحبها فى ايام الشباب ؟
- هل تشعر بان هناك صفات معينة تفتقر اليها وتود لو تتصف بها ؟
- هل تجد فى نفسك اشياء تكرهها ويكرهها الناس ، ولكنك لا تستطيع التخلص منها ؟
- هل تحب ان تعيش حياتك الماضية مرة اخرى ؟

تلك هى الاسئلة الخمسة التى وجهناها الى نخبة من كبار الادباء ليكون فى اجاباتهم عنها مايرشد ناشئة الادباء ؛ والشباب عامة ، الى ما ينبغى لهم أن يتجهوا اليه ليصلوا الى الكمال المنشود

وفيما يلى ما أجاب به كل من الاديبين الكبيرين : الاستاذ عباس محمود العقاد ؛ والاستاذ توفيق الحكيم

الاستاذ عباس محمود العقاد

١ ـ أما كل ما اطلبه فلم ابلغه ، ولا أعتقد أن أحدا يلغ كلّ ما طلب ، واما هدفى فى الحياة فقد كان فى الطفولة أن أتولى القيادة العسكرية ، ثم تحولت او خيل الى أننى أتحول الى طلب العلوم الزراعية وان التحق بكلية الزراعة فى ذلك الحين ، ثم تبين لى من مراجعة نفسى مراجعة دقيقة أن وراء الطموح الى القيادة العسكرية والى العلوم باعثا واحدا هو حب الادب

فقد كنت انظم الشعر فى الحماسة ، ثم جنحت نفسى الى دراسة الازهار والطيور . فبدا لى ذلك كأنه طموح الى التفرد فى علوم الزراعة ، وما كان فى حقيقته الا صورة من صور حب الجمال ، أو حب الطبيعة

وقد استويت على هذه الجادة بعد هذه المراجعة ، فبلغت فيما اعتقد غاية ما يستطاع فى بيئتنا المصرية العربية

٢ ــ انا ما أحببت نفسي قط الا لسبب عام ، اعتقد انني اصلح له ، واستحق الحياة من اجله . ولاتهمني الحياة لحظة ان لم تقترن بهــذا السبب . .

والمعول عليه أولا واخيرا في حب نفسي انما هو هذا السبب

٣ ــ اشعر ان لي صفات كثيرة استطيع ان امنحها ، ويكفي هذا عوضا عما يعوزني من الصفات

٤ ــ لم يكره الناس من خصالي شيئا الا تلك الخصال التي اعزها واحتفظ بها ، واما ما اكرهه أنا منها فهو المحاسبة الشديدة لنفسي وللناس ؛ ولولا هذه المحاسبة لرضيت عن نفسي ورضيت عن الكثيرين

٥ ــ اذا لم أجد خيرا منها فانا مضطر ان اعيشها ، وانعم بما فيها وانا راض كل الرضا

الاستاذ توفيق الحكيم

١ ــ ربما ظفرت ببعض ماكنت اريد ؛ أو بكثير منه . ولكن هل ماكنت اريد هو ماكان يجب أن اريد ؟ . . اننا نحدد مطالبنا من الحياة عادة عندما نكون في مطلع الحياة ؛ اي في مرحلة الشباب . فمن يضمن لنا اننا في هذه المرحلة كانت لنا الحكمة الكافية والتجربة الضرورية للارادة الصحيحة ، ولوضع خطة الحياة المستقبلة على أنسب الاسس ؟ ولو سارت الامور بالعكس وبدأ الانسان حياته شيخا ناضجا ماذا يكون الحال ؟

من الذي يضع الخطط وتصميم العمارات : المهندس الناضج ، أو الطالب الناشيء ؟

اما هدفي الذي اسعى اليه فهو السير بالادب والفن في بلادنا ولو خطوة ؛ وجعل الادب والفن في سبيل نهوضنا انسانيا وقوميا واجتماعيا ، لان مذهبي الادبي والفني هو « الفن لنهضة الانسان . . والادب في سبيل النهوض »

٢ ــ اظن اني احب نفسي الآن أكثر مما كنت احبها أيام الشباب ، لان القلب يصغر كلما كبرنا ، الى أن يأتي الوقت الذي لايتسع فيه لغير أنانيتنا والعياذ بالله ! . .

٣ ــ لا ياسيدي ! لو عرفت الغيب لرضيت بالواقع ، وحياة في يدنا خير من حياة وهمية ، مع رجائي ان تتغير حياتي الذهنية والفنية والانتاجية الى أفضل ، وهذا ما اريد ان اتصف به

٤ ــ اشياء كثيرة أكرهها في نفسي ! بل ان الاصل عندي هو ما أكرهه ، أما الذي احبه في نفسي فهو الاستثناء ، لانه اقل من القليل !

٥ ــ لا احب الا ماكان صالحا ونافعا ، وارجو الا اكون قد عشت حياتي الماضية عبثا !



« هل الحكم بالاعدام ارحم بالجانى من الاشغال الشاقة ؟ وهل هو اصلح للمجتمع لانه يضع حدا «للثارات» العائلات ؟ »

عقوبة الاعدام فى أزمة

بقلم الأستاذ حسن جلال

المستشار بمحكمة الاستئناف

كان اول قتيل رأيته فى حياتى عندما كنت وكيلا للنائب العام فى مدينة بور سعيد . ولم يكن سبق لى قبل ذلك مشاهدة قتيل قط ، ولا مما يصادفه الناس اليوم تحت عجلات الترام وسيارات التعليم من حين الى حين .. ففى ذات صباح اخطرنى احد اقسام المدينة بأن احد الشرطة عثر على جثة عامل من العمال الذين يشتغلون بنقل الفحم الى البواخر ، ملقاة فى الطريق العام بجوار قناة السويس . وبأن الجثة بها عدة طعنات فى الوجه والذراعين وختمت الاشارة بتلك العبارة التقليدية المألوفة : « ... والفاعل مجهول ، وقائم لضبط الواقعة .. فلزم الاخطار . افندم »

قلت لنفسى : حانت الساعة مواجهة الموت مرتسما على ملامح هذا القتيل ومطلا من بين قسماته الخرساء ! وسيطر على وجوم شديد ، واخذت تعرونى تلك الرهبة التى يحسها من يندب لمواجهة حدث خطير غير مألوف له ولا معروف . وتحت تأثير الانفعالات التى كانت تطغى على مشاعرى فى ذلك الصباح انطبعت فى ذاكرتى صورة ذلك القتيل بحيث اكتب هذه الكلمات اليوم ، وهى لا تزال ماثلة امام عينى كما شاهدتها منذ نحو خمسة وعشرين عاما ..

كانت الجثة لرجل فى حوالى الاربعين من عمره ، وكانت ثيابه سروالا فضفاضا من فوقه قميص يصل الى الركبتين ، ومن فوق القميص صدار تقطعت ازراره ، وانفرجت دفتاه ، فبدا من تحتهما صدر الرجل وقد تفتحت فيه ثلاثة أفواه دامية مقلوبة الشفاه غليظة المشافر ، واذا الذراعان مبسوطتان وقد تبعثرت فوقهما الطعنات . ومددت يدى الى طرف القميص فرفعته عن بطنه قليلا قليلا فى حذر

وتوجس ، كأنما كنت اخشى على عصفور تحته يوشك ان يطير . . فاذا فى احدى خاصرتيه طعنة طويلة غائرة تكشف عن بعض احشائه . واخيرا نظرت الى الراس فالتقت عيناى بعينين مغمضتين نصف اغماض وقد سبحت المقلتان فوق بياضهما وانطفأت منهما تلك اللمعة التى تدل فى الاحياء على ان صاحبهما يسمع ويرى . وكان الفك الاسفل متدليا فبرزت اسنان الفك الاعلى ، وبدا على الفم منظر عام هو اقرب مايكون لمنظر الرجل الذى يقهقه ضاحكا . .

□

وقابلنى هناك رجال البوليس ، وتبادلت معهم كلمات فهمت منها انهم وصلوا الى معرفة شخصية القتيل من بعض رفاقه الذين يشتغلون معه فى نقل الفحم ، والذين كانوا لا يزالون يفدون من المدينة فى طريقهم الى الميناء حيث يعملون ثم عرفت ايضا انهم فى انتظار وصول عامل من زملاء القتيل قيل انه كان يسير على مقربة منه وقت وقوع التعدى عليه ، وانه راى الجانى وهو يكيل الطعنات لفريسته . .

وليس يعنينى فى هذه الكلمة ان ابين كيف سار التحقيق . . ولكنى لما فرغت منه كنت قد وفقت الى ضبط الجانى والعثور على السلاح الذى استعمله فى ارتكاب الحادث ، كما عثرت ايضا على ملابسه التى كان يرتديها وقت الاعتداء ، وقد كانت مخبأة فى مسكنه وهى مبتلة . . مما يشير الى ان الجانى حاول غسلها ولكن آثار الدم المغسول كانت لاتزال عالقة بها . وتبين ان الحادث وقع من الجانى اخذا بالثأر ، فان واحدا من افراد اسرته التى تقع فى اقصى الصعيد كان قد قتل منذ سنوات واتهم فى قتله واحد من افراد اسرة القتيل ، ولكن التهمة لم يقم عليها دليل فحفظت اوراقها . وخشى المجنى عليه بعد ذلك الحادث ان يصيبه مكروه اذا هو بقى فى بلدته فهاجر مع زوجته واولاده من اقصى الارض جنوبا الى اقصاها شمالا فرارا من وجه غرمائه لعلهم ان يقع اختيارهم على غيره ممن يكون حاضرا معهم فى البلدة من بقية افراد اسرته ، ولكن هذا الحرص لم يغن عنه شيئا ، فقد جرت تقاليد القوم هناك على ان يختاروا غريمهم من اصلح افراد الاسرة المطلوبة مهما كان بعيدا عن الحادث ومهما كان غريبا عن ملابساته ولذلك فان اهل القتيل الاول لما ترامى الى سمعهم مقدار ما يعيش فيه المجنى عليه من امن ورغد نسبى فى بور سعيد ، بعثوا فى اثره ذلك الجانى الذى وكل اليه قتله دون ان تكون بينه وبينه اية علاقة شخصية سابقة

□

ولفرط ما امتلأت به نفسى الفارغة من معانى هذا الاغتيال الغادر الذى راح ضحيته زوج ووالد لم يكن له دخل فى الحادث الاول ، تحمست لفكرة حضور هذه القضية امام محكمة الجنايات لاترافع فيها بنفسى منتصفا للقتيل ولاهله . . فندبت لهذه المهمة ، وحل يوم نظر

الدعوى، وترافعت فيها مركزا جهودى فى المطالبة بتوقيع عقوبة الاعدام لان القضية لم تكن فى حاجة الى جهد خاص من حيث اقامة الدليل على صحة الاتهام ، ولكن ما كان اشد خيبة املى حين رايت المحكمة بعد كل هذه التدبيرات تقضى على المتهم بالاشغال الشاقة المؤبدة !

ومرت الايام ..

ولعلى نسيت ذلك الحادث .. ولكن اغلب ظنى ان مرارة وقع هذا الحكم رسبت فى قرارة نفسى ..

وجاء دورى اخيرا للجلوس فى محاكم الجنايات ولاقضى فى أمثال تلك القضية التى ما زلت منطبعا بحوادثها فوجدت ان هناك تفاهما ضمنيا بين القضاة على ان يقتصدوا فى اصدار عقوبة الاعـدام وان لا يسرفوا فى توقيعها ، ولما كان من تقاليد المهنة ان يحافظ القضاة قدر طاقتهم على توفير الانسجام بين أحكامهم واحكام زملائهم حتى تنطبع الاحكام بطابع التجانس كأنما تصدرها هيئة واحدة ولا تنطق بها هيئات متفرقة ، فقد راجعت زملائى فيما كنت استشعره يومئذ من وجوب محاربة جرائم القتل بعقوبة الاعدام ، وسالتهم عن البواعث التى تباعد بين نظرتهم الى هذا الامر وبين نظرتى ، فكان جواب بعضهم ينطوى على تلك الاعتبارات الفلسفية التى اعتاد الفقهاء ان يسوقوها عند الكلام فى البواعث التى تدعو الى النظر فى تحريم هذه العقوبة ، ومن ذلك قولهم ان حياة الفرد ليست هبـة من المجتمع حتى يستطيع القاضى باسم المجتمع ان يسلبه اياها

ومنه ايضا ان توقيع هذه العقوبة على الفرد ليس الا من قبيل التحكم الذى يتحكمه القوى القادر فى الضعيف العاجز ، أو من قبيل مجاراة الجانى فى ارتكاب جريمة مشابهة لجريمته ومنه كذلك ان هذه العقوبة لا يمكن الرجوع فيها كبقية العقوبات اذا ما ظهر فيما بعد خطأ القضاة فى امرها ، والقضاة بشر يجوز عليهم الخطأ كما يجوز على غيرهم من الناس الى آخر تلك الاعتبارات التى يبسطها رجال « علم العقاب » فى كتبهم .

وكان جواب بعضهم الآخر انه يحس اذا هم باصدار هذه العقوبة كما لو كان يتناول بيده سلاحا ليقتل به المتهم .. وهو ولا شك احساس بغيض يحتاج الى قلب غليظ ونفس قاسية ، وليست الغلظة والقسوة على كل حال من شيم القضاة ..

▭

وهكذا بدا يقينى يتزعزع فى سلامة هذه العقوبة . واخذ تيار العمل يجرفنى عنها الى العقوبات الاخرى التى اعتاد القضاة ان يوقعوها فى معظم المحاكم ، وكانت تعرض لى قضايا الاغتيال التى يقتل فيها الصديق صديقه ، والاخ اخاه ، والابن اباه أو امه ، واشباه تلك الجرائم التى شرع من أجلها الاعدام فى القوانين السماوية والوضعية .. ولكنى لم اكن اجد الا ذلك النفور المألوف من توقيع عقوبة الاعدام

واستبدت الحيرة بى وانا التمس وجه الصواب فى هذا الامر ، الى ان حدث اخيرا ان انعقد فى مدينـة القاهرة ــ فى ديسمبر الماضى ــ مؤتمر

اقليمي تحت اشراف هيئة الامم المتحدة ، كانت مهمتــــه البحث في الجريمة ووسائل مكافحتها . وكنت ضمن افراد الوفد المصري في هـــذا المؤتمر ، وكان الى جانب البرنامج النظري الذي تتولاه لجان هـــذا المؤتمر جانب آخر عملي تقرر ان يقوم فيه الاعضـــــاء بزيارة بعض السجون المصرية واصــــلاحياتها وليماناتها ليقفوا على نظمها وطرق معيشة المسجونين فيها ..

وفي ذات صباح قمنا الى ليمـان طره لنرى كيف يسير العمل في ذلك السجن الكبير ، وهناك اتصلنا بكثير من « المذنبين » ، وعقدنا مع بعضهم حلقات تدارسنا فيها احــوالهم واستمعنا لشكاياتهم وتفهمنا مطالبهم وتلقينا مذكراتهم ، وادهشني ان اجد منهم اجماعاً على الشكوى من اتجاه المحاكم الى عقوبة الاشغال الشاقة في جرائم القتل ، وانصرافها عن عقوبة الاعدام ، وعجبت ان اسمع منهم ان من اعز امانيهم ان يحكم القضاة باعدام القاتل بدلا من عقوبة الاشغال الشاقة التي اعتادوا ان يوقعوها في امثال هـذه الحالات .

فعمدت الى زعيمهم ، وسألته عن التهمة التي اودع من اجلها في ذلك الليمان فقال انها كانت جريمة قتل للاخـذ بالثأر ، وعند ذلك وجهت اليه سؤالا صريحا عما اذا كان يفضل لو كان حكم عليه بالاعدام بدلا من عقوبة الاشغال الشاقة ، فأجابني بانه كان في غنى عن كلتا العقـوبتين لو ان « الحكومة » قامت بتنفيذ احـكام الشرع منذ البداية ، فسألته : « وما هي احكام الشرع ؟ » قال : « من قتل يقتل ! »

ثم استطرد قائلا : « وقد اعتدى ابن عمي منـــذ سنوات على اخي فقتله ، وضبط ابن عمي وحوكم ، وكان يجب الحكم باعدامه عملا باحكام الشرع التي لا ندين في بلادنا الا بها ولكن المحكمة اعطته «تأبيدة» — اي حكمت عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة — فكان لا بد لنـا من ان نأخذ بثأر اخي الذي اهدرت « الحـكومة » دمه ... ووقع علي الاختيار لاثأر لاخي فقتلت ابرز ابناء عمي ، وهاهي « الحكومة » اعطتني « تأبيدة » انا الآخر ، وستكون النتيجة ان يقوم اولاد عمي بأخذ ثأر قتيلهم منا ، وهكذا تتسلسل بيننا وبينهم الثارات وكان من الممكن حماية حياة شـباب الاسرتين وتوفير الامن في البلاد ، لو ان المحكمة حكمت منذ البداية باعدام القاتل الاول ، ووضعت حداً لهـذه الاعتداءات المتبادلة وحسمت الشر في مبتداه .. ثم ما هي الفائدة التي تعود على الحكومة او على ابنـــاء عمي او على الناس جميعا من الحكم على شاب مثلي بان يقضي شـبابه هنا في السجن ليخرج آخر الامر شيخا فانيا لا ينفع نفسه ولا ينفع الناس ؟ ان هذه الخاتمة خير منها الحكم بالاعدام الذي يضع حداً لشقاء القاتل كما يضع حداً لثارات العائلات

واضاف الرجل قائلا : « وقد قيـل لنا انكم من (الحكام) فاردنا ان نسمعكم صوتنا ، ونبدي لكم شكوانا لتعملوا على انصافنا ، ولتحاكمونا بالاحكام التي نفهمها ونحترمها ونخضع

لها بدلا من تلك العقوبات الاخرى التى لا تداوى علة ولا تشفى غلة . . »

وتنبهت على كلام هذا الرجل الى معنى حية كنت فى حاجة الى التنبه لها . ورايت ان انقل آماله وآلامه الى من يخصهم الامر ليتدبروه ويتدارسوه ، وليضعوه فى اعتبارهم اذا لزم الامر عند اقامة الميزان . .

▭

حاشية : بعد كتابة هذه الكلمة قرات فى صحف الصباح الخبر الآتى :

ديروط فى ١٢ يولية سنة ١٩٥٤ فى الساعة التاسعة من مساء اليوم كانت محطة ديروط تزخر بجمهور كبير من الاهلين جاءوا لتوديع المسافرين الى الحجاز لتأدية فريضة الحج ؛ وكان فى مقدمة الحاضرين الشيخ م . . القاضى الشرعى وهو من اهل دائرة مركز ديروط . فباجمه شابان كان كل منهما يحمل سكينا ، وانهالا عليه طعنا حتى قضى نحبه .

وتبين ان الجريمة ارتكبت اخـذا بالثأر ؛ فقد حدث منذ ثلاث سنوات ان اسندت الى شقيق القاضى تهمة قتل م . ع . ض وهو شقيق المتهمين سالفى الذكر ، وحكم عليه من اجل ذلك بالاشغال الشاقة المؤبدة . فلم يقنعا بحكم القضـاء بل اضمرا فى نفسيهما الاخذ بثأر شقيقهما وارتكبا هذه الجريمة

وتعليقنا على هذا الحادث انه ان دل على شيء فانما يدل على ان المبدأ الذى لا يزال سائداً فى تلك الجهات هو ان ـ من قتل يقتل ـ اما ان القاتل يقتل فيحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة او المؤقتة ؛ فلا معنى له عندهم الا تقديم ضـحيتين فى التكفير عن الجريمة بدلا من ضحية واحدة ؛ وتعريض حياة اناس لخطر الاغتيال وهم لاناقة لهم فى الامر ولا جمل

عود كبريت

لا يكاد الكتاب الفصحاء يستعملون فى بيانهم كلمة « عود الكبريت » التى يستعملها الناس فى لغة الحديث وانما يؤثر اولئك الكتاب ان يقولوا : عود ثقاب

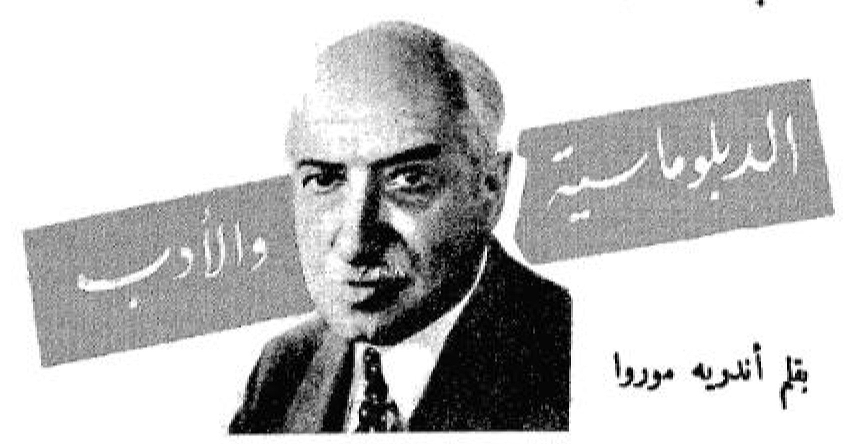
وكلمة « الكبريت » معربة منذ اقدم العصور ، ومن الامثال المشهورة : اندر من الكبريت الاحمر

بل ان كلمة « عود الكبريت » نفسها كانت مستعملة ايضا فى العصور العربية الماضية ، وهذا الشاعر الأديب « ابن رشيق » ـ فى النصف الاول من القرن الخامس الهجرى ـ يقول من ابيات فى الغزل :

اشر بعود من الكبريت نحو فمى وانظر الى زفراتى كيف تلهبه

فهل يأبى الكتاب فى العصر الحديث ما استعمله الشعراء الفصحاء من الكلمات منذ عهد بعيد يزيد على تسعة قرون ؟

كتب هذا المقال خصيصا للهلال الكاتب الفرنسي الكبير أندريه موروا



الدبلوماسية والأدب

بقلم أندريه موروا

يشرح أندريه موروا ، عضو المجمع الادبي الفرنسي ، في هذا المقال ، الى اى حد يمكن للدبلوماسي ان يكون اديبا وللاديب ان يكون دبلوماسيا ، وهل يجب ان تجتمع الصفتان في شخص واحد ؟

قالوا عن العلوم انها لغة منمقة .. وهذا القول ينطبق ايضا على الدبلوماسية ، فالتباعد والتطاحن بين الأمم كثيرا ما يكون نتيجة خلافات وهمية « لغوية » لا نتيجة خلافات واقعية .. فالآثار التى تتركها في النفس كلمة تجرح عزتها ، او خطبة تخرج عباراتها الملتهبة عن الحد المألوف ، قد احدثت في الماضي حروبا أكثر من المزاحمة الاقتصادية

ان الدبلوماسي هو الرجل الذى يستطيع أن يعبر عن اشياء صعبة أو دقيقة او مؤلمة باسلوب لبق لطيف . وعليه احيانا أن يكون صارما ، ولكن ليس عليه أن يكون غليظا . وفي وسع المتكلم ان يقول كل شيء دون أن يغضب من يخاطبه ، اذا كان في جعبته قاموس من الكلمات المختارة ، والأساليب اللبقة ، والتعبير الظريف

ان الامبراطور نابوليون كان يفوق الوزير تاليران بحديثه الصريح ، ولكن تاليران كان أكثر مهارة من نابليون في المفاوضات !

يجب على الدبلوماسي ان يكون ملما بأصول اللغة .. فان من الاسباب المؤدية احيانا الى الجفاء بين الشعوب ، ما يعتور التعهدات من ابهام في المعنى . فالاتفاقات والمعاهدات ، يجب ان يضع صيغتها كتاب حقيقيون ، أي رجال الفوا وزن الكلمات ومداها

ان رسائل السفير ، او برقياته الى حكومته ، يمكن أن تحدث ضررا

كبيرا ، اذا كان السفير عاجزا عن التعبير الصحيح ، فاعطى حكومته فكرة خاطئة عن البلاد التي يصف الحالة فيها

وتلك الرسائل والبرقيات تصبح ، على عكس ذلك ، عظيمة الفائدة ، اذا كان السفير يمتاز بموهبة كتابية ، فيرسم للحالة صورة مطابقة للواقع بحيث يصبح وزيره ، بعد قراءة تقريره ، مطلعا اطلاعا تاما على الحقيقة

ولا نكون مخطئين اذا قلنا أن مواهب الكاتب القصصي يجب ان تتوافر في الرجل الدبلوماسي . فمن الاهمية بمكان ان يكون الدبلوماسي قادرا على وصف طباع الناس ، وتخيل الدوافع الخفية للأمور ، وادراك نوع الروابط التي تجمع بين اثنين من رجال السياسة ، او نوع الأحقاد التي تجعل منهما خصمين لدودين

كتب الشاعر فرلين في احدى قصائده : « خذ الفصاحة واقطع رقبتها ! » وهذا القول يصلح مثلا يحتذى بالنسبة الى الدبلوماسي . فالفصاحة عدوة الدبلوماسية .. وهي فن يلهب ثورة المشاعر في النفوس ، في حين ان الدبلوماسية فن « اخماد » تلك الثورة

وقال الكاتب الفرنسي « جان بولان » وهو لغوي وباحث ممتاز ، انه يشعر دائما بقلق ، كلما راى رجلا من رجال السياسة الفصحاء يقف لالقاء خطاب ، حتى ولو كان ذلك للدفاع عن السلم . ويضيف جان بولان الى هذا قائلا : ان السلم لا يتفق مع العبارات الفخمة البراقة ، فمن هم الزعماء الذين اعطوا بلادهم سلما طويل الأمد ؟ هم رجال عمليون ، بسطاء مثل روبير او لويس فيليب بفرنسا

ومن حسن الحظ ان الدبلوماسي عادة لا يلقي خطبا ، بل يناقش داخل مكاتب الوزراء والسفراء الهادئة ، بعيدا عن الجمهور الذي يتنافى وجوده مع الهدوء

وقلما يغضب الدبلوماسي لأن له تجارب طويلة مع الناس .. وسوء النية عند الغير لا يدهشه . وكل ما يمكن ان يحدث هو استنكاره لسوء النية . فقد راى منه الشيء الكثير في خلال حياته الدبلوماسية ، وشاهد منه امثلة عديدة

وكبرياء الدبلوماسي لا تتاثر من عمله ، لأنه يتكلم دائما باسم غيره . ولا يشغله ، مثل وزيره ، هم الانتخابات المقبلة وفوزه فيها ! وهو في الوقت الذي يدافع فيه بكل قواه عن وجهة نظر حكومته ، يدرك ويقر ، بوصفه من رجال المهنة البارعين ، قيمة الادلة التي يواجهه بها خصمه.

والدبلوماسي ، على الخصوص ، لا يحاول ان يظهر في مظهر براق

على حساب السلم .. وهذا هو المهم !

وكثيرا ما سخر الكتاب من الأساليب الدبلوماسية . والكاتب الانجليزي ديكنز وصف لنا « وزارة اللف والدوران ! » ورسم الكاتب الفرنسي مارسيل بروست ، في شخص « مسيو دى توربوا » صورة خالدة للسفير الذي ينحصر عنده فن الحديث ، في انه لا يفوه بكلمة يمكن ان يحاسب عليها في المستقبل . فاذا افضى مسيو توربوا براى ، في جملة من حديثه ، وبعبارة كلها حذر ، فلا يفوته ابدا في الجملة التالية ، ان يدخل على ذلك الراى سلسلة من التعديلات بحيث لايبقى اى اثر للقول الذى تفوه به . وهو يتكلم لغة كانت مالوفة في السفارات ولكنها اليوم اصبحت كاسدة . وقد احاط بروست شخصية ذلك الدبلوماسي بشيء من السخرية ، ولكنني ، فيما يتعلق بي ، آسف لعدم وجود مسيو دى توربوا واحترم شخصيته !

سمعت مرة وزيرا بريطانيا يلقى خطبة ارادها ان تكون مفرغة في قالب مائع مبهم . وبعد الانتهاء من خطبته ، قال لي : « في الملل بغض الالمان ! » ومسيو دى توربوا ، كما وصفه بروست ، شخصية مملة ، هذا صحيح . ولكنه يعرف انه ممل ويتعمد ذلك ، لانه يفضل ان يكون مملا على ان يكون خطرا .. !

ان لغة الدبلوماسيين كان فيها شيء حسن ، لانها كانت تسبغ على الاعمال الدبلوماسية شيئا من الأبهة التى تجنبها العنف والتسرع .. غير انه ليس ضروريا أن يكون الدبلوماسي مملا في حديثه ، بل يحق له أن يكون « صاحب نكتة »

فما هو التنكيت ! .. هو فن يجعل المتحدث يقول شيئا دون أن يقوله ! اى انه يوجه الانتباه الى القالب اكثر منه الى المعنى . فاذا كانت النكتة مما يعجب الطرف الآخر ، فانه لا يغضب لأن الضحك يزيل التوتر . وكم من سفير كان مدينا بنفوذه لبعض رجال السياسة من اشداء المراس لقدرته على ادخال التسلية الى نفوسهم !

غير أن التنكيت قد يجرح أحيانا ، اذا قيلت نكتة امام شهود ، أو تناقلتها الألسنة . ولكن هناك اسلوبا لاضحاك الغير لا ضرر منه وهو كثير الفائدة للدبلوماسي : ذلك هو الظرف الحقيقي . فالرجل الذى ينثر النكت ، يضحك من الغير ، أما الرجل الظريف فقد يضحك من نفسه . والسفير الذى يمتاز بظرفه لا يغضب ويثور دون فائدة اذا سمع رئيس حكومة متهورا يتفوه بعبارات غير متزنة .. بل يبتسم في قرارة نفسه من عنف تحدثه ويظل محتفظا بهدوئه . وبذلك يساهم بطريق غير مباشر في المحافظة على سلام العالم

ورأيي أن توفر الظرف عند الدبلوماسيين أمر يجب أن يكون شرطا أساسيا عند دخولهم السلك السياسي !

□

من اجل هذا كله ، يخيل الينا ان صفات الدبلوماسي ينبغي أن تشبه صفات الأديب الحق ، وأن هناك رابطة قوية تجمع بين المهنتين . ولو تصفحت تاريخ الدبلوماسية لوجدت امثلة كثيرة لهذه المواهب المشتركة بين الدبلوماسي والأديب . والكاتب الفرنسي شاتوبريان أروع واشهر مثل من هذا القبيل . فقد كان سفيرا لفرنسا في روما ، وفي برلين ، وفي لندرة ، وأحب مهنته وقام بها على أحسن وجه . فشاتوبريان السفير لم يغب عن باله ابدا شاتوبريان الكاتب . وقد وضع جزءا كبيرا من كتابه « مذكرات ما وراء القبر » وهو سفير في لندن

وهناك دبلوماسيون لم يصححوا كتابا الا بعد احالتهم الى المعاش . فكثيرون هم الدبلوماسيون الذين كتبوا مذكراتهم ، وكتبوها باتقان . ولهذا ، فان المجمع الفرنسي كان دائما حريصا على أن يكون دائما بين أعضائه واحد او اكثر من الكتاب الخارجين من السلك الدبلوماسي

وهناك أيضا سفراء كانت لهم مواهب الكتابة ، فضحوا بها في سبيل مناصبهم . وأفرغوا تلك المواهب في برقيات رائعة الأسلوب لم يقرأها غير رؤسائهم !

وكثيرا ما يحدث أن يعثر الباحثون على قطعة أدبية تثير الاعجاب ، في هذا الكتاب الابيض ، أو ذلك الكتاب الاصفر ! فان الوصف الذى كتبه سير اريك فيلبس أو المسيو اندرى فرنسوا بونسو لأوائل عهد النازية في المانيا ، يعد من الوثائق التاريخية الخالدة

وكان « كي دورسي » مقر وزارة خارجية فرنسا ، في عهد وكيل الوزارة فيليب برتلو ، جنة الشعراء !.. وفي ذلك العهد تجلت قدرة الكاتب بول كلوديل كدبلوماسي . فان « السفير » كان يسافر في بعثات يعود منها « الشاعر » بانطباعات رائعة تركتها في ذهنه المناظر التي مرت به . وفي ذلك الوقت ايضا ، كان الكاتب جيرودو الظريف مفتشا في السلك الدبلوماسي وقد وضع الشاعر الكسيس ليجيه — المعروف باسم سانت جون بيرس — كتابه « اناباز » وهو يواصل استعداده ليشغل منصبا دبلوماسيا

وهذه التقاليد ما زالت سارية ، ويحق لنا ان نعلل النفس بأنها لن تضيع ابدا . . .

فان حظ الشعوب في التمتع بالسلم يتضاعف اذا كان السفراء يعرفون معنى الكلمات ووزنها !

عواطف المرأة

من الطفولة الى الشيخوخة

بقلم الدكتور أمير بقطر



المرأة فى جميع مراحل الحياة تسبح فى بحر من العواطف والانفعالات . وتختلف هذه نوعا وشدة باختلاف مرحلة العمر التى تمر بها . وليس ثمة وسيلة لتحديد عدد المراحل هذه ، كما لا يمكن فصل الواحدة عن الاخرى فصلا تاما .

فاذا افترضنا ان متوسط عمر المراة ستون عاما وقسمنا هذه السنوات الى ست مراحل ، تسنى لنا ان نقف على ما يملأ جوانحها من الانفعالات ، وما يشغل بالها من احداث الحياة ، فى كل درجة من درجاته

مرحلة العصيان

نحن فى المرحلة الاولى ، ولتكن السنة السابعة من العمر . . . لاتزال طفلة بريئة ، ولكن ظاهرة جديدة أخذت تبدو فى حركاتها وسكناتها ، لا سيما فى علاقاتها بالغير ـ بأبيها وأمها ، وبمربيتها ومعلمتها ، وباخوتها واخواتها . وتزداد هذه الظاهرة وضوحا وشدة ، كلما تقدمت نحو سن الحلم ، وتبلغ اقصى شدتها بعد ذلك بسنوات . ونعنى بهذه صفة العناد ، صفة السلوك السلبى ، اى العصيان وعدم الاستجابة الى مطالب الغير منها ، لا لسبب الا الاعتداد بالذات ،

والرغبة الظاهرة او المستترة فى اظهار شخصيتها ؛ وتحقيق ذاتيتها. فاذا قيل لها شرقى ، غربت . واذا نهيت عن امر ، اتت ضده . ولو ادرك اهلها مغزى هذا العناد ، وعلموا انه من خواص هذه الدرجة من درجات السلم العاطفى ، لكفوا انفسهم مؤونة التعب ، وتذرعوا بالصبر ، وساسوا الفتاة بمزيج من اللين والحزم ، وغض النظر تارة والتدخل اخرى

مرحلة الدموع

ولا تكاد تبلغ السابعة عشرة ، اى المرحلة الثانية ، حتى تتحول ظاهرة العصيان هذه ، الى ظاهرة الدموع ... تبكى لاوهى الاسباب. تبا [illegible] ما نهارا ، ووسائدها لي [illegible] ٧ [illegible] احدا يكيد لها ، او لان سو [illegible] بها ، ولكن لانها تفكر فى رجل . وقد يكون هذا حلما من احلام الشباب ـ فارسا على صهوة جواد اصيل ، ينقذها من خطر محدق ، او بطلا من ابطال الحروب يغزو بلدها ويحملها على كتفيه ، وقد يكون حقيقة واقعة ـ من اولاد الجيران او الاقارب . ليست هذه دموع الاحزان والآلام ، ولكنها دموع الآمال واحلام اليقظة ... مرحلة صاخبة ، جياشة ، تندلع فيها نيران الوجدان ، وتفور فيها دموع الجوارح كما تفور القدور

مرحلة الغرور

والآن وقد بلغت السابعة والعشرين ، اى مستهل المرحلة الثالثة ، فان دموعها قد جفت تماما ولم تعد تعيش فى جو الاحلام والخيالات . لقد اصبح تفكيرها جديا ، عمليا ، يوشك ان يكون ماديا . وينتج عن هذا ان الوجدان الذى يتسلط عليها فى هذه الفترة ، تغلب عليه صفة الغرور . يخيل اليها انها عركت الحياة حلوها ومرها ، وامتلات راسها حكمة وخبرة، فتهز راسها نحو كتفيها لكل من يتقدم اليها يطلب يدها . هذا الشاب ليس كفؤا لها ، لانه لا يحسن الهندام . وذاك لان جده عن ابيه كان كاتبا عند جدها عن ابيها. وهذا لانه قصير القامة فضلا عن انه شديد الحمرة والحياء كالعذراء . وذلك لان مرتبه ضئيل ، رغم شخصيته القوية وتمكنه من اللغة الفرنسية . وقلما يعجبها فى هذه المرحلة انس او جن . فبنت الجيران خليعة ماجنة . وبنت عمها رغم زعم اهلها انها جيلة، لا تحسن «التواليت» وتستهلك ثلاثين سيجارة يوميا . وزوجة ابن خالها كثيرة الشحم واللحم ، قصيرة الساقين ، لاعنق لها . اما رئيسها فى العمل فاجهل من دابة ، ثرثار ، مبطان

مرحلة الاطفال

هى المرحلة الرابعة ، وقد بلغت السابعة والثلاثين ... مرحلة الاستقرار . لقد تمكنت فى نهاية المرحلة الاخيرة من طرح الغرور جانبا ، والنزول من عليائها ، فتزوجت من رجل لا يحسن الهندام ، يكبرها سنا بخمسة عشر

عاما ، متواضع الثروة ، قصير القامة ، ومن سواقط الشهادة الابتدائية . ولكنها سعيدة ،راضية بما قسم لها الدهر ، مطمئنةلزوجها وشدة أخلاصه ، وتفانيه فى حبها ورعايتها . بيد ان العاطفة التى تملأ جوانحها فى هذه الحقبة ، وتشغل كل خلية فيها ، هى الحب ــ حب الاولاد . فهى قلما تتحدث من زوجها ، أو بيتها ، او الجيران ،وانما توجه كل نشاط نحو بنيها وبناتها . وقد بلغت شكوى زائريها عنان السماء ، لانها لا تتوانى دقيقةواحدة عن الثرثرة فى موضوع واحد ــ الاولاد ــ وعلى وتيرة واحدة . يوسف الاول فى فصله ، وعائشة تكره اللبن والكلاب السوداء ومعلمة الحساب . ومجدى قضم انف نفوسة بنت خالته ، لانها ابت عليه مشاركته اياها فى اللعب

مرحلة المكابرة

المرحلة الخامسة ، وقد بلغت السابعة والاربعين ، يسمونها خطأ سن الياس ، ولعل التسمية الصحيحة سن المكابرة ، أو على الاقل سن الحرج ، وهى ما يطلق على ما يقابل تلك المرحلة عند الرجل . فى هذه الفترة ، تبدو لطبيعة المرأة ان مرحلة الاخصاب قد انقضت او اوشكت . فتداخلت العادة الشهرية تتاخر ، ويشح حصولها تدريجا ، ثم انقطعت نهائيا . تدرك بينها وبين نفسها انها بلغت نقطة التحول ، وانها فى طريقها الى الهرم ، ولكنها تنكر ذلك وتكابر ، وتأبى أن يزيد عمرها عما كان منذ عشر سنوات ، يوما واحدا . وقد تحتفل فى الخمسين ، بعيد ميلادها الخامس والثلاثين رغم انف كل حسود . وتعزيزا لذلك تتبرج ، وتبالغ فى معالجة الحقيقة بخيال الزينة

مرحلة الياس

المرحلة السادسة ، وقد بلغت السابعة والخمسين . هنا تخف حدة المكابرة فيما يتعلق بسنها ، وترضخ للأمر الواقع ، ولكن عاطفة اخرى تستولى عليها وتقلق بالها ، الا وهى الشعور بالياس . ويبدو هذا الشعور طورا فى صورة انقباض بغير مسوغ ، وطورا فى صورة ضجر وسآمة . بيد أن أهم أعراضه ان المرأة تشكو الوحدة ، ايا كان عدد من حولها من الابناء والاحفاد ، وتصر على أن الاسرة لم تعد فى حاجة اليها وتؤكد الناس انها اصبحت فى نظر اهلها كمية مهملة . وبدل الاختبار على ان هذا الشعور فى غالب الاحايين ما هو الا صور تخيلية يجسمها الوهم . ولو انها ادركت ، ان المرأة فى هذه المرحلة تستطيع ان تؤدى خدمات اجتماعية جليلة ، خارج البيت وداخله ، لتبين لها ان الناس فى المؤسسات الاجتماعية ، والصغار والكبار من اهلها ، يكونون اشد حاجة اليها فى تلك السن ، واشد ولعا بها ، مما لو كانت فى الثلاثين

في الخامس من هذا الشهر تصدر « سلسلة كتاب الهلال » كتابا فيما يعيد الشباب والشيوخ بعنوان « عش شابا طول حياتك » للدكتور فيكتور بوجومولتز الاخصائي في علم تجديد الشباب . وهنا ننشر فصلا من هذا الكتاب النفيس

شباب الجسم وشباب العقل

عم الدكتور فيكتور بوجومولتز

من أعظم مشاغل البشر منذ قرون طويلة مسألة المحافظة على شباب الجسم والعقل وقد قام الطب والعلم بحماية الشباب في حدود استطاعتهما ، وعملا على تحصينه والدفاع عنه ضد غوائل المرض . وقد كسب العلم والطب مواقع هامة في تلك المعركة الأزلية في القرن الأخير ومهما يكن من أمر تلك الانتصارات ، فما من أحد يستطيع أن يزعم أن الطب والعلم كان لهما شأن يذكر — من الناحية العملية — في المحافظة على شباب العقل !

ونحن نعتقد أنه قد أصبح في الدرجة الأولى من الأهمية أن نبحث عن قانون التأثير المتبادل الذي قد يكون قائماً بين صحة الجسم وصحة العقل !

ومن الضروري قبل كل شيء أن نبين أن شباب الجسم لا يضمن بحال من الأحوال شباب العقل . وأن شباب العقل ليس معناه بحال من الأحوال شباب الجسم . فالأمران لا يشترط وجود اتصال بينهما . ولكن ذلك لا يمنع أن يكون هناك نوع من التأثير المتبادل في حدود معينة لم نعرفها الى الآن

ومن الواضح أن هناك أشخاصاً يتمتعون بشباب جسمي ظاهر ، ولكنهم في الوقت نفسه ينحدرون باستمرار إلى مهاوي الشيخوخة العقلية . ونحن نؤكد أن انهيار ذلك الشباب الجسمي الظاهري لابد أن يكون سريعاً جداً ، ويغلب أن يكون انهياراً خاطفاً ، ذلك لأن العقل المتدفع في سبيل الاضمحلال حينما يصل إلى خاتمته يلقى الاختلال المفاجيء في ذلك الهيكل البدني، ويكون الاختلال في أساسه لا في أطرافه !

أما العكس ، وهو التمتع بشباب عقلي متوقد في الوقت الذي تخمد فيه الطاقة البدنية ، فأمر مشاهد في حالات الأشخاص العباقرة ، ولا يوقف نشاط العقل في هذه الحالة إلا انطفاء شعلة الحياة من ذلك الهيكل نهائياً ، ولكن الخطر في هذه الحالة أقل كثيراً من الحالة السابقة ، إذ أن العقل يتحكم في الجسم بمقدار أكبر كثيراً من تحكم الجسم في العقل !

ان الرجل الذي يحتفظ بقواه لنفسه جدير بأن يحصل على غذاء نفسي كاف يمده بالقدرة على مقاومة الأمراض واعتلال البنية وتدهور طاقتها ، وما من أحد من العلماء أو غير العلماء يمكنه أن ينفي هذه الحقيقة الملموسة ، وإذن فشباب الجسم لا يمكن المحافظة عليه بغير سند من

شباب العقل . كما أن سلامة البدن واتساق وظائفه غير ممكنين إلا مع سلامة الذهن

ومن المسلم به أن الشخص الذى يشعر بأنه شاب ، والذى يدل مظهره ـ ولا سيما جلده ـ على أنه ما يزال فى مرحلة الشباب ، يكون من السهل عليه جداً أن يحتفظ بثقته بنفسه وبشبابه

ولهذا السبب نرى أحياناً رجالا كهولا ونساء مليحات وقد صاروا إلى الشيخوخة بين طرفة عين وانتباهتها تحت تأثير ضربة قاصمة أو ألم نفسى أو ذهنى عميق !

وقد يقال إن العلم والطب قد توصلا الى وسائل لحفظ الطاقات النفسية . . غير أنه لا جدال فى أن شباب العقل عامل مستقل لم يتعرض له العلم اطلاقاً . فانهيار شباب العقل هو الخاصة المميزة لعصرنا الحاضر ، مع أن العلم بلغ فى هذا العصر ما لم يبلغه فى أى عصر مضى !

ان الشبان فى هذا العصر يشيخون أسرع مما شاخ أجدادهم ، وذلك لأسباب تتعلق بالحياة العقلية فعقل الشباب الحديث يبلى بسرعة ويفقد مرونته وقدرته على النضال والمقاومة ، وذلك لأنه فى معيشته اليومية عرضة لمؤثرات نفسية وعصبية هى أفدح ما يكون ضرراً . ولست مبالغاً إذ أقرر أننا نتجب فى هذا العصر شباناً يصلون من الشيخوخة إلى مرحلة الخرف وهم بعد فى ربيع العمر الزاهر باعتبار ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم !

ان مصاعب الحياة وأعباءها المتزايدة تستحث عوامل الاعياء والانهيار فى نفسيات الشباب بما تفرضه عليهم من التخاذل والضيق والسأم والفشل وخيبة الآمال وفقدان الايمان والرجاء !

لقد تضخمت مشكلات الحياة الاجتماعية بتكبير سلطة المدينة والمجتمع والدولة فى ذلك الطور الصناعى والفنى من أطوار الحضـارة ، فبقدر ما سيطر الانسان على الطبيعة بالفن الصناعى ، سيطر الفن الصناعى عليه وعلى مصيره أيضاً . فاذا كان الانسان فيما مضى كفؤاً لمناضلة الطبيعة والتغلب عليها واثبات شخصيته وفرديته بهذه الغلبة ، فانه اليوم يجد نفسه عاجزاً مكتوف اليدين أمام ذلك العملاق الفنى الصناعى الذى اخترعه لاستعباد الطبيعة ، فكأنه جنى الخرافة الذى خرج من القمقم ، يصنع بمن أخرجه ما يشاء ولا يستطيع من أخرجه لذلك دفعاً !

لقد كان الانسان فيما مضى مناضلا واثقاً بنفسه ، كبير الرجاء ، أما اليوم فالصفة التى تميزه فى هذا العصر هى صفة الاستسلام ! فنحن اليوم لا نستطيع التصرف فى عوامل الحيـاة اليومية الخارجية ، وليس أمامنا الا أن نرضخ لها ونأخذها كما هى

إذن .. مشكلة العصر انه لا هدف للحياة ، ولا مجال لاثبات الشخصية والفردية ، فوجود الفرد اليوم ليس له أثر ذاتى ، والناس أرقام فى سيجل الحياة العصرية يتأثرون بها ولا يؤثرون فيها ، آلات صماء لا إرادة لها ولا حرية !

فالعناية بالشخصية ومجال نموها هو حجر الزاوية فى الصحة النفسية ، تلك الصحة التى لا صحة للبدن بغيرها بل لا سعادة

وبغير سعادة لا يكون شباب متجدد ، ولا تكون حياة مديدة

قصة مصرية



كنز من الذهب

بقلم الأستاذ صالح جودت

كان النحس يسير دائما فى ركاب الشيخ حماد ، أو هكذا كانت عقيدة أهل قريتنا فيه ، فما من مرة هبط القرية فيها هذا المشعوذ ، اشعث الراس ، ذو الجلباب المرتق بجميع الوان النسيج وانواعه ، الا ابتلانا الله ببلاء غير مردود

وتذكر عجائز القرية لنحس الشيخ حماد تاريخا عريقا .. فقد هبط مرة ، فنزلت « الفرة » فى دواجن القرية ، حتى لم يبق منها فروج واحد .. ومرة أخرى غرقت مع مقدمة « المعدية » التى تنقل اهل قريتنا الى القرية المقابلة ، وغرق معها ثلاثون من الرجال والنساء والاطفال .. ومرة ثالثة ، شب حريق اهلك الحرث والنسلْ ، وعاشت القرية بعدئذ عامين كاملين فى خيام البر والصدقة !

ومع هذا ، فان احدا من اهل القرية لم يكن يقوى على رد الشيخ حماد عنها ، فقد كانوا يعتقدون انه متصل بالله ، ويعدون لعنتـــه من الكرامات التى يعاقب بها الله عباده على قلة تقواهم فى هذا الزمن ، وبلغ من خشيتهم اياه ان كانوا يتسابقون اليه ، ويسالونه ان يضرب لهم الرمل او يسال لهم النجوم ، لينبئهم بالغيب وما تخفى لهم اقدارهم المسطورة فى اللوح المحفوظ ، وكان الرجل لاينطق الا شؤما ، كان يقول للواحد منهم انه سيفقد عزيزا عنده هذا العام ... ومن منا لا يفقد عزيزا فى كل عام !

ومع هذا ، فان الناس تسرع المعرفة ، حتى معرفة الاخبار المشئومة وتنسى الحكمة المأثورة القائلة « لو عرف احدكم الغيب لاختار الواقع »

كان جل اهل قريتنا من المعدمين ذلك لانه كان لاحد الامراء فيهـــا « شفلك » يبتلع اكثر زمام القرية ويجعل من سكانها عبيدا اجراء للارض وصاحب الارض

وكان الحاج عبد البارى واحدا من اهل المرتبة الثانية بين هؤلاء العبيد ، لان العبيد كانوا هنـــاك طبقات ، الطبقة الاولى هى خـدم الامير وحشمه ، وهؤلاء لا صلة لهم بالارض لانهم يعيشون فى قصر الامير . والطبقة الثانية هم اللائذون بالامير والمحسوبون عليه ، وهؤلاء يقطعهم الامير من الارض اقطاعات صـغيرة بايجار .. صحيح انه فادح ، ولكنه كان يعده شرفا يخلعه عليهم ، ولا حيلة لهم ازاء هذا الشرف الا ان يقبلوه حامدين شاكرين

□

وهكذا كان حتما على الحاج عبد البارى ان يسبح بحمد الامير ويشكر له نعماءه صباح مساء ، لانه مهد له ان يكون من اهل المرتبة الثانية ، اذ يستأجر عشرين فدانا من ارض الامير يعيش من غلتها مع زوجه وولديه فى رضا واذعان لارادة الامير .. الذى يعتبر ارادته جزءا من ارادة الله

وهبط الشيخ حماد قريتنا ذات ليلة ، وولى وجهه ، اول ما ولى ، الى بيت الحاج عبد البارى ، لانه يقع فى اول القـــرية ، على حافة الفدادين العشرين التى يستاجرها من الامير ..

وانقبض صدر اهل البيت لمقدم المشعوذ ، الذى ما كادت عينـــاه تقعان على رب البيت ، حتى اخذه من كاهله وخرج به الى حدود الدار .بينما وقف ولدا الحاج عبد البارى فى الشرفة ، يرمقان اباهما مع المشعوذ من بعيد ، ويسالان الله ان يقيهم جميعا شر الغيب الذى يحمله معه

كان كبيرهما « عبد الحفيظ » ساعد ابيه فى الحقل منذ ان اعرب عن زهده فى التعليم منذ عهد الكتاب اما صغيرهما « حامد » فقد تشبث بالمدرسة ، حتى ادرك الجامعة ، وهو الآن فى نصف المرحلة بكلية الزراعة بالقاهرة ، وقد جاء الى القرية ليمضى مع والديه واخيه عطلة نصف السنة

وقال حامد لاخيه :

ــ ان هذا المشعوذ اكذوبة منحوسة اما تراه يهمس لابينا شيئا .. كم اخشى عليه مغبته !

فأجاب عبد الحفيظ فى صـــوت مؤمن :

ــ ان للرجل كرامات يا حامد .. فاقتصد فيما تقول

واطرق حامد فى استسلام ، بينما اقبل ابوهما عليهما وفى عينيه شبه دموع حزينة مكبوتة ، وعلى قسمات وجهه فرحة متهللة لا يستطيع لها كبتا

واقترب منه ولداه يسالانه :

ــ خيرا يا ابتاه ..

فقال الرجل يغالب نفسه :

ــ خيرا ان شاء الله ..

وسكت ، ولكنهما استزاداه تفصيلا فاقترب منهما يهمس لهما :

ــ اجعلاه سرا بينى وبينكما

ــ لك ذلك يا ابتاه

ــ ان فى ارضنا التى نستأجرها من الامير كنزا من الذهب !

وضحك حامد ضحكة ســاخرة عابثة اغضبت اباه ، فلطمــــه على

وجهه صارخا :

ـ اهذا ما جنيت من العلم فى القاهره .. السخرية بأولياء الله؟!

ولم يسع حامد ازاء هذه اللطمة الا ان ينسحب الى غرفته

اما عبد الحفيظ ، فتقضي الليلة يتهامس مع ابيه الى صلاة الفجر وقد امتلك حديث الكنز عليهما كل حاسة ، حتى اذا انتهيا منه الى امر عقدا عليه العزم ، قال عبد الحفيظ لابيه :

ـ ماذا يحزنك يا ابى ؟

ـ لا شيء ..

ـ بل ان شيئا يحزنك وسط هذه الفرحة ..

فاطرق الحاج عبد البارى قليلا ثم رفع راسه الى السماء وتمتم قائلا:

ـ اللهم انى لا اسألك رد القضاء ولكن اسألك اللطف فيه

وادرك عبد الحفيظ سر الدموع التى تتكتمها عينا ابيه ، فسأله :

ـ وماذا قال لك الشيخ حماد ايضا .. عدا قصة الكنز ؟

ـ قال لى انني سأفجع فى عزيز لدي هذا العام .. صدقني يا ولدى انني مشفق على اخيك حامد من لعنة الشيخ حماد .. اما رأيته يسخر منه ؟

وعاد حامد الى القاهرة .. الى الجامعة ،وراح الحاج عبد البارى وولده عبد الحفيظ يرسمان خطة التنقيب عن الكنز .. يجب ان يحفرا الارض اثناء الليل ؛ حتى لا تفطن اليهما عيون الناس او يتسرب النبأ الى الامير ، فيطمع فيه

وقال عبد الحفيظ لابيه :

ـ ولكن المحصول لا يزال فى الارض يا ابت .. فما ذا نحن صانعون به؟

ـ نلقى به طعاما للحيوان

ـ والايجار .. من اين ندفعه للامير فى الموسم ؟

ـ من الكنز يا ولدى

وراحت معاول الحاج عبدالهادى وولده عبد الحفيظ تخرب الارض بليل ، حتى انتهى الفدان الاول ، ثم الفدان الثانى والثالث والرابع والخامس ، وتساءل اهل القرية : ماذا يصنع الحاج عبدالبارى بارضه؟ فلا يجدون جوابا الا ان الرجل وولده قد مسهما الجن فراحا يخربان الارض وما عليها .. والحاج عبد البارى وولده صامتان لا يجيبان !

ومضت معاول التخريب تسال الارض الصامتة عن الكنز ، والارض لا تجيب

وجاء اوان الحصاد ، ووجب سداد قيمة الايجار لدائرة الامير ، وجاء مبعوث الامير مرة ومرتين وثلاثا يسأل عن الايجار ، والشيخ عبد البارى وولده يؤجلان ويسوفان ويستمهلان ، حتى اذا لم يبق فى جعبة مبعوث الامير شيء من الصبر ، هددهما بانه مبلغ الامير عما صنعا بالارض ، وللامير بعد ذلك ان يفعل ما يشاء

وكان الحاج عبد البارى يعلم ان الامير يستطيع ان يفعل كل شيء ، فارادته فوق كل قانون ، فارتجف ، وراح يتوسل الرجل ويستحلفه بكل

شيء ان يمهله الى ..

– الى متى ؟

ولم يجد الحاج عبد البارى جوابا كفيلا بان يحميه من غضبة الامير الا ان يسر الى مبعوثه بالحقيقة، ويساله ان يحفظ السر ، وله على ذلك من الكنز قدر معلوم !

وضحك مبعوث الامير ، وانقلب عائدا الى مولاه يروى له ان الرجل قد خرب الارض ، وتوقف عن دفع الايجار ، واصابته لوثة من الجن فزعم ان فى الارض كنزا من الذهب !

وارسل الامير ضحكة عالية يطغى على قهقهتها الشر ، وأمر بأن يجلد الحاج عبد البارى وولده عبد الحفيظ على ملأ من الناس فى وسط القرية

وصاح عبد الحفيظ :

– بل اجلدونى .. واتركوا ابى

وضحك الامير ، وقال :

– بل اجلدوا اباه اولا .. على مرأى منه .. ثم خلوه بدوره

وتمت المأساة .. واما الشيخ ، فقد القى به بعد ذلك فى مستشفى المجاذيب باشارة من الامير ، واما زوجه ، فقد اخرجت من بيتها ، وعادت الى بيت ذويها محزونة ، واما عبد الحفيظ ، فقد هام على وجهه وصورة جلد ابيه تصرخ فى وجهه اينما ولاه ... انتقم لابيك !

وذات صباح .. وجدت جثة عبد الحفيظ ملقاة فى العراء ، وقال اهل الضبط والربط انه حاول ان يتسلق الى نافذة الامير ليقتله ، فصرعه الحراس ومزقوا جسده برصاص بنادقهم

□

وكانت ارادة الله شيئا اجل واسمى من ارادة الامير ... ومن ارادة الملك نفسه ..

ونفخ فى الصور يوم ٢٣ يوليو وذهب الملك ، وذهب معه الامراء ودالت دولة الاقطاع

وكان حامد قد تخرج فى كلية الزراعة .. وعرضت الدولة عليه وعلى زملائه بعض الاقطاعيات الزراعية ، فاختار اقطاعه فى ارض الامير السابق .. نفس الارض التى نشأ فى حضنها ، وخربتها اسطورة ذلك الكنز من الذهب

وعاد حامد الى القرية من جديد ولكنه عاد فى هذه المرة مرفوع الرأس بين مواطنين من السادة لا من العبيد عاد مالكا لا مأجورا .. واقبل على العشرين فدانا يبذر فيها الحب ، ويسمدها بالعلم ، ويرويها بالمعرفة ويباركها بماء النيل ، حتى اشتدت اعواد القمح ، ولما اقترب موسم الحصاد ، كانت اعواد القمح فى الحقل تتوهج فى وهج الشمس كأنها بساط من الذهب ..

ووقف فى شرفة البيت القديم مع ابيه الحاج عبد البارى .. الشيخ الذى حطمته السنين والسياط وقسوة المستشفى .. وقال لابيه :

– هذا هو ما كنت تبحث عنه يا ابى .. هذه الارض .. كنز من الذهب !

كيف تدافع عن نفسك؟

بقلم الأستاذ السيد كمال الشورى

● ماذا تفعل اذا اقتحم لص مسكنك ؟

ـ اذا وجدت فى مسكنك شخصا غريبا ، دخله بغير دعوة او سبب ظاهر ، فمن حقك قانونا ان تظن به الشر وسوء القصد ، فاذا تبين لك انه لص شارع فى السرقة ، فيحسن ان تستغيث ليسارع الجيران ورجال البوليس الى نجدتك ومعاونتك على اعتقاله متلبسا بالسرقة ، وليكونوا شهودا عليه ، بعد تسليمه الى اقرب مركز للبوليس ثم محاكمته ، فينال اشد العقاب .. والقانون يبيح للجيران وغيرهم ان يدخلوا مسكنك ، وان يكسروا بابه المغلق اذا اقتضى ذلك سماعهم استغاثة من داخله ، او رؤيتهم حريقا فيه ، وكذلك يعطيك القانون حق الدفاع عن نفسك واهلك ومالك بالقدر الذى يكفى لرد العدوان المتوقع . ولا عقاب عليك ان انت قتلته فى حالة التجائه الى القوة والعنف ، او تهديده اياك بمسدس او نحوه

● هل لاحد ان يفتش فى الطريق مصابا فى حادث ، او مغمى عليه ، ليعرف من هو ؟

ـ القانون لايعطى حق اجراء التفتيش الا لاعضاء النيابة عند التحقيق فى الجرائم التى تقع فى مناطق اختصاصهم ، ويجوز لرجال الضبطية القضائية ـ ومنهم ضباط البوليس والكونستبلات والصولات ـ ان يتولوا اجراء التفتيش ، باذن كتابى من النيابة ، اما جنود البوليس ومنهم الجندى المعين لحراسة منطقة الحادث ، فليس لهم هذا الحق . وعلى ذلك يكون هذا الجندى مسئولا عما يضيع من المصاب ان هو قام بتفتيشه ، شأنه فى ذلك شأن اى واحد من الاهالى يتطوع لاجراء ذلك التفتيش .

● هل يجيز القانون للطبيب ان يمتنع عن تلبية دعوته الى علاج مريض بالليل ؟ وما مدى مسئوليته او مسئولية الصيدلى فى حالتى الخطأ فى وصف الدواء او اعداده ؟

ـ اذا كان هناك اتفاق سابق مع الطبيب على قيامه بعلاج المريض لقاء اجر معلوم ، فالقانون يلزمه ان يلبى دعوته الى علاجه ليلا ، ويحمله مسئولية ما يترتب على امتناعه من الاضرار ، اما اذا لم يكن هناك

اتفاق على ذلك فلا مسئولية عليه قانونا فى امتناعه عن تلبية الدعوة ، ولكنه يسال أمام نقابة الاطباء عن مخالفته أصول المهنة . كما يسال قانونا عن وصفه دواء يعلم انه يضر من يتناوله ، كوصف حبوب السلفا لمن أكل بيضا مثلا ، وعن وصفه دواء من شانه أن يهيج المرض او يضاعف آلام المريض ، وكذلك الامر فيما يختص بخطأ الصيدلى . وانما تكون المسئولية الجنائية على الطبيب فى ثلاث حالات : قيامه باجهاض لا مبرر له فنيا ، واحداثه عاهة بالمريض عمدا للانتقام منه لنفسه ، أو تحقيقا لرغبة فى التهرب من الخدمة العسكرية ونحوها ، وتعمده اجراء تجربة علمية فى المريض ترتب عليها الحاق الضرر به ، ولم يسبق أن جربت من قبل بنجاح

● اذا تلقيت رسالة تهديد من مجهول فماذا تصنع ؟

ـ التهديد المصحوب بطلب معين جريمة تصل عقوبتها الى الاشغال الشاقة ، وكذلك التهديد بارتكاب جناية كالقتل مثلا . ومن حقك بل من واجبك أن تبلغ البوليس او النيابة ما تتلقاه من تهديد ، وان تقدم رسالة التهديد الى المحقق ليقف بنفسه على جسم الجريمة ، ولك أن تتهم من تعتقد صدور الرسالة منه . كما تستطيع أن تطلب من البوليس حمايتك فيتخذ الاجراءات اللازمة لحمايتك من تنفيذ ذلك التهديد ، بجانب مواصلة البحث عن الجانى أو الجناة

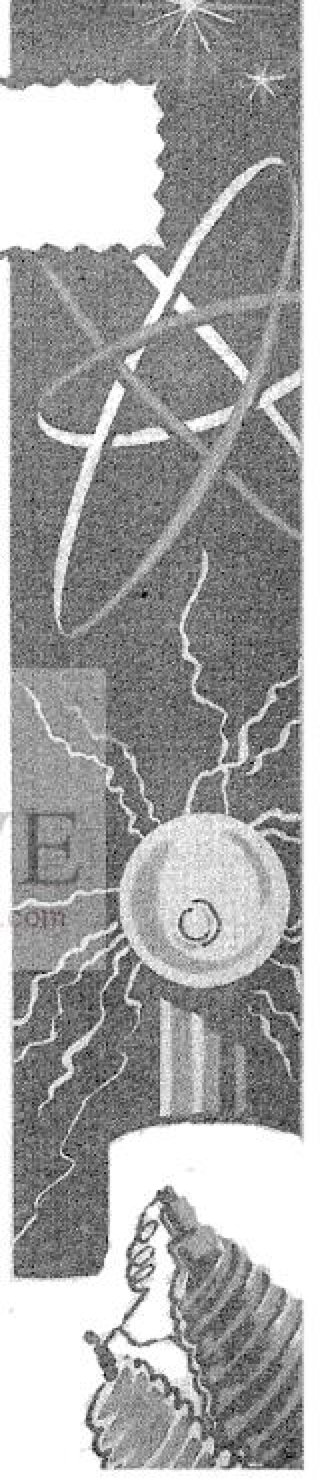
● ماذا تفعل اذا استأجر شخص مسكنا تملكه ليسكنه ، ثم قام بتأجيره من الباطن ؟

ـ ترفع دعوى ضد المستأجر الاصلى والمستأجر من باطنه مطالبا اياهما باخلاء المسكن ، وتقدم للمحكمة عقد الايجار المحرر بينك وبين الاول وفيه انه لا يجوز له التأجير من الباطن ، كما تثبت وقوع ذلك التأجير من الباطن بشهادة الشهود وغيرها من طرق الاثبات . أما أن كنت قد أذنت للمستأجر الاصلى فى التأجير من الباطن ، ففى هذه الحالة لا يمكنك المطالبة بالاخلاء ولكن يمكنك أن تطالب بحقك فى الفرق بين قيمتي الايجار ، وهو ٦٠٪ من هذا الفرق ان كان المسكن مؤجرا أصلا بغير اثاث ، و٧٠٪ ان كان مؤجرا بالاثاث

● ماذا تصنع اذا اشتريت منزلا ثم تبين انه ليس مملوكا لمن باعه لك او انه باعه لغيرك من قبل ؟

ـ ليس لك فى هذه الحالة الا أن ترفع دعوى ضد البائع تطالبه فيها بنقل ملكية المنزل اليك ، أو بفسخ عقد البيع وتعويضك عن ضياع هذه الصفقة . ولكى تتفادى وقوع مثل ذلك يجب قبل عقد الصفقة أن تتحقق من ملكية البائع للعقار ، باستخراج شهادة عقارية عنه من مكتب الشهر العقارى الذى يقع العقار فى دائرة اختصاصه

موكب العلم والاختراع



سرطان الزجاج

انتشرت فى امريكا منذ حين اشاعة عن ظهور وباء اطلق عليه اسم « زهرى الزجاج » او « جدرى الزجاج » وسرعان ما انتقلت هذه الاشاعه الى كثير من انحاء العالم ! وكان مما ايدها لدى كثير من الناس ظهور بقع فجائية اشبه ببثور الجدرى على بعض الواح الزجاج ولا سيما زجاج السيارات . ثم تحطمها عقب ذلك ، بعد اربعة ايام او خمسة

ويرى البعض ان هذه الظاهرة العجيبة ترجع الى عيب فى الزجاج ، او الى تاثره بالتغيرات الجوية الحادثة كما يرى بعضهم ان تحطم الزجاج على ذلك النطاق الواسع يرجع الى عبث الاطفال بالالواح الزجاجية . ولكن كثيرين من اصحاب الخيال الخصب يرجعون هذه الظاهرة الى الاشعاعات الذرية ، او الى موجات صوتية منبعثة من الطائرات ، كما يرجعها بعضهم الى اعمال عدائية يقوم بها اصحاب « الاطباق الطائرة » او الى حيوانات بحرية صغيرة قذفت بها القنابل الايدروجينية من المحيط الهادى !

وقد قام عدد كبير من العلماء بدراسة هــذه الظاهرة لمعرفة اسبابها : فجمعوا شظايا الزجاج المحطم وفحصوها كيميائيا . وبالاشعة السينية . والاجهزة الكاشفة للاشعاعات . فاثبت هذا الفحص الا علاقة للاشعاعات الذرية او الامواج الصوتية او التركيب الكيميائى للزجاج بهذه الظاهرة ، واذا كان للتغيرات الجوية علاقة بها ، فهى علاقة غير مباشرة ، فانها لا تؤثر فى الزجاج بل فى الاطارات المعدنية التى تثبت بها الواحه فتسبب تمددا او انكماشا يؤدى الى حدوث « شروخ » فيها



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

ويرجح اكثر هؤلاء العلماء ان ذلك « الوباء » الزجاجي المزعوم ليس الا وليد اوهام وعوامل نفسية هي التى جسمت الحوادث العادية لتحطيم الزجاج وجعلت لها أهمية غيرعادية : ولا سيما بعد الانباء المثيرة الكثيرة التى نشرتها الصحف عن ذلك الوباء ؛ مصحوبة بصور الالواح الزجاجية « المصابة » !

اخطاء النسج

يحدث أحيانا اثناء عمل آلات النسج أن تتعقد الخيوط ، أوتترك ثغرات فى النسج تعد عيبا فى الاقمشة المنسوجة ، وقدابتكراحدالاخصائيين جهازا الكترونيا يفحص النسيج أولا فأول ، ويوقف آلة النسج كلما حدث خطأ من هذا القبيل . وهذا الجهاز مكون من مصباح صغير يثبت على مسافة بوصة واحدة من أبر الالة الناسجة ويتحرك معها ملقيا على القطعة المنسوجة شعاعا ينعكس على « خلية » حساسة تظهر اى نقص فى قوة الضوء المنعكس مما يدل على عيب فى النسيج أو تقطع فى الخيوط او انتقال ابرة من موضعها ، فتوقف الآلة على الفور حتى يتم تصحيح ذلك الخطأ !

ملابس تضىء ليلا !

ابتكر أحد الاخصائيين طريقة تعالج بها انسجة الملابس ، فتعكس الضوء اكثر مما يعكسه سطح طلى باللون الابيض بنحو ١٥٠ مرة . والانسجة التى تعالج بهذه الطريقة لا تختلف فى مظهرها اثناء النهار عن الانسجة الاخرى العادية ، ولكنها اثناء الليل تعكس ما يسقط عليها من اشعاعات الضوء

ويرى المختصون من رجال تنظيم المرور أن هذا الابتكار يمكن الانتفاع به لتقليل حوادث السيارات ، اذيكفى أن تعالج القبعات أو اكمام الملابس بهذه الطريقة فينعكس عليها ضوء مصابيح السيارة أثناء الليل ،ويراها السائق بوضوح ، فيتفادى الاصطدام بلابسيها !

حراس الغابات

يحرص المسئولون فى البلاد التى بها غابات فسيحة على اقامة عدد كبير من الحراس على كل غابة خشية أن تندلع النيران فى ركن من أركانها فيؤدى اهمالها الى امتداد الحريق وحدوث خسائر كبيرة . وقدابتكرت أخيرا كاميرات تليفزيونية تثبت فى

اعلى اكشاك الحراسة . وتدور باستمرار . مستغرقة فى الدورة الكاملة اقل من دقيقة ، فاذا حدث لهب فى اى جزء من الغابة ، ولو على مسافة عشرين ميلا منها ، سجلته على الفور . وحددت موضعه ؛ ويمكن وضع ما يتراوح بين ثلاث كاميرات وخمس كاميرات فى الغابة الواحدة .

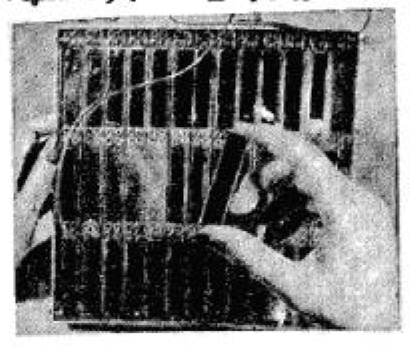
وتتصل هذه الكاميرات بمركز يشرف عليه عامل واحد يستطيع ان يتطلع اليها جميعا فيكشف موقع النيران — ان وجدت — ويسهل عليه تحديد الموقع بدقة !

بطاريات شمسية

ابتكر بعض العلماء جهازا صغيرا لا يتجاوز حجمه حجم راحة اليد ، يقوم بتحويل ضوء الشمس الى كهرباء تكفى لكى تدير محركا صغيرا أو جهازا تليفونيا ؛ وبذلك يكون هذا الجهاز بمثابة بطارية جافة لا تتعطل ولاتبلى وتعمل عند تعرضها لضوء الشمس . وتتوقف عن العمل اذا ابعدت عنه .

وتصنع هذه « البطارية » من مادة « السليكون » بعد تنقيتها حتى تصبح نسبة المواد الغريبة بها نحو جزء واحد من عشرة ملايين ، ثم تسخن رقائق السليكون فى اوان تحتوي على مواد غريبة وتعالج بطريقة خاصة بحيث يحتوى سطحها على مواد غريبة تختلف عن المواد المختلطة بباطنها ، فاذا تعرضت هذه الرقائق لضوء الشمس أو للاضواء الصناعية . أصبح سطحها موجبا وباطنها سالبا . وبجمع بعض هذه الرقائق ووصلها معا — كما فى الشكل المثبت هنا — يمكن استخلاص تيار كهربائى منها !

ويتوقع المختصون أن تستعمل هذه البطاريات فى القرى المحرومة من التيار الكهربائى ؛ اذ يكفى ان تثبت فوق اسطح المنازل هناك فتولد تيارا كهربائيا يكفى لاضاءتها وتدفئتها !



جهاز للتنبيه

ابتكر احد الاخصائيين جهازا يوقظ سكان البيوت الذين تشب النيران فى بيوتهم أو فى بيوت مجاورة لهم اثناء الليل وهم نيام ، وهذا الجهاز مكون من « خرطوشتين » توضع احداهما داخل الاخرى فى انبوبة من الصلب طولها ست بوصات وذلك بعد تعبئتهما بمادة تنفجر بتأثير الحرارة . فاذا قام صاحب الجهاز بفتح انبوبة الصلب قبل أن ينام ، وارتفعت درجة الحرارة بسبب حريق قريب ، انفجرت « الخرطوشة » الخارجية ، وبعد ثلاثين ثانية تنفجر الخرطوشة الداخلية لضمان ايقاظ النائم ، كما أن هذه المادة المتفجرة ينطلق منها قدر من ثانى اكسيد الكربون يكفى لان يطفىء حريقا صغيرا !

بلورات الحديد

اعلنت احدى مؤسسات البحوث الصناعية انها تمكنت من استخلاص بلورات كاملة من الحديد النقى لاتصدأ وتزيد قوة احتمالها حوالى مائة ضعف على قوة احتمال اية بلورة معدنية معروفة حتى الآن ، ويبلغ سمك البلورة من هذا النوع الجديد نحو جزء من الف جزء من البوصة ، وطولها يقرب من بوصة . ومع ان استغلال هذه البلورات عمليا لم يطبق حتى الآن ، فان مخترعيها يؤكدون انها ستكون كبيرة النفع فيما يجد فى المستقبل من اغراض صناعية مختلفة !

آلة لجمع البطاطس

المعروف أن ثمار البطاطس تكون دائما تحت الارض ، ولذلك تجمع باليد عند نضجها بعد أن تحرث الارض فتتلف نسبة كبيرة منها بسبب أسلحة المحاريث ، وهذا عدا ما يستغرقه جمعها من وقت طويل وجهد شاق من العمال . وقد ابتكرت اخيرا آلة لجمع البطاطس يبلغ ثمن الآلة منها نحو ثمانمائة جنيه ، يمكنها أن تجمع اكثر من فدانين ونصف فدان فى اليوم ، وتقوم هذه الآلات بازالة نبات البطاطس من فوق سطح الارض أولا ثم تقوم أسلحة عميقة بتقليب الارض ثم تنخل التربة بما فيها من ثمار ، فتفرز البطاطس السليمة وتعبئها فى اكياس ، بينما تلقى بعيدا بالأحجار وبقايا الاعشاب وما اليها !

بايجاز

■ أعلن عالم يابانى انه وفق الى صنع نسيج يقى من الاشعاعات الذرية القاتلة . وقد صنعه من أسلاك من النحاس تغطيها طبقة من الرصاص ــ وهو المعدن الوحيد المضاد للاشعاعات ــ وفوقه طبقة من نسيج قطنى أبيض كى تعكس حرارة الانفجار الذرى ، ولا تكلف البدلة من هذا النسيج اكثر من خمسة عشر جنيها !

■ تثبت الآن تحت قضبان السكك الحديدية طبقة من نوع خاص من المطاط ظهر انها تخفف من اثر نقل القطارات على « الفلنكات » فى المواضع غير المستوية وعند الانحناءات ، وبذلك تقل تكاليف الصيانة نحو ٢٠ ٪

■ ابتكرت « اذن » الكترونية يمكنها أن تميز ٨٤٠٠٠ درجة من درجات الصوت . وهى تستعمل الآن فى الاصغاء الى الآلات عند ادارتها ، فتنذر المشرفين عليها عند تغير صوت الآلات بسبب كسر بسيط أو انتقال جزء منها عن موضعه !

■ تنتج احدى المؤسسات الآن زوارق يصنع هيكلها الرئيسى من الياف الزجاج والبلاستيك ، ثم تغطى بطبقة من زجاج قوى الاحتمال . وهذه الزوارق أطول عمرا من الزوارق العادية ولا تحتاج الى تجديد أو طلاء كل عام !

■ تنتج احدى المؤسسات الآن مصابيح كهربائية تغرى اضواؤها حشرات الليل بالالتفاف حولها ، فاذا ما اقتربت منها « كهربتها » أسلاك رفيعة محيطة بها ، فقتلتها لساعتها !

كيف يتولد التيار الكهربائى؟

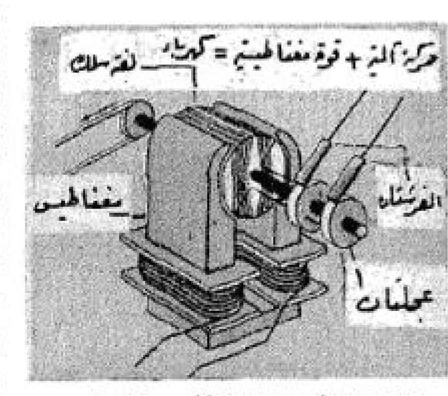
ذات يوم من عام ١٨٣١ ادار « فراداى » لفة سلك بين طرفى مغناطيس على هيئة « حدوة الحصان » . وكان طرفا اللفة متصلين « بجلفانومتر » ــ وهو جهاز به مؤشر يتحرك عند مرور التيار الكهربائى به ــ فتحركت ابرته مدللة على ان تيارا كهربائيا سرى فى السلك . لقد اعترضت لفة السلك المتحركة خطوط القوة المغناطيسية المنبعثة من طرفى المغناطيس فتحركت بداخلها الالكترونات ، اى تولد بها تيار كهربائى

وهكذا تمكن « فراداى » من تحويل الطاقة الميكانيكية الى طاقة كهربائية ، وكان هذا الاكتشاف فاتحة عصر الكهرباء . واليوم تقوم قوة البخار ــ او قوة المياه المندفعة من فتحات الخزانات او الشلالات بمهمة اصابع « فراداى » فى تحريك لفات السلك داخل مولدات الكهرباء التى تعرف باسم « الدينامو » ، فتتولد الكهرباء التى تضىء المدن وتدير التليفونات واجهزة الراديو والثلاجات وتدير المصانع وما الى ذلك

وفى المولدات الضخمة ، يستبدل المغناطيس العادى بمغناطيس كهربائى وهو قضيب من الحديد على هيئة « حدوة الحصان » لف حوله سلك معزول يمرر فيه تيار كهربائى فيولد حوله باستمرار مجالا مغناطيسيا قويا ولا مداد هذا المغناطيس بالكهرباء قد يلحق بالمولد ، مولد صغير آخر

وفى النموذج المبسط لمولد التيار الكهربائى المتقطع الذى يرى فى الرسم تتصل نهاية لفة السلك بعجلتين صغيرتين تركبان على المحور المتحرك وهاتان العجلتان تمسان اثناء دورانهما جزءين ثابتين يطلق عليهما

ادار فراداى لفة سلك بين طرفى مغناطيس ، فتحركت ابرة الجلفانومتر ...



دينامو يتركب من مغناطيس ولفـه سلك تتصل بعجلتين تنقلان الكهرباء

اسم « الفرشتين » يتصل بهما سلكان ينقلان التيار الى حيث يراد نقله

ولكن نقل التيار الى مسافات بعيدة لم يكن يتيسر بغير اكتشاف آخر لغاراداى ، لان القوة الكهربائية لا يمكن ان تنتقل خلال السلك دون ان تذهب نسبة كبيرة منها سدى بسبب المقاومة التي تصادفها ، وهى مقاومة اشبه بالاحتكاك الذى لامناص منه اثناء انتقال الماء داخل انابيب ضيقة . ولذلك يستعمل محول Transformer يقوم برفع ضغط التيار ، اى بزيادة الفولت ، وانقـاص « الحجم » . وهذا أشبه بحصر الماء داخل الانابيب التي يجرى فيها بحيث يقل احتكاكه بجدر الانابيب الى الحد الادنى ، ثم يسلط ضغط مرتفع وراء الماء كي يندفع بسرعة وعند وصول التيار الى الموضع المطلوب استخدامه فيه ، يقوم محول آخر بعكس العملية ، اى انقـاص « الفولت » الى الحد المرغوب فيه في المصانع والمنازل . والمحول قد يكون ضخما تبلغ مساحته عدة امتار ، وقد يكون فى حجم علبة الكبريت ، ولكن جميع المحولات كبيرة او صغيرة تتشابه فى التركيب .. فهى تتالف من هيكل حديدى مجوف ، وعلى جانبين متقابلين منه ، تلف اسلاك معزولة ، فاذا دخل التيار فى لفة السلك على احد الجانبين ، ولد قوة مغناطيسية وهذه تولد تيارا كهربائيا فى اللفة على الجانب المقابل يمكن اخراجه منها الى الهدف المنشود ، فاذا اردنا ان نضاعف قوة « الفولت » مرتين وان ننقص التيار الى النصف ، يراعى ان يكون طول السلك الملفوف على الجانب الذى يخرج منه التيار ضعف الجزء الملفوف على الجانب الذى يدخل منه التيار ، وبالعكس من ذلك اذا اردنا ان نقلل الفولت الى النصف

ان القوة المغناطيسية ، والحركة والكهرباء ، ثلاثة اركان مترابطة ، اذا توافر ركنان تولد الركن الثالث ، ففى مولدات الكهرباء ــ الدينامو ــ كما رأينا ، توفرت القوة المغناطيسية والحركة ، فتولدت الكهرباء . اما فى المحركات الكهربائية ــ الموتور ــ فتوفر المغناطيسية والكهرباء ، فتتولد الحركة

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

ابتكارات



« بيبة » لولبية

لتسهيل تنظيف « البيبة » من بقايا التبغ ، يثبت فى قاع فجوتها قرص تحته لولب يظل مضغوطاً بواسطة رافعة لها ذراع .. فاذا حرك هذا الذراع اندفع اللولب ، فيندفع القرص بقوة تخرج بقايا التبغ المحترق ..





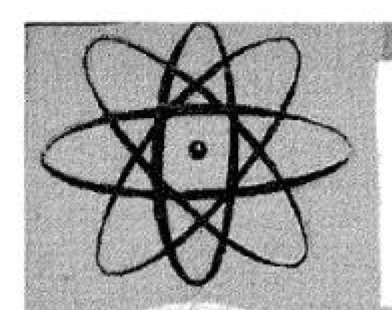
نازعة الريش

جهاز ينزع الريش من الدجاج والطيور بسرعة ستين دجاجة فى الساعة ، دون حاجة الى وضعها فى الماء الساخن .. وهو تركيب من قرص تحك جلد الدجاج حتى يغدو الريش سائباً ، ثم تمتصه آلة ماصة



لازالة الأوحال

جهاز صغير يثبت خلف أبواب السيارات ، يبرز قضباناً من الحديد ، كلما فتحت هـذه الأبواب ، حتى يستطيع المرء إزالة ما علق بحذائه من أتربة وأوحال ـ وخاصة فى فصل الشتاء ـ قبل أن يهم بالركوب



جديدة



ضابط السرعة

إذا كنت من هواة السرعة المهورين فان هذا الجهاز يفيدك .. اضبطه على السرعة المطلوبة قبل أن تبدأ قيادة سيارتك . فاذا نسيت وتجاوزت هذه السرعة انطلق صفير مرتفع أو ضوء قوى لإنذارك



لارهاب الكلاب

ابتكر أحد الهواة جهازاً صغيراً أشبه « بالبخاخة » تملأ بسائل مضغوط .. فاذا جرت الكلاب وراء الراكب ، ضغط على زر به ، فيندفع السائل على هيئة رذاذ يرهبها ، ويحول دون متابعتها له ..



المشى على الماء



ابتكر عالم فرنسى هذا النوع من الأحذية ، وهو يصنع من الكاوتشوك وبه أربع غرف تملأ بالغاز بحيث يستطيع من ينتعله أن يسير على الماء ، إذا استطاع أن يحتفظ بتوازنه بمجذاف أو ما يشبه ذلك



صور من حياتهن

المضطهدة

قصة واقعية بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

امضت طفولتها البـاكرة فى شبه عزلة عنا ، فلم تكد تلم بنا فى ملاعب حداثتنـا الا فى فترات متبـاعدة مختلسة ، اذ كان اهلها لا يرون لهـا أن تختلط بنـا ولسنا من جنسها ولا من طبقتها ، فلقد كانت تنحدر من اصل تركى عريق ، حين كنا ننتمى الى بيوت مصرية قديمة لم تكن حتى ذلك الوقت، قد نسيت ما ترك لها الآباء والجدود من ميراث عاطفى اليم ، يتنفس حقـدا على ما لقى الفـلاحون من عنت الاتراك وبغيهم وصلفهم ، واحتقارهم الغبى لكل ما هو مصرى صميم

ولم تكن نجهـل ما يحول بين جارتنا هذه وبين مشاركتنا فى لهونا ولعبنا على الشاطىء الجميل ، فلطالما سمعنا فى بيوتنا كلاما كثيرا عن تلك الأسرة التركية المترفعة التى طرات على البـلد من حيث لا ندرى ، فوجـدت مكانا مطمئنا على الارض الطيبـة ، وظلت مع ذلك منتشية بجنسها الاجنبى ، متشدقة بمفاخر الترك ، مترفعة عن البيئة المصرية التى هيأت لهـا من طيبات الرزق ورغد العيش ، ما كان جـديرا بأن يقابل بالحمـد والشكر ، ان لم يكن جديرا بأن ينسيها بلادا بعيـدة نبتت بها ، وأرضا نائية ضاقت من أن تسعها

غير انا مع هـذا لم نحقـد على الصغيرة اللطيفة ، ولست أدرى !كان ذلك لأن طفولتنا البريئـة الساذجة استثقلت عبء الحقـد الموروث ، فأبت على صبانا الغض أن يرهق به كما أرهق الآباء والجـدود ؟ أم كان ذلك لأن العزلة المفروضة على الطفلة اللطيفة اثارت شفقتنا عليها ورثاءنا لها ، فالهتنا عما تنطوى عليـه تلك العزلة من معنى الازدراء بقومنا ؟

لقد كانت قلوبنا الغضة تخفق عطفا عليها كلما لمحناها واقفة فى الشرفة المطلة على النهر ، ترنو الينا بنظرات تفيض لهفة وأسى ، وطالما تحايلنا على اشراكها معنا فى اللعب من بعيد ، واحتكمنا اليها فى مسابقاتنا ، ولم نر حرجا فى تقبل ما كانت تلقيه الى الفائزات منا من جوائز الورود ، والخرز ، والصور المقصوصة من المجلات ، واللعب التى تعلمت صنعها بمهارة من علب الكبريت وبكر الخيط والورق الملون

وكان يحدث أحيانا أن يذهب ابواها فى رحلة قصيرة الى ضيعة قريبة يملكانها ، واذ ذاك تسرع الصغيرة الينا بادية اللهفة ، فنرحب بها اجمل ترحيب ، ويطيب لنا ان نراها تقبل على اللعب معنا فى شوق الظامىء المحروم ، حتى اذا حان موعد انصرافنا ، ودعتنا وعيناها نديتان بالدموع !

ثم وجدناها فجاة معنا !

لم يكن بدمياط حينذاك غير مدرسة أميرية واحدة للبنات ، واليها كان علية القوم يرسلون صغيراتهم ، فلم تر الأسرة التركية مفرا من الحاق طفلتها بهذه المدرسة. وهكذا امضت معنا الصبية سبع سنوات لم نكد نفترق اثناءها الا لماما ، على رغم ما بيننا من فروق الجنس والبيئة

والفت سليلة الترك صحبتنا نحن بنات الفلاحين ، فباعد ذلك ما بينها وبين قومها دون أن تدرى ، فهى تفكر كما نفكر ، وتتكلم بلغتنا ، وتندمج فى ساعات الدروس وأوقات اللعب ، بالبيئة التى طالما حرص أهلها على إبعادها عنها

▭

وتسللت مشاعرنا خفية الى وجدانها ، فاذا بها تضيق رويدا رويدا بذلك الجو الأبله الراكد الذى كان يسيطر على بيتها ، وتتملل شيئا فشيئا من الأسوار الجامدة التى كانت تعزله عن المجتمع المصرى وترهقه بالقيود

حدث ذلك كله دون ان ينتبه القوم ، بل دون أن تنتبه الفتاة نفسها للتطور العاطفى الخطير الذى كان كيانها مسرحا له ، حتى الفت قلبها ذات يوم يميل الى فتى كريم من ابناء الفلاحين ، كان يدير اعمال أبيها ويشرف على ضيعته ، لكن عزة صباها الطاهر ابت عليها الا ان تكتم هواها ، وان لقيت فى هذا الكتمان عذاب الشهداء

لقد كان بحكم عمله ــ كوكيل لأبيها ــ يتردد كثيرا على بيتها ، وتفتح له الابواب الموصدة دون حرج ، فما زاد فى نظر الأسرة عن عامل أجير ، ولا ارتفع فى تقديرهم عن واحد من المستخدمين ، وان ارغمهم بقوة شخصيته ونبل مسلكه ، على ان يظهروا له شيئا من المجاملة ، ويتلطفوا فى معاملته أكثر مما اعتادوا أن يفعلوا مع المستخدمين والأجراء

وكان من مظاهر هـذا التلطف : أن افردوا له حجرة خاصة فى « السلاملك » ينزل بها كلما دعته اعمال الأب الى التردد على المدينة ، ولم يجدوا حرجا فى دعوته الى مجلس سمرهم بعد العشاء ، حيث كانوا يأنسون بأحاديثه الشائقة المثيرة عن الدنيا والناس ، ويسلمون انفسهم اليه وهو ينطلق بهم على اجنحة سحرية الى رحب الآفاق ، دون أن يتكلفوا مهانة الاندماج فى عالم يترفعون عنه ، والاختلاط بأقوام يرونهم غير اهل لصحبتهم !

وافسح له ذكاؤه ولباقته وخبرته بالحياة ، مكانا رحبا بين أولئك المتزمتين الجامدين الذين يعيشون داخل الأسوار ، كما حماه نبله وترفعه من صلفها الأبله ، على انه ما يكاد ينصرف عائدا الى الضيعة ، حتى يتخلصوا مؤقتا من سحره ويستردوا ارادتهم ، فلايرون فيه على البعد الا المستخدم الفلاح الأجير

وكان يدرك بذكائه اللماح حقيقة شعورهم نحوه ، فيلذ له أن يتلاعب بعقولهم حين يكون معهم ، ويجد نشوة ممتعة فى كشف ما طبعوا عليه من بلاهة وجبن ، حين يرغمهم على التظاهر باحترامه ، ويستثير اشواقهم الى مجلسه ، ويخلع عنهم وقارهم التقليدى وصلفهم الموروث ، فيقبلون عليه فى تلطف وتجمل ، وهم ينطوون على غل وازدراء

وربما خطر له ان يقسو فى السخرية بهم ، فيصده عنهم ما كان ينطوي عليه من تقدير للفتاة الرقيقة اللطيفة ، التى ابرالها صحبتها الطويلة لبنات الشعب مما ابتلى به آلها من جمود وغباء ، كما اكسبتها سنو التعليم فى المدرسة المصرية الصميمة ، روحا خفيفة طليقة متحررة ، فبدت بين آلها أشبه بغريبة !

ولم يغب عنها ما كان يتكلفه الفتى من أجلها ، وكلما همت بأن تعرب له عن تقديرها ، عصيت شفتاها فلم تنطقا بحرف ، فاكتفت بأن ترقبه صامتة وهو يبذل جهده لكى ينجيها من السآمة والوحدة والغربة ، وينحى عنها الظلال الكثيفة الباردة التى أوشكت أن تطفىء حرارة شبابها وتخمد حيوية روحها ، وتلقى بها تحت ركام ثقيل من الثلوج

وتمكن حبه من قلبها فى رفق وعلى مهل ، فلم تكد تشعر به أول الامر ، بل حسبت أن الذى بها لا يعدو أن يكون لونا من الاعتراف بالجميل ، أو نوعا من الأنس اليه فى غربتها بين قومها

واستنامت الى هذه الخدعة فلم تبذل أى جهد لتقاوم ذلك الحب ، حتى شعرت به فجاة يملأ قلبها ويهز كيانها ، وهنالك الفت نفسها ضائعة الحيلة ، لا تملك الا أن تتعذب فى صمت

وحتى تلك اللحظة لم تفكر الفتاة فى التطور الغريب الذى مال بها الى مصرى فلاح ، بل كان كل الذى يستغرق تفكيرها ، أن هذا الميل الى واحد من الجنس الآخر ــ كائنا من كان ــ خطيئة لا تغفرها لنفسها ، ولا تغفرها لها دنياها !

وكنت اعرف ما تكابد صاحبتى ، لكنى لم اشأ لها أن تشعر بانى اعلم سرها ، بل رجوت أن تفلح فى كبت عاطفتها مع الزمن ، كيلا تتعرض للعنة قومها !

▭

لكن الكارثة وقعت على غير انتظار !

جرؤ الشاب فطلب يد الفتاة من ابيها ، فكان الجواب ثورة مجنونة الحقد ، راحت تدبر مكيدة لالقاء الشاب فى ظلمات السجون ، وذلك بوضع قطعة من المخدرات خفية فى مكتبه الخاص ، ثم اغراء بوليس المخدرات بتعقبه والقبض عليه

وبالرغم من سذاجة الحيلة ، واحتمال انكشافها للفتى الذكى الحريص .. جزعت الفتاة لما انطوت عليه المؤامرة من غدر بصاحبها الكريم ، الذى كان ذنبه الوحيد لدى أهلها ، أنه أحبها !

وارهقتها مذلة الشعور بدناءة هؤلاء الذين طالما تشدقوا بكرم الأصل وطيب العنصر ، وارقها السهد ليالى ذات عدد امضتها فى التفكير فى عمل يبرئها أمام صاحبها من وصمة الغدر ، حتى استقر رأيها أخيرا على أن تنبئه بما يدبر له فى الخفاء ، آملة أن يلطف موقفها هذا ، من وطأة شعوره بحقارة القوم الذين تنتمى اليهم ، وصغار حقدهم

ولم تتردد ، بل كتبت له رسالة موجزة ، ترجوه أن ينجو فان القوم يأتمرون به ليلقوه فى غيابة السجن !

واذ عز عليها أن تلقاه بعد أن طرد من بيتها ذليلا مهانا ، أسلمت الرسالة الى سائق السيارة ، مع هبة سخية من المال ..

وخانها الحذر فى محنتها ، فلم تدخل فى حسابها أن السائق قد يغريه الطمع فى منحة ثانية من الأب ، فيدفع اليه الرسالة ويقبض الثمن

وقد فعل !..

لا طمعا فى المال فحسب ، بل ليشتفى كذلك من هذا الشاب المغرور الذى طالما شمخ بانفه متعاليا على قرنائه ، ووضع نفسه فى موضع لا يتطاولون اليه !

وما وقعت الرسالة فى يد الأب حتى استدار نحو «المجرمة» ناقما ، وهوى عليها بسوط العذاب ..

والفت المسكينة نفسها منبوذة من أهلها ، موسومة ظلما وبهتانا بسمة العار ، فتسللت ذات يوم من محبسها واتجهت الى الانسان الوحيد الذى يعرف براءتها ، ويؤمن بطهرها ، ويشقى من اجلها !

وتم عقد الزواج ، لتبدأ سلسلة من الاضطهاد الأثيم ، انتهت بفرار الزوجين الى « بور توفيق » حيث

ظفر الزوج بمركز طيب فى شركة القنال ، وبدا كأن الدنيا اكتفت بما دفع الشابان من ضريبة الحياة ..

وانقطعت اخبارهما عنا جميعا ، الى أن ذهبت فى مطلع الصيف الماضى الى بور سعيد لأبحر منها الى « روتردام » فاذا بى اعثر مصادفة على بقية هزيلة تعسة من صاحبتى التى طالما ازدهت « دمياط » بحسنها وبهائها

وكانت ترتدى ثوب الحداد ، وعلمت منها ان زوجها اشترك فى معركة القنال وخرج منها برصاصة تعذر اخراجها ، فظل يغالبها وتغالبه ، الى ان قضى منذ ايام ، وترك أرملته من بعده ، للوحشة والوحدة واليأس

وودعتها وأنا لا أملك لها الا الدعاء بأن يمنحها الله الراحة الكبرى ..

ثم عدت بعد أشهر ، وأنا أخشى ان تكون السماء قد استجابت لدعائى فرحمتها بالموت ..

ولشد ما عجبت حين رأيتها قد بعثت من جديد ، بعد أن مات قلبها ولم يبق منها الا جثة تشتاق ضجعة القبر !

وحدثتنى عن معجزة البعث ؛ فكانت آية من آيات الخالق القادر على ان يبعث الحياة فى جسد هامد ، وأن يشد كيانا مبعثر الأشلاء برباط وثيق يعصمه من العدم

لقد شعرت « أرملة الشهيد » وهى تنفض يديها من الدنيا عقب موت زوجها ، بجنين يتحرك فى احشائها ، وديعة غالية من ذلك الحبيب الراحل ..

ولم تر من حقها ان تموت وهذه البذرة الحية فى كيانها ، تستمد منها الحياة !

من تلك اللحظة ، احست أنها لم تعد وحيدة ، فهنا معها ، بل فى صميمها ، قطعة حية من زوجها ، تؤنس وحشتها وتبدد الظلام من حولها ، وتمنحها الدفء والصبر !

من تلك اللحظة عادت الى الحياة بعد أن كادت تكفر بها وتفر منها ، واكتفت من دنياها بأن تعيش لابن الشهيد الذى ينتظر لقاءه فى جنة الأبرار ..

وكلما أرهقها التعب او أعياها الانتظار ، آبت الى صغيرها المستكن فى أحشائها ، فكأنما عاد اليها الراحل الذى مضى عنها الى غير مآب ...

الناس لا يقولون ...

تحدث بعض الشعراء عن نفسه ، فقال : « أنا والله أظرف الناس : وأشعر الناس ، وآدب الناس ! »

فقيل له : « اسكت ، حتى يقول الناس ذلك عنك ! »

فقال : « أنا منذ ثلاثين سنة انتظر ان يقول الناس ، فلم يفعلوا ! »

«ليس فى نزعات النفس البشرية ما هو اشد وبالا عليها من الأنانية المدمرة»

أمنياتى الخمس بعد الجلاء

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

المستشار الفنى بوزارة المعارف

لست ادري ماذا يرى القراء فى هذه الاماني الخمس التى ساذكرها لانها قد تبدو متواضعة ، بل قد تبدو تافهة فى أعينهم عند النظرة الاولى . ولكنى اتمناها مخلصا وارجو ان تكون يسيرة فى متناول جهودنا ، او بقول آخر : انني اتمناها واعتقد انها عسيرة المنال تحتاج منا الى جهود كثيرة . واعتقد ايضا ان كل جهد نبذله فى سبيل تحقيقها يعود علينا بفائدة اكبر مما يتصوره الكثير منا ، سواء كان ذلك من ناحية رقينا القومى او من ناحية سعادتنا الانسانية والاجتماعية . والامنية الاولى هى أن تختفى هذه الجلاليب الزرقاء والصفراء والحمراء ، او التى لا يعرف أحد ماهو لونها ، وأن تختفى هذه الطواقى واللبد واللاسات واغطية الراس الاخرى التى لا اعرف الكثير من أسمائها ، وأن يحل محل هذا كله زى بسيط جميل لا يزيد على سروال وقميص — أو كما يسمونه بنطلون وقميص — يسمح للجسم أن يتحرك فى حرية ويكون فى الوقت نفسه رشيقا جميلا خفيفا ويكون من فوق الراس غطاء جديد يوضع تصميمه بحيث يقى الراس من الحر ومن المطر ولا يكلف الا ثمنا زهيدا

واشترط فى هذه الامنية ان يكون هذا الزى كله من فوقه الى تحته من صناعة ابناء الشعب الذين يلبسونه فلا يكون فيه خيط واحد من صناعة اجنبية . وهذا لا يكون الا اذا كان المغزل والمنسج من الادوات الاساسية فى كل منزل من منازل القرى المصرية

وهذا الزى لا يليق بالطبع الا ان يكون كاملا من قمة الراس الى اخمص القدم ، بمعنى ان تزول عنا وصمة الحفاء زوالا تاما وتكون اقدام المصريين جميعا مستورة فى صنادل بديعة الصنع من عمل ابناء القرى انفسهم

واما الامنية الثانية التى تلى ذلك فهى ان يكون فى مقدور كل فرد من المصريين اذا شاء تمضية اسبوعين

طريعين فى راحة من عناء الاعمال أن يذهب الى قرية من قرى الريف البعيد فى الصعيد ليتمتع بأشعة الشمس المملوءة بالحياة فى الشتاء او ليتمتع بالانسام العليلة وسط الحقول فى شمال الدلتا فى فصل الصيف . وهذه امنية بسيطة اذا سمعها الانسان لاول مرة ، بل تكاد تكون امنية تافهة . ولكنى اعتقد انها من اعظم الامانى التى يرجوها المصرى المخلص لبلاده . فمما لاشك فيه ان من اكبر أنواع المتع فى البلاد الراقية ان يذهب الانسان لقضاء اسبوعين فى اجازته السنوية فى اعماق الريف . هكذا يفعل اهل فرنسا واهل انجلترا وامريكا ، وكل البلاد المتمدينة وهم يجدون فى اعماق ريفهم كل ما يشرح صدورهم وينعش أفئدتهم ويذهب عنهم عناء الحياة ويعيد اليهم النشاط للعام المقبل ، لانهم يستطيعون ان ينتقلوا الى الريف فى سيارات عمومية نظيفة مريحة لا تضايقهم فيها سحب الاتربة التى تهب فى الطرق كالاعاصير ولا ترهقهم المطبات والخنادق ومآزق المنحنيات لان الطرق كلها معبدة مرصوفة رصفا ممهدا ناعما ، يزيد مناظر الرحلة بهجة . فاذا ذهبوا الى اعماق الريف وجدوا هناك المناظر البهيجة من الخضرة والماء والوجوه النظيفة ، واذا أرادوا النزول للاقامة لم يجدوا صعوبة فى النزول بفندق صغير انيق او فى غرفة ببيت هادىء متواضع عند أحد الفلاحين السعداء اصحاب النفوس الوديعة

والقرية فوق ذلك تهب لهم من اسباب السرور ما ينسيهم ضجيج المدينة وزحمتها ويعوضهم من تكاليف الحياة المضطربة هدوءا ونظافة وسلامة . هناك لا يؤذيهم بعوض ولا ينغص عليهم سعادتهم نقص فى شىء من ضروريات الطعام الدسم اللذيذ والماء الرائق والفراش النظيف ، وكل ما يحتاج اليه اللاجىء الى الظلال السعيدة

وفى احضان هذه الارياف الهادئة يستطيع المتنزهون ان يتريضوا فى الطرق التى تظللها الاشجار المزدهرة وان يتمتعوا فى الآصال والاماسى باسمار القرويين العذبة التى لاتكلف فيها .. من أفان ، واناشيد ، وفكاهات ، واعياد موسمية ، عند حصاد القمح او جنى الكروم

هذه امنيتى الثانية .. واما الامنية الثالثة فهى ابسط من الامنيتين السابقتين ، وذلك ان يستطيع كل انسان أن يتفاهم مع كل انسان . وهذا امر يبدو طبيعيا ويسيرا ، وقد يقول بعض القراء ان هذه الامنية متحققة فعلا ، فلا معنى لذكرها كامنية . ولكنى اظن ان هذه من أعظم الامانى التى أطوى صدرى عليها .. فالناس لا يفهم بعضهم بعضا فى الحقيقة الا اذا كانوا متوافقين فى كل شىء .. فى مقاييسهم لقيم الامور ، وفى مثلهم العليا ، وفى المعانى المختلفة التى تقوم عليها الحياة . ويمكن التعبير عن هذا المعنى بطريقة

اخرى ، فان الناس لا يفهم بعضهم بعضا الا اذا كانوا متوافقين فى الثقافة

فهذه الامنية اذن لا تتحقق الا اذا عمت الثقافة الانسانية الراقية كل هذه الملايين التى تزدحم بها جنبات الوادى من اقصاه الى اقصاه . ولست اقصد بذلك مجرد تعليم الامة مبادىء الدروس ، بل اقصد ان يكون كل فرد فى الامة انسانا له عقل وقلب وذوق وامل ، يجعله دائما يطمح الى العلا .. العلا فى درجات الانسانية لا فى درجات السلطان أو الثروة فقط . اقصد ان كل فرد فى الامة يستطيع ان يتذوق الشعر الراقى والموسيقى المرهفة والفن الاصيل ، وان يطرب لكل ما هو جليل ، وان يقدم ايضا على كل ما هو جليل ، واظن ان هذا التفصيل يجعل القارىء يقول معى ان هذه امنية جديرة بالتمنى

والامنية الرابعة فى نظرى اقرب منالا ، لانها لا تزيد على الرغبة فى ان يكون الاتقان هو الغاية المطلوبة فى الاعمال كلها

ومن امثلة هذا الاتقان المطلوب ، اننا اذا قمنا باى عمل من الاعمال سواء اكان من اعمال الانتاج المادى او الانتاج المعنوى ، لم نرض عن انفسنا الا اذا بلغنا فيه حد الكمال من الاتقان . وقد يوضح قصدى ان اذكر القارىء بانه منذ بضعة اشهر جاءت الينا بضاعة من الاقمشة القطنية الفرنسية ، وقرانا عنها اعلانات كثيرة تقول انها مصنوعة من القطن المصرى . واقبل المصريون او المصريات على شراء هذه البضاعة ، وصاروا يبتهجون بألوانها ونعومتها وذوق نقشها ، ولم يبخلوا عليها بالثمن العالى الذى كانت تباع به ، فما الذى جعل هذه البضاعة هكذا محبوبة مطلوبة ؟ .. انه الاتقان ، الاتقان هو الذى جعل رطل القطن المصرى يساوى ثقله ذهبا . ولو اردت أن اذكر القارىء بأمثلة اخرى تعزز هذا الراى لاتيت بعشرات وعشرات . ان الاتقان بلا شك من اكبر الامانى ، ولا اظنه عسيرا علينا اذا عزمنا على أن نأخذ أمورنا جديا

وأما الامنية الخامسة ، وهى أعزها عندى واعظمها تعمقا فى قلبى ، فهى أن يحفظ الله الكنانة من كل ما يدب على الارض وما يسعى فيها ، ومن كل ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن طوارىء الليل والنهار واخيرا وليس آخرا ان يحميها منا نحن .. يحميها من انفسنا ومن زلات اقدامنا ، ومن وساوس الانانية

ليس فى نزغات النفس البشرية ما هو اشد وبالا عليها من الانانية المدمرة ، الانانية التى لا تنظر الا الى نفسها ولا تريد الخير الا لنفسها ، بل التى لا تريد أن يكون الخير الا على يديها هى وتكره أن يجرى على يد سواها

كيف اهتدى الانسان الاول الى القبلة ؟
سؤال تجيب عنه هذه الاسطورة

القبلة الأولى

بقلم الأستاذ محمد رجب بيومى
المدرس بمدرسة أبى تيج الثانوية

تَركَ الفردوسَ فى بهجَتِه ... ومضى يبحث عن زوجَتِه
كُلَّما حنَّ اليها لمعتْ ... أدمعٌ كالدرِّ فى وجنتِه
لا ابتسامُ الزهرِ يُسليه ولا ... صدحة الطيرِ على أيكتِه
حمرةُ الوردِ استحالتْ بعدها ... لَهَباً يلذع فى مُهجتِه
أين حوّاءُ التى قد أخمدتْ ... جذوةَ الحكمة فى فطنتِه
كاد ـ لولا رحمةُ الله به ـ ... يرتدى الأكفان فى حُفرتِه
يلعنُ الحظّ ، وما يُجديه أنْ ... يقطع الأيام فى لعنتِه
هكذا قُدِّر أن يشقى به ... شدَّ ما يلقاه فى شقوتِه !

وَدَنا الليلُ ، وما أثقلَهُ ... إذ يلفُّ الكونَ فى حُلكتِه !
ظلمةٌ كم صاح فيها آدمٌ ... كمريض ضَجَّ من عِلَّتِه
مَدَّ نحو الأفق طرفاً شاخصاً ... فرأى « الزُّهرة » فى صفحته
فمضى يسألها عن أختها ... والنَّدى يقطر من مُقلته
إيه يا زُهرةُ هل من نبأ ... ينقذ الملتاعَ مِن لوعتِه
أين حواءُ ، ألا طيفَ لها ... تجتلى العينُ سنا غُرَّتِه ؟
فأجابتْ فى ابتسام ساخر ... آه ممَّا هاج من صبوته :
هىَ فى أيكٍ نضير الزهر لا ... تشبع العينان من رؤيته

فوق نهرٍ من لُجينٍ ذائبٍ ترشف الأطيار مِن فضّتِه

□

هام مسروراً إلى أيكتها وهو كالطائر فى خِفّته
فرآها فارتمى فى حضنها ذاهلَ الإحساس من فرحته
ومضى يشرح ما قد ذاقه من أليم العيش فى وحدته
حين لم يبدُ له من وجهها قمرٌ يسطع فى ظلمته
وانثنى يسالها عن بُعدها والهوى يبرق فى نظرته :
أىُّ أفق كُنتِ يا أختَ الضحى ترسلين الضوءَ فى صفحته ؟
فأجابتْ فى ابتسامٍ عجبٍ بدّدَ المذخورَ من حِنكته :
إنّ فى الفردوس دوحاً يانعاً رفّ كالريحانِ فى بهجته
يُسقط التينَ رحيقاً لو دروا ملأوا الأقداح من خمرته
شفقٌ قد غازلتْهُ فاكتستْ هذه الحمرةَ مِن صبغته
قمْ، فذقها، أثرُ التينِ بها ناب عنه اليومَ فى غيبته !

□

قام مُرتاحاً فروّى ثغره فى انتشاءٍ مِن لمَى زوجته
يطلبُ التينَ فألفى ريقها جاز حدّ التين فى لذّته
خدعتْه إذ أرتْه موردا قبلَ أن يصحوَ من سكرته
فغدا فوق لماها عاكفاً حيث لا يشبع من قُبلته
هى والله نشيدٌ صاغه آدم الشاعر فى جنّته
ومضى أبناؤه يتلونه فاعجبوا يا قومُ من روعته !

راس آدم
(للفنان ميخائيل انجلو)



* جرت التقاليد فى سيام ان يقضى كل مواطن فترة من الوقت متعبدا فى احد الاديرة البوذية .. ومهما قصرت هذه الفترة ، فان اثرها الروحى يغلب ان يظل مسيطرا على نفسه . ورجال الدين هناك لا يقتنون مالا ولا يتقاضون مرتبات وانما يعيشون على ما يجود به الاهلون عليهم من طعام . ويضرب بهم المثل فى الزهد والفضيلة ، لذلك يكرمهم الجميع ويجلونهم

* كتب احد كبار الاطباء الالمان تقريرا رفعه الى المسئولين جاء فيه: « يبذل اغلب العاملين فى المانيا الآن جهودا مضنية فى اعمالهم ، فانتشرت بينهم امراض القلب والاعصاب ، واخذت نسبة الوفيات بين من بلغوا الخمسين تتزايد بدرجة مفزعة . لذلك اقترح لعلاج هذه الحال ، ان يقصر العمل فى جميع المؤسسات على خمسة ايام فى الاسبوع ، وبذلك تكون العطلة الاسبوعية يومين بدلا من يوم واحد ! »

* يستطيع الكيميائيون الآن ان يصنعوا فى المعمل كل المواد الغذائية الاساسية تقريبا ما عدا المواد المعدنية ، وهذه متوفرة لا يحتمل حدوث عجز فيها يوما من الايام ، ولذلك يعتقد العلماء أن التربة الزراعية اذا قصرت يوما عن سد حاجة العالم من بعض أنواع الاغذية، فان المعامل الكيميائية يغلب أن تتمكن من سد هذا النقص . وتقوم احدى هيئات البحوث فى الهند الآن بتجربة انتاج أرز فى المعمل من عناصر نباتية لا تمت للأرز بصلة ، وقد قامت السويد فى اثناء الحرب الأخيرة بتحويل نشارة الخشب الى مواد غذائية حيوانات

* تنظر المحاكم الفرنسية بعين العطف الى المرأة التى تقتل زوجها او عشيقها بدافع الغيرة . وقد حكمت بوقف تنفيذ العقوبة على نساء كثيرات ثبت ان ازواجهن تعمدوا اثارة غيرتهن !

* تمنع القوانين فى السويد الشبان الذين تقل سنهم عن الخامسة والعشرين من شرب الخمر اوشرائها ويسمح لمن يشاء ممن بلغ هذه السن بأن يحصل على دفتر يحتوى بطاقات يشترى الخمور بموجبها فى مواعيد محددة تكفل عدم الاسراف فى شربها . وليس فى بلاد السويد حانات لشرب الخمر ، وانما توجد بها مقاصف يباع فيها نوع من البيرة الخفيفة لا تتجاوز نسبة الكحول فيها ٢ فى المائة ، على أن يشترى مع كل كوب قطعة سندوتش . واذا اراد سائح أجنبى عن البلاد ان يشترى زجاجة خمر ، وجب ان يملأ استمارة خاصة وان يقدمها للسلطات المختصة مرفقة بجواز سفره ، حتى يؤذن له بها !

* دعى لفيف من الصحفيين مرة ليصحبوا « فرانكلين روزفلت » رئيس الولايات المتحدة الامريكية الأسبق فى مشاهدته لاحدى روائع التمثيل فى بعض المسارح . وقد لاحظ الصحفيون انهم اجلسوا حول الرئيس بحيث يكونون حوله وأن تكون رؤيته ميسورة على كل واحد منهم . فلما انتهى الحفل تقدم واحد منهم ـ باسم زملائه ـ الى مدير المسرح شاكرا له عنايته بتدبير أمر جلوسهم مع الرئيس على هذه الهيئة التى لقيت منهم جميعا كل ارتياح واستحسان . فضحك المدير وقال : « اذا كان لا بد أن تشكروا احدا فاشكروا رئيس الحرس ، فهو الذى أمر بأن تنظم أماكن جلوسكم حول الرئيس على هذا الوضع ، حتى اذا ما بدا لأحد الخونة أن يصوب رصاصة نحو الرئيس من أى مكان من المسرح ، أصابت الرصاصة واحدا منكم ! »

* عثر الباحثون فى أوراق المخترع المعروف « توماس أديسون » على مفكرة يرجع تاريخها الى سنة ١٩٢٢ ، جاء فيها : « اننى الآن معنى أشد العناية بجمع المعلومات واجراء التجارب لمعرفة كنه الطاقة الكامنة داخل الذرة . ويقينى أنها طاقة هائلة لا حد لها ، وانه قد يأتى يوم يمكن فيه تحويلها الى كهرباء ، تنتقل من اى بلد فى العالم الى اى بلد آخر ، دون أن تقف المحيطات او الجبال الشامخة عقبة فى طريقها ! »

* سئل أحد الساسة الغربيين فى عيد ميلاده الخامس والخمسين : « ما هى خطتك للمستقبل ؟ .. » فأجاب : « من الآن حتى الخامسة والسبعين سوف اكرس وقتى للعمل ، ومن الخامسة والسبعين حتى التسعين سوف أقضى وقتى فى الرياضة والنزهة والثرثرة مع النساء » . ولما سئل عما يعتزم أن يفعله عند ما يبلغ التسعين ، ابتسم وقال : « لست ادرى . اننى لم اتعود أن اضع مقدما برامج وخططا لأكثر من خمسة وثلاثين عاما ! »

* دابت ادارة احد المعاهد الدراسية الغربية على تنظيم اجتماعات لاولياء امور طلبتها . وفى احد هذه الاجتماعات، قال لهم مدير المعهد : « ان اعظم قرارين يتخذهما الانسان فى حياته هما : قرار اختيار الزوجة واختيار نوع العمل . . واعتقد ان اولادكم اذا عمدوا الى اختيار زوجاتهم بنفس الطريقة الارتجالية التى يختارون بها الآن اعمالهم ، فان اكثركم ستكون لهم زوجات ابناء مفزعات حقا ! »

* كتب «سمرست موم» يقول : « تخطر ببالى احيانا اثناء الكتابة كلمات بليغة ، ولكنها صعبة او ثقيلة النطق ، وسرعان ما اغيرها على الفور بكلمات سهلة سلسة وان لم تؤد المعنى كما كانت تؤديها الكلمات الاولى . وذلك لاننى اعلم ان الاسلوب المعقد يفعل فعل المخدر فى تنويم القراء ، مهما يزعموا انهم من عشاق البلاغة وانصار التبحر فى اللغة ! »

* فى احدى القرى بانجلترا منزل ريفى جميل يتألف من ثلاث غرف ، اوصى به صاحبه منذ نحو مائة عام لتسكنه افقر امراة فى القرية او القرى المجاورة ، على ان لا تقل سنها عن الاربعين وان تكون حسنة السيرة ، غير ثرثارة . وتنص الوصية على ان تعطى هذه السيدة من ايراد ممتلكاته الاخرى ٣٦٥ جنيها سنويا حتى تموت ، فاذا ماتت اجتمع شيوخ القرية لاختيار سيدة اخرى تتوافر فيها شروط الوصية ، كى تشغل المنزل ويصرف لها راتبها السنوى

* وزعت ادارة المطافىء باحدى الولايات الامريكية لافتات كلفت اصحاب الفنادق بتثبيتها فى غرف النوم ، جاء فيها : « اذا شئت ان تدخن وانت فى الفراش ، فاكتب وصيتك اولا ، واذكر فيها الموضع الذى تحب ان يوارى فيه جثمانك ، ولا بأس من ان تتصل تليفونيا بادارة المطافىء ، حتى تستعد للقيام بمهمتها قبل ان تقضى النيران على النزلاء الآخرين المقيمين فى الغرف المجاورة لك ! »



* احيلت الدكتورة « ليليان مارتن » استاذة علم النفس باحدى الجامعات فى الولايات المتحدة الامريكية الى المعاش لبلوغها سن الخامسة والستين ، فتعلمت الكتابة على الآلة الكاتبة وقيادة السيارات حتى اجادتهما ، ثم سافرت وحدها فى رحلة حول العالم ، وقد قامت اخيرا برحلة الى نهر الامازون فى امريكا الجنوبية فى سفينة شراعية صغيرة قادتها بنفسها !

* يقول احد الخبراء : « كما ان السيارات حلت محل العربات التى تجرها الجياد ، فسيأتى وقت غير بعيد تحل فيه الطائرات محل السيارات . ومن المرجح ان يصبح اكثر سفر الناس بالطائرات فى خلال الخمسين سنة القادمة »

* اللحوم والالبان والطيـــور متوفرة فى افريقيا الشرقية ، ولكن النساء فى كثير من القرى هنـاك لا ياكلنها . فالشائع هناك — ولابد ان الرجال هم الذين عملوا على ترويج هذه الاشاعة — ان النساء اذا اكلن البيض او شربن اللبن اصبحن عقيمات لا يلدن ، واذا اكلن الدجاج صحن مثله فى الصباح ، واذا اكلن لحوم المعيز نبتت لهن لحى مثـل لحى التيوس !

* اسفرت الدراسات الاجتماعية التى اجريت فى انجلترا وامريكا عن ان الحماة العصرية لم تعد « خطرا » على السعادة الزوجية ، كما يعتقـد البعض ، بل انها — بما اكتسبت من خبرة من حياتها الزوجية — تستطيع ان تزيل كثيرا من سوء التفاهم الذى يحدث بين بناتها وازواجهن . وقد اتضح ان عيب الحمـــاة العصرية الوحيد ، هو الاسراف فى تدليـل احفادها !

* يقول مدير اسـكتلنديارد : « ان القتلة من الرجال يرتـكبون جرائمهم عادة بوسائل سريعة رحيمة اما المراة فانها تستعمل السم البطىء غالبا فى قتل ضحاياها ، وتجد لذة فى مراقبة ضحيتها وهو يعانى اشـد انواع العذاب والالم وهو يحتضر ! »

* فى امريكا نواد للمراسلات بها اجهزة يسجل فيها المرء خطاباته على اشرطة صغيرة الحجم ترسل بالبريد . فيديرها المستلم على جهاز آخر فيسمع صوت المرسل ورسالته .

ويقول بعض اعضاء هذه النوادى من المتزوجين انهم يحتفظون بالرسـائل — المسجلة — التى كانوا يتبادلونهـا مع خطيباتهم قبل الزواج بهن .. وكلما نشب خلاف بينهم وبين اولئك الزوجات ، اديرت هذه الاشرطـة المسجلة ، فتهدأ العاصفة ويزول الخلاف !

* استطاع احد علماء النبـات الامريكيين — بعد تجارب استغرقت سنوات — ان يولد نوعا من شجر الورد ينمو بغير اشواك . وقد اهدى شجرة منه لملكة انجلترا واطلق عليه اسم « ورد اليزابث »

* يعتقد كثيرون من الاهلين فى الارجنتين بالحسـد ولذلك فانهم يعزون اليه اغلب امراض الاطفـال ولكى يجنبوا الطفل شر الحسـد يرسلون ملابسه الى الجيران لتبقى عندهم بضعة ايام !

* فى اجتماع ضم الجنرال « عمر برادلى » تناقش الحاضرون فى افضل الطرق لكسب الحرب الذرية . فظل « برادلى » صامتا حتى فرغ الجميع من عرض آرائهم ، ثم قال : « اما انا فاعتقد ان افضل وسيلة لكسب حرب ذرية هى ان تبذل قصارانا لتفادى مثل هذه الحرب وضمان عدم نشوبها ! »



أقصوصة روسية

قاطع الطريق

بقلم مكسيم جوركى

ترجمة الاستاذ زكى طليمات

انزوى « سيماجا » فى ركن من اركان الحان منفردا بنفسه وبزجاجة من خمر الفودكا وبصفحة من رقائق البطاطس ، وقد غمر المكان نور حائر ضئيل ينبعث من مصباحين يتدليان من السقف ، عقد اللدخان الاسود حولهما سحبا تبددها تارة وتعقدها تارة أخرى أنفاس الحاضرين وقد تصاعدت فى عنف تنشد أناشيد أهل الريف ..

وكان « سيماجا » يبدو جامد الحس ، وبلا حراك ، غير أن نظرات عينيه كانت لا تنى عن مراقبة باب الحان فى يقظة وحذر ، تتفحص كل قادم جديد ، فاذا مااطمأن اليه بتعرف شخصيته ، مال على قدح الفودكا فقذف مابه الى جوفه دفعة واحدة ..

وفى الحق ان وجه « سيماجا » لم تستقم ملامحه على حال ترتاح العين بالنظر اليها ولم تتآلف على نسق يبعث الطمأنينة فى نفس المطالع لها .. فعظام وجهه البارزة وعيناه الصغيرتان الغائرتان ... وشاربه الخشن المندلق على فمه .. كل هذا ينبىء بأن صاحبه ذو صرامة وقسوة وخطر ..

وانفتح باب الحان فى عنف وهبط منه الى الجالسين فتى ينتفض من الرعب وصاح فيهم :

— أفيقوا .. خذوا حذركم .. ان رجال البوليس قادمون ..

ولف الجميع صمت عميق .. ولكن الفتى عاد يردد :

— انهم قادمون من كل ناحية .. مشاة وفرسانا ، وفى جم غفير .. وبعضهم أصبح على قيد خطوة من هنا

وارتفع صوت يسأل :

— أتدرى عمن يجدون فى أثره ؟

ـ قاطع الطريق سيماجا ...

سمعتهم يستجوبون احد الفلاحين .. انهم قادمون

وتزاحم الحاضرون نحو الباب يتدافعون للخروج يتبعهم الفتى..

ومرق سيماجا من بينهم الى الخارج.. وبعد أن ملأ رئتيه بالهواء انحدر الى منعطف فى الطريق ... وطواه الليل

كانت العاصفة تزمجر ..والثلج يتساقط

وانطلق سيماجا يخب فى الطريق مطأطىء الرأس ليتقى لفح الهواء ، وصفع الثلج .. فاذا ما انتهى الى سمعه صوت مشبوه يثير مخاوفه، تسمر فى مكانه ليقف على جلية الامر .. ثم يستحث الخطى مسرعا نحو وسط المدينة

وحاول سيماجا مفكرا ان يجد مخرجا له من هذا المأزق ، ولكن ذهنه لم يواته بفكرة تنير له طريقا الى النجاة ..

وفجأة .. توقف عن السير وجمد فى مكانه برهة من الزمن .. لقد سمع صوتا غريبا يشبه صياح طفل حديث المهد بالخروج الى الدنيا .. ولكنه استأنف سيره فى جد يضرب فى الظلام الحالك

وما أن خطا بضع خطوات حتى ارتطمت قدمه بعثرة فى الطريق كادت تفقده توازنه وتهوى به الى الارض .. فانحنى نحوها يتبين حقيقة الامر ، فاذا صيحة خافتة تنفلت من بين شفتيه ..

ـ يا الهى .. طفل ملقى فى الثلج!!

ثم رفع قامته يحمل طفلا بين يديه واخذ يتأمله بعد أن لفه بردائه .. وجه صغير تكسوه زرقة داكنة بفعل البرد .. وقد بدأ الثلج يذوب من حوله بفعل الدفء المفاجىء ، ويتساقط فى قطرات ماء متتابعة

ولكن صوت الطفل اخذ يرتفع من جديد فى انفاس مبهورة فانتزع سيماجا من دهشته ، واخذ يزمجر :

ـ اخرس .. أو خذ حذرك .. ستدعوهم بصوتك للقبض على .. ماحاجتى اليك ؟ وما عسى ان افعل بك أيها الغبى الصغير .؟!

ولكن زمجرته الكريهة لم تخف احدا .. واستمر الطفل فى نحيبه .. فاستطرد سيماجا يقول :

ـ لا اعرف الى أين أسير بك ؟! واطرق مفكرا ، ثم رفع رأسه ، وكأنه اعتزم امرا .. ودفع رأس الطفل من فوق صدره وهو يهمهم :

ـ انني وحيد فى هذه الدنيا .. وما عساى أن أصنع بمخلوق متعب مثلك ؟! .. هيا الى اللقاء ..

همهم بهذا .. ولكنه ظل جامدا ولم يلق بالطفل من بين ذراعيه ، بل عاد مرة اخرى يتمتم فى صوت مبحوح :

ـ أنت تعلم حق العلم اننى لااقدر ان افيدك بشىء أيها الغبى .. ولكن قل لى .. أمك ـ ولتسحقها صاعقة من السماء ـ امك .. اين هى ؟.آه .. لو وقعت بين يدى.. سأجعلها تبتلع احشاءها بعد أن انتزعها من جوفها ..

تمتم سيماجا بهذا ، ثم عكف على الطفل يدثره ويهدهده ، وبعد أن انحنى عليه بصدره فى حنان يخالطه الغيظ ، استأنف سيره ..

واحس سيماجا اثناء سيره بفم الطفل يلتصق بلحم صدره من خلال مزق فى قميصه :

ـ هيه .. هيه .. لقد خاب ظنك .. ليس لى ثدي مرضع تستدر منه اللبن .. كفى مزاحا وأمسك عن هذا .. آه .. أمك .. ليتها تقع بين يدىء قلت كفى، لست أمك .. اننى جندى .. بل اننى قاطع طريق .. ها قد كشفت لك كل شيء .. لماذا لا تنام ؟! هيا نم .. هيا .. سأنشد لك نشيدا عسكريا با ـ با ـ بابو .. با ـ با ـ بابو .. الم تنم بعد؟!ايه .. اتحسبنى مرضعا وأن من واجبى أن أغنى لك حتى تنام ؟!

وعلى الرغم من هذا فقداستمر اللص يغنى ، وهو يحاذر ان يسرع خطوات سريعة وقد غفل عن الخطر الذى يحيط به .. وكان فى صوته رعشة ، وحنان ، وصفاء .. وفى عينيه دموع ...

وبغتة شق هداة الليل صوت ينادي :

ـ قف .. من هناك ؟

ـ انا سيماجا ..

ـ مرحبا بك .. ها قد وقعت اخيرا يا قاطع الطريق .. اننا فى اثرك منذ ثلاثة اشهر .. هيا .. الى الامام .. سر

ووقف سيماجا امام مفتش البوليس كصخرة صماء ، وقد عقد ذراعيه على الطفل الذى امسك عن الصياح :

ـ ماذا تخبىء تحت معطفك .. يا لص ؟

ـ طفل عثرت عليه ملقى فى الثلج ..

ومد سيماجا ذراعيه يضع الطفل فى رفق على مكتب مفتش البوليس الذى اخذ يتفحصه :

ـ ولكن الطفل منقطع الانفاس .. مات .. ما هذه المهزلة السخيفة التى طلعت بها علينا ؟

وصرخ سيماجا :

ـ مات !.. يا للعنة !! نعم. كان جائعا ، ويرتعد من البرد .. وماذا كان فى وسعى أن اعمل .. لست مرضعا !!

واخذ سيماجا يهرش قفاه وهو يهمهم :

ـ آه لو وقعت أمك بين يدى اذن لحطمت ..

ولكنه امسك عن ذكر العقاب الذى سبق أن حدده .. ساعة ان كان بمفرده فى الطريق .. وليس فى حضرة مفتش البوليس

وصاح المفتش :

ـ القوا به فى السجن .. ولعل احدا لن يأتى بعد اليوم ليحدثنى عن هذا .. عن هذا اللص

وهكذا تمكن رجال البوليس من القبض على قاطع الطريق سيماجا ، الملقب بالسفاح الذى لا تنضم عليه الأصابع ، فى ليلة من ليالى الشتاء !

قصة بطل كرس حياته لتحرير ابناء
وطنه من نير العبودية والاستعمار

غاريبالدى عاشق الحرية

بقلم رونالد كلروس

حينما ولد «جوسيبى غاريبالدى» فى يوليو سنة ۱۸۰۷ كانت ايطاليا ـ وطنه ـ مقسمة بين الدول الكبرى واشياعها ، فسهول الشمال الخصبة الغنية ـ من البندقية الى ميلانو ـ تحت سيطرة الامبراطورية النمسوية ، والولايات البابوية تحكمها قوة بوليسية كبيرة تمتد عبر شبه الجزيرة الايطالية الذى يشبه « الساق » وكأنها رباط محكم لف حولها بقوة ليوقف نزيفا دمويا احدثه قطع شريان فيها اما المناطق الجنوبية وجزيرة صقليه فكان يحكمها ملك اطلق عليه المواطنون اسم «الملك قنبلة» لانه كان ينسف رعاياه غير المرغوب فيهم بالقنابل !



وكان الجواسيس ورجال البوليس منبثين فى كل مكان ، يعتقلون ويعدمون من يشاءون بغير محاكمة ولا تحقيق !

وتطورت الحال من سىء الى أسوأ على مر السنين ، وكان الطفل « غاريبالدى » قد صار شابا ، وعمل بحارا كأبيه .

وشغله التفكير فيما تعانيه بلاده من ظلم وشقاء . ثم وصل الى علمه ان لفيفا من الشبان الفوا جمعية سرية وطنية باسم « ايطاليا الفتاة » كان يرأسها الزعيم المنفى « مازينى » فأخذ يسعى حتى لقيه ذات ليلة فى مرسيليا ، وعلم منه الكثير عن خطة الجمعية لتحرير البلاد وتوحيدها .

بعد اليه « ماتزيني » في مهمة خلع حاكم « سردينيا » عن عرشه !

وكانت الخطة التي رسمت لذلك ان يلتحق البحار الشاب باسطول الجزيرة ، ويستولي هو واعوانه على احدى السفن ، ثم يقومون بضرب تحصينات « جنوا » بالمدافع وقد فشلت هذه الخطة قبيل تنفيذها ، ونجا « غاريبالدى » من الاسر بمعجزة ، ففر عبر الحدود الى فرنسا ، وهناك قرأ في احدى الصحف ان المحكمة العسكرية قضت باعدامه !

رحل « غاريبالدى » بعدذلك الى امريكا حيث استطاع ان يقتني سفينة قديمة اطلق عليها اسم « ما تزيني » واتفق في ذلك الحين ان قامت ثورة في ولايتين بالبرازيل للتحرر من استعمار البرتغال ، فتطوع البحار الايطالي الشاب للاشتراك في توجيه هذه الثورة التحريرية ، وجاهد في سبيل نجاحها بكل قواه

وفي خلال اشتراكه في الثورة ، اتفق ان كان يرقب الشاطىء بمنظاره كي يتفقد الحالة فشاهد فتاة رائعة الجمال في سفينة راسية على الشاطىء ولم يستطع مغالبة العاطفة التي اتقدت في قلبه تعلقا بها ، فاتجه بسفينته الى ذلك الشاطىء للتعرف اليها . ولكنه لما بلغ الشاطىء لم يجد اثرا لتلك السفينة ومن كانوا فيها ، ثم شد ما كانت دهشته وغبطته حينما توجه الى منزل السنيور « ريبورو » احد تجار الحبال اللازمة للسفن ، لعقد صفقة معه : فاذا بابنة هذا التاجر التي قدمت له القهوة هي تلك الفتاة الحسناء التي اجتذبته الى الشاطىء !

واغتنم الشاب فرصة خروج والدها من الغرفة لبعض شأنه ، وصرح لها بانه احبها ويريد زواجها فاجابته بما شجعه على التردد على والدها طالبا يدها . ورفض الرجل طلبه منذ البداية ، ولكن هذا لم يفقده امله في تحقيق امنيته . وتحققت اخيرا بفضل ما اظهره اخوة الفتاة من عطف عليهما ، وهكذا انتقلت « انيتا ريبورو » الى سفينة « غاريبالدى » ليقضيا « شهر العسل » في الجهاد المشترك لتحرير البلاد من نير الاستعمار !

□

ولم يمض وقت طويل ، حتى احاطت ثلاث سفن حربية بسفينة الثوار ، وراحت تضرب ركابها بالمدافع فسقطت « انيتا » فاقدة الوعي فوق كومة من اشلاء البحارة وما افاقت من غيبوبتها حتى راحت تربط جراح الاحياء باربطة قدتها من قميصها . وعندما قتل احد المحاربين الى جوارها اخذت بندقيته وراحت تصلي بنيرانها الاعداء المهاجمين !

انتهت الثورة بالاخفاق بعد تلك المعركة الحاسمة وهرب غاريبالدى وزوجته واعوانه الى الغابات .. وهناك ولدت « انيتا » ابنها الاول وبعد ذلك بثلاثة اشهر واصلت الجماعة رحلتها خلال الطرق الجبلية

الوعـرة حتى بلغت معبرا داخـل حدود جمهورية « يوروجـواى » ثم استقرت العائلة الصـغيرة فى « مونتفيدو » عاصمة تلك البلاد .

وهناك عمل « غاريبالدى »مهندسا فمدرسا ، فسمسارا فمستوردا للمكرونة ، ولكنه رغم جده واجتهاده اخفق فى جميع هذه الاعمال !

وحدث ان تعرضت«يوروجواى» لغزو اسـتعمارى قام به دكتاتور « الارجنتين » فسارع «غاريبالدى» ومن معه الى المساهمة فى صد ذلك الغزو

وكان لجماعته التى اطلق عليها اسم « جماعة القمصان الحمر » اثر كبير فى نجاح المقاومة الوطنيـة فظل جيش الارجنتين خمس سنوات خارج الحدود لا يستطيع اقتحامها وذاعت انباء هذه الجماعة فى جميع انحاء العالم . فما كان من جمعيـة « ايطاليـا الفتاة » الا ان أهـدت غاريبالدى سيفا ، معبرة بذلك عن تقديرها له واعجابها به ، ولتذكيره بأن بلاده فى حاجة الى جهوده !

وفى عام ١٨٤٨ ، عاد غاريبالدى الى بلاده ومعه ستون من اعضاء « جماعة القمصـان الحمر » وكان حكم الاعدام ما زال ينتظره هناك ولكن جموع المواطنين تلقته بهتافات التحية والترحيب ،كما تلقى دعوة رقيقة من حاكم « سردينيا » لكى يقيم بها وكان امبراطور النمسا قد هدد هذا الحاكم وحشـد القوات النمسوية على الحدود لارهابه وفرض سلطانه عليه ، فما كان من «غاريبالدى» الا ان نظم حرب عصابات ضد تلك القوات النمسوية ، وانزل بها خسائر فادحة لم يسع الامبراطور ازاءها الا عقد الصلح مع حاكم سردينيا !

وتسـاءل غاريبالدى : « واين نحارب بعد ذلك ؟ » فأتاه الجواب من « روما » قلب ايطاليا ، فقـد ارسل ملك فرنسا حينذاك قوات كبيرة للاستيلاء على المدينة الخالدة فسار غاريبالدى اليها على رأس قوة كبيرة من « جماعة القمصان الحمر » المتطوعين من العمـال والفلاحين والتجار والطلبة واحتدمت المعـركة بين الفريقين ، فتراجعت قـوات الفرنسيين وانتهى الامر بعقد هدنة

وزحفت حينذاك فرق من جنود الملك « قنبلة » الى الشمال فارسل غاريبالدى لوقفها ونجح فى مهمته الى حد انه اضطر تلك القوات الى التقهقر ، مما جعل الاهلين فى المناطق الجنوبية يقومون قومة واحدة لمعاونته وكاد يحرر هذه المناطق حينذاك ، لولا انه استدعى الى روما حيث وجه اليه اللوم ، لمتابعته تلك القوات فى تقهقرها دون اذن !

واخذ الفرنسيون بعد ذلك يعاودون الهجوم من حين لآخر ، فيتصدى غاريبالدى لصدهم

وفيما هو فى « مقر قيـادته » فوجىء برؤية « انيتا » زوجته ، وقد حضرت لتشاركه فى جهاده رغم انها كانت حاملا فى ذلك الحين ، وكان قد بعث بها الى منزل امه فى «نيس»

, ورغم أن روما استسلمت للعدو بعد حين ابى غاريبالدى ان يستسلم

واقسم ليواصلن القتال من التلال وتبعه اربعة آلاف متطوع .. وهناك لحقت بهم قوات كبيرة للقبض عليهم واصيبت « انيتا » بملاريا حادة ، انتهت بوفاتها بعد ايام ، عانت خلالها آلام المرض وآلام الظمأ معا ، اذ كان الجو شديد الحرارة ، ولا توجد لدى الثائرين نقطة واحدة من الماء !

ظن كثيرون ان حلم غاريبالدى قد تبدد الى الابد فى تحرير بلاده وتوحيدها ، ولكن عرش « سردينيا » آل حينذاك الى فيكتور ايمانويل الثانى ، فارسل الى غاريبالدى ينبئه بانه يرحب باقامته بسردينيا اذا شاء ، فلما عاد اليها سنة ١٨٥٥ اشترى مزرعة فى مكان جبلى قصى معتزما ان يعيش هناك وحده فى هدوء

ولكن الحالة كانت قد ساءت كثيرا فى الجنوب اذ خلف الملك « قنبلة » ولده « فرانسس » الجبار فملأ السجون بالمواطنين الابرياء ولما ابدى « غاريبالدى » رغبته فى محاولة تخليص اخوانه فى الجنوب مما يعانون من ذل ، شجعه الملك « ايمانويل » على ذلك ولكنه امتنع عن تقديم اية معاونة له ، فكان عليه ان يوفر السفن اللازمة ، وان يجمع المتطوعين . فاذا فشل فى مهمته كانت عليه وحده تبعة الفشل، اما اذا نجح فسيكون النصر للملك !

وجمع «غاريبالدى» حوالى الف متطوع جرىء ، انتقلوا الى الشاطىء الغربى لجزيرة صقلية ، وهناك تعاون معهم الاهلون : فقطعوا خطوط التلغراف وطرق المواصلات، وحطموا موارد المؤن حتى لا يفيد منها العدو ثم اخذوا طريقهم خلال الجبال الوعرة الى مدينة « بالرمو » وقبل ان يبلغوها دهمهم اربعة آلاف من جنود الملك ، فاحتدمت معركة رهيبة بينهم ، مات فيها عدد كبير من رجال غاريبالدى ومن بينهم ابنه « ميتونى » وكاد اتباعه يستسلمون لولا ان صاح فيهم : اما ان نحرر ايطاليا هنا واما ان نموت !

وتقدم غاريبالدى وهو يلوح بسيفه غير عابىء بشىء ، فتقدم خلفه رجاله وبثوا الرعب فى قلوب الاعداء فلم يسعهم الا التراجع . وبعد ثلاثة ايام احتل مضيق « مسينا » وتوجه الى الشمال فطوى مملكة « فرانسس » كما تطوى قطعة من ورق ، وساق امامه جيشا قوامه مائة الف جندى كما تساق قطعان الماشية الى السوق!

وملأت الدهشة قلوب الجميع ، وحسبوا انه سوف يتسلم مقاليد الامور فى يده ، بعد ان احرز وحده جميع هذه الانتصارات ، ولكنه ترك الحكم للملك وحاول هذا ان يخلع عليه عدة القاب ، وان يمنحه قصرا لكنه رفض جميع الهدايا

وعاد « غاريبالدى » الى مزرعته القاحلة — وليس معه شىء سوى بضعة حقائب مليئة بالبذور — كى يعيش فى هدوء وينعم بالمحصول الذى انتجته جهوده : حرية الشعب الايطالى واتحاده

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الآنسة هليكوبتر

انها قصيرة القامة، داكنة العينين، فرنسية الجنسية تتسم بالشجاعة والاقدام.. تلك هي الطبيبة الضابطة « فالـيري ايدمي اندريه » التي تخصصت في قيادة طائرات الهليكوبتر وفي فن الجراحة العسكري

وقد قامت في خـلال السنوات الثلاث الماضية بمائة وعشرين مهمة من المهام الجسام فنقلت في طيارتها ١٦٨ جريحا انقذتهم من براثن الموت في المعارك الحامية التي نشبت في الهند الصـينية

ومنـذ مدة غير بعيدة، صـدر عن طريق الراديو الامر التالي، موجها الى مطار «جيالام» بالقرب من «هانوى»، وهذا نصه :

ـ الى الـكابتن اندريه ! تأهبي من فضلك.. فان رجلين قد اصيبا بجراح بالغة ويجب نقلهما من « هـان مالك » باسـرع وقت.. وسـتصحبك قوة من الطائرات المقاتلة فورا »

وركبت اندريه طائرتها فورا، وظلت على اتصال بالراديو مع الداورية المقاتلة، حتى استدلت على المركز الامامي الذي تعرض اثناء الليل لهجوم قوات « فيتمينه ». وكان هذا المركز عبارة عن مائة ياردة مربعة مسورا بالاسلاك الشائكة، وفي كل ركن من أركانه مدافع رشاشة لحمايته

وتحتم على اندريه ان تهبط هبوطا عموديا دقيقا جدا، حتى تظل في



حماية المدافع الرشاشة ، ولا تهبط بين الحشائش الطويلة التي يكمن فيها جنود « فيتمنه ». وقامت الطائرات المقاتلة من جانبها بالتحليق على مستوى منخفض جدا ، لكي تحمي الكابتن اندريه مما قد يكون كامنا بين تلك الحشائش الطويلة الكثيفة التي تشبه خراطيم الفيلة !

وهبطت « ايدمي » من طائرتها ، تاركة المحرك دائرا حتى لا تضيع وقتا ثمينا عند التحليق ، ثم فحصت جنديين فيتناميين جريحين . وكان احدهما يتلوى من الم جرح غائر في فخذه . فاعطته حقنة مورفين ، ووضعه الحمالون في احدى النقالتين المثبتتين على جانبي الهليكوبتر

اما الجندي الآخر فكان كتفه ممزقا ، فوضعوه في النقالة الاخرى ، وهمت « ايدمي » ان تطير ثانية ، عندما اقبل نحوها قائد ذلك الموقع وفي يده مجموعة كبيرة من الرسائل فتوسل اليها قائلا :

ـ هل تتفضلين بنقلها ؟ فقد انقضى على رجالي هنا زهاء عام كامل وتقوم طائرات الامدادات والمؤونة بالقاء البريد الينا ، ولكن هذه هي المرة الثانية في غضون عام طويل يتاح لنا فيها ارسال بريدنا الى ذوينا !

فتقبلت الكابتن اندريه المجموعة الكبيرة ، وانطلقت عائدة . حتى اذا تجاوزت منطقة فولي ، ارسلت الرسالة التالية بالراديو الى قائد قوات نيتمينه :

ـ شكرا لك أيها القائد الاصغر ، فقد بلغت مأمني !

وفي براعة ورشاقة لا مثيل لهما ، هبطت أرض هانوى ، ثم اشرفت على نقل جريحيها الى المستشفى العام !

□

ولدت هذه الطبيبة المحاربة الطيارة في مدينة ستراسبور ، حيث كان والدها استاذا بالليسيه . وكانت الجسارة واستقلال الراى من ابرز صفاتها منذ نعومة اظفارها ، وفي سن الثالثة عشرة تعلقت الفتاة الصغيرة بهواية ركوب الدراجات البخارية (الموتوسيكلات) . وحدث أن شاهدت ذات مرة في مهرجان اقيم بالبلدة لاعبين يركبون الموتوسيكلات ويدورون بها حول جدران قاعة مستديرة بسرعة هائلة ، وهي لعبة خطرة يدفع اى خطأ فيها الى الموت فلما انتهت اللعبة ، تقدمت الفتاة الجسور مبدية رغبتها في القيام بها ، فسمح لها اللاعبون بركوب الموتوسيكل ، وانطلقت به على الارض امامهم في مهارة عظيمة ولا سيما عند الدوران المفاجيء ، فسر اللاعبون منها كثيرا ، وبلغ من اعجابهم بها أن عرضوا عليها الانضمام الى فريقهم !..

اما شغفها العظيم بالطيران فبدأ عندما صحبها خطيب شقيقتها في طيارته .. فاصرت وهي في سن السادسة عشرة على تلقي دروس في قيادة الطيارات ، الى أن نشبت الحرب العالمية الثانية ، واجتاح الالمان ستراسبور ، واغلقوا مدارس التدريب على الطيران ، فتحولت « ايدمي

اندريه » الى هوايتها الثانية ، وهى « الطب » ، فدخلت لذلك الغرض جامعة ستراسبور

وفى نوفمبر سنة ١٩٤٣ اقتحم الالمان تلك الجامعة ، وقبضوا على جميع الطلاب الذين وقعوا فى أيديهم وتمكنت هى من الهرب الى باريس!

وفى باريس اتمت دراسة الطب ، وتخصصت فى جراحة المخ . ثم بدأت دراسة عليا فى جراحة الطيران وتقدمت برسالة فى الامراض الناجمة عن الهبوط بالبراشوت ، فنالت بها اجازة الامتياز من كلية الطب بجامعة باريس والنوط الفضى الذى لا يناله الا أنبغ الطلاب فى تلك الجامعة !

وشاءت الظروف أن تقوم الدكتورة ايدمى اندريه عقب تخرجها بعمل الضابط الطبيب فى أحد المطارات التى يدرب فيها الطيارون على الهبوط بالمظلات .. وتحدى هؤلاء الطيارون الشبان طبيبتهم - على سـبيل المزاح - أن تجرب القفز من الطائرة فقبلت التحدى .. وكان هبوطها امرا شائقا مثيرا للضحك .. ذلك أن خفة وزنها كانت تسبب تأخر وصولها الى الارض !

واستمرأت هى هـذا التمرين ، فواظبت عليه يوميا !.. وفى ذات صباح ، وقد تأهبت للقفز مع القافزين فاجأهم القائد العام لسلاح الطيران بزيارة تفتيشية ، فوقف الجميع «زنهار » ، واجتهدت ايدمى الضئيلة القامة أن تتوارى بين عملاقين من رجال الصف الثالث غير ان القائد العام مشى بين الصفوف كلها ، حتى اذا وصل اليها نظر اليها مدققـا وصاح :

- عجبا ! انها امرأة ..

وشرح له قائد الكتيبة الموضوع بايجاز ، وعلى وجل شديد ، مفسرا تدريبها بانه محاولة « رد الجميل» للطبيبة جزاء عنايتها برجاله ، فقال القائد :

- سأمنحها شهادة القفز !

وهكذا اصبحت ايدمى اندريه من ضباط الطيران المتخصصين رسميا فى القفز بالمظلات الواقية ، وحصلت فيما بعد على رتبة كابتن فى الطيران!

ولما احتاج الجيش الفرنسي الى اطباء فى الهند الصينية ، تطوعت اندريه ووصلت الى سيجون فى سنة ١٩٤٩ وعينت نائبة لمدير مستشفى كوست المركزى لجراحة المخ ، الى ان برزت الى الوجود مشكلة الجرحى فى النقط المنعزلة المحصورة ، الذين لا يمكن نقلهم بالوسائل العادية الى المستشفى . وعندئذ تقدمت اندريه القيام بمهمتها الخطيرة ، وهى القفز بالبراشوت الى تلك المراكز لعلاج الجرحى والمرضى !

وقد قضت فى أول مركز هبطت اليه ثلاثة اسابيع كاملة تعالج وباء التيفوس وتجرى الجراحات للمصابين ثم لم يتيسر خروجها من ذلك المركز كما دخلته الا بحملة شقت طريقها فى الغابات بعد جهد ومخاطرة !..

وقد اهدت اليها الحكومة طائرتها الهليكوبتر ، تيسيرا لمهمتها بدلا من استخدام البراشوت

[عن مجلة « فرانس ايلستراسيون »]

جمالك فى أنوثتك الكاملة

بقلم ماكس فاكتور الابن

إن الخط البيانى للأناقة النسائية «الموضة» اليوم ، يشمل ألوان الثياب ، وعقصات الشعر ، وأنواع الميك آب . وهذا الخط يسير نحو هدف واحد هو الأنوثة الكاملة

وعلى هذا الأساس راعى مصممو الأزياء أن تكشف المبتكرات الجديدة عن الخطوط الجميلة للأنوثة ، فأخرجوا الى الأسواق ثياباً مبتكرة تتجمع فى ضيق عند الوسط ، وأخرى تكشف عن جزء كبير من الصدر والظهر . أما الألوان المفضلة فى الأزياء الحديثة فهى الألوان الساخنة ، وهى تشمل « البينك » البراق ، والأحمر الصافى ، والبرتقالى اللامع ، والأصفر بدرجاته المختلفة . وهى ألوان جذابة مغرية تتناسب مع جمال مرتدياتها الفاتنات

وبعد فترة طويلة من « موضة » الشعر القصير ، بدأت عقصات الشعر وتسريحاته تأخذ سبيلها الى تجميل الأنوثة وتكميلها . وما زال الشعر نفسه قصيراً ، ولكن تصفيفه يلقى عناية أكثر من ذى قبل

ولم يشأ صانعو (الميك آب) أن يتخلفوا عن الركب السائر فى طريق ابراز الأنوثة . ومن هنا حرصوا على أن يبنوا أساس الجمال الجديد على (تواليت) خفيف ، خفيف فى ألوانه وفى وزنه تكمله طبقة خفيفة من (الميك آب)

ويميل قوس الأهداب فى الجمال الجديد الى الاتساع ، كما تتجه الأهداب نفسها الى الثقل دون أن يتغير لونها الطبيعى ، اكتفاء بما لها من بريق جذاب

أما أحمر الشفاه ، فتراه يعد ألواناً جذابة لم تعرف من قبل . وتطلى الشفاه بالأحمر الجديد طلاء كاملا يأخذ شكل الأقواس ، وألوانه صريحة مثل ألوان الثياب ، تتدرج من « البينك » الى الأحمر السابى . .

ويجب أن تكون الشفاه براقة لامعة مغرية

إن دستور الجمال الجديد هو البساطة المتناهية . . البساطة المفرغة فى قالب الأنوثة . ويجب ألا تتجهى الى التعقيد فى الملابس ، كما يجب ألا تمادى فى التواليت وألا تقوسى أهدابك حتى حاجبيك ، ولا تصلى بشفتيك حتى أنفك . بل كونى طبيعية الى أقصى حد . فهذا هو الطريق الرئيسى الى الجمال الجديد !



الممثلة جرير جارسون نجمة (م . ج . م)



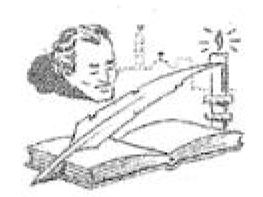
● قامت السيدة زوجة المستر ونستون تشرشل رئيس الوزارة البريطانية بتوزيع شهادات التخرج في أحد معاهد البنات العالية بانجلترا والقت بهذه المناسبة كلمة في المتخرجات قالت فيها : « اذا قامت بينكن وبين الرجال منافسة ، فحذار أن تقفن موقف الهجوم .. انكن سوف تكسبن اكثر اذا ارضيتن زهو الرجل وغروره ، واظهرتن له انكن لا تستطعن منافسته بحال ، وانكن في حاجة الى معاونته . هذا مع تمسككن بعقائدكن ، واستمراركن فيما تعتزمن عمله معتمدات على اللباقة وروح الفكاهة . وحذار أن تتحدثن عن متاعبكن الا لرجال مجربين يمكن الوثوق بهم ! »

● كتبت زعيمة احدى الجمعيات النسوية مقالا ، جاء فيه : « أن المرأة العصرية لم تعد تجرى وراء المال كما يتوهم بعض الناس ، ولكنها تسعى لكى تظفر برفيق امين مخلص يعينها على اجتياز طريق الحياة الشائك ، ويبدد من نفسها الخوف من اشباح المستقبل . انها تريد والدا فاضلا لاولادها ، ولو ادى بها ذلك الى أن تعيش معه في كوخ .. ولا عجب ، فهى اليوم تسعى في سبيل النوع والجوهر ، لا في سبيل المظاهر والقشور »

● سئلت احدى المشتغلات بعلم النفس : « متى ينبغي أن تدرك المرأة انها تجاوزت مرحلة الشباب ؟ » فاجابت بقولها : « عندما تلاحظ لاول مرة أن صديقاتها لم يعدن يتحدثن عنها بالسوء ! »

● تمنع القوانين المعمول بها في هولندا أن يتم زواج الفتاة بغير موافقة والديها قبل أن تبلغ الثلاثين من العمر ، وهي لذلك تعد قبل هذه السن « قاصرا » لا تحسن الاختيار !

● كتب مدير احدى المؤسسات الانجليزية الكبيرة لتنظيف الملابس انه أراد أن يختبر امانة المرأة الانجليزية ، فامر مديرى فروع مؤسسته الموزعة في اكثر انحاء انجلترا — وعددها ١٨٠ — بأن يحصل كل منهم على مجموعة من المظلات القيمة الجميلة ، ويعيرها في الايام الممطرة لعميلات المؤسسة وغيرهن من النساء ، من غير اى رهن أو ايصال . وقد انقضت شهور على التجربة ولم تضع مظلة واحدة !



سلطة أدبية

مرفت ... والحج !

استطرف الناس فى « مصر » اسم : « مرفت » . فتراهم يطلقونه على الاناث ؛ وقد شاع بينهم شيوعا ملحوظا فى هذه الايام : وان كان معناه غريبا قلما يعرفه الناطقون به ، فحسبه عندهم انه لطيف الجرس ، مأنوس الحروف ، طريف الصيغة ..

هذا الاسم منقول عن التركية ، ولكنه ليس فى لغتهم اصيل المنبع . فما هو الا كلمة عربية اخذها الاتراك فيما اخذوا ، وحرفوها وفق لهجتهم كما يفعلون بسائر الكلمات ، ثم اشاعوها بينهم على الوجه الذى ارتضوه : ثم أورثونا اياها على حالها من التحريف ..

هو اسم مقدس ، يعرفه حجاج بيت الله الحرام ، لانه علم على احد الجبلين المشهورين فى مكة المكرمة ، اعنى : المروة ، والجبل الآخر اسمه : الصفا ، والحجاج يسعون بين ذينك الجبلين طوعا لشعائر الفريضة

وقد استهوى الاتراك هذان الاسمان ، وكانوا يتبركون باطلاقهما على الابناء من بنين وبنات ، فجعلوا للذكور اسم : صفا ، وللاناث اسم : مروة وهم فى لهجتهم ينطقون الواو فاء ، ويقفون على الهاء بتاء ساكنة ؛ فيقولون: مرفت كما يقولون حكمت .. وقلنا معهم كما قالوا ! بيد ان لهم عذرهم فيما حرفوا ، فما عذرنا نحن فيما نقول ؟!..

ادب

كان « شعيب القلال » ماهرا فى صنعة القلل ، فأحب « الرشيد » ان ينظر اليه كيف يعمل ؛ فدعاه الى القصر ، ومعه كل ما يحتاج اليه من آلة العمل ، فبينما هو قد شرع يعمل ، اذ دخلَ « الرشيد » عليه ، فنهض « شعيب » قائما ، فقال له « الرشيد » :

ـ اجلس وخذ فيما أنت فيه ... فانى لم آتك لتقوم لى ، بل لتعمل يدى ...

فقال له « شعيب » :

وانا اصلحك الله لم آتك ليسوء ادبى ، وانما أتيتك لازداد ادبا !

عجب « الرشيد » به ...

اطيب من طعام امير المؤمنين ...

صنع الخليفة « عبد الملك بن مروان » طعاما ، فاكثر واطيب ، ودعا الناس فأكلوا ، فقال بعضهم : ما اطيب هذا الطعام وما أكثره ! وقال آخر : ما اظن احدا اكل اطيب منه ولا اكثر . فقال اعرابى كان ممن حضروا هذه الوليمة : انى حقا لم آكل اكثر مما أكلت الآن ، واما ان هذا أطيب ما اكلت فلا . . . فانى اكلت أطيب منه ، فانبعث القوم يضحكون من قول الاعرابى ، واشار اليه الخليفة ، فدنا منه ، فسأله : كيف اكلت اطيب من طعامى هذا ؟ قال : نعم يا امير المؤمنين ، انى أقيم فى « هجر » وقد أورثنى أبى فيها نخيلا ، ومن بين هذا النخيل نخلة لم ير تمر قط اغلظ لحما ولا اصغر نوى ولا احلى حلاوة منها ،وكانت اتان وحشية قد الفت تلك النخلة ، تأتى اليها ، فتثبت رجليها ، وترفع يديها ، وتميل بفمها ، فتكاد تنفد ما فيها من التمر . فحملت قوسى واسهمى وزندى ، وذهبت اتصيدها ، حتى اذا كان وقت السحر رأيتها فرميتها فأصبتها ، ثم اقتطعت منها بعض لحمها وشحمها ، ثم عمدت الى حطب جزل فجمعته ، والى حصى غليظ فوضعته ، والى زندى فاقتدحت منه النار ، ثم القيت اللحم على الحطب وفوقه الحصى ، ثم أدركنى النوم ، فلم استيقظ الا وحر الشمس يلسعنى ، فقمت اكشف عن اللحم ، والقى عليه من رطب تلك النخلة ، فاسمع لها غطيطا كصوت النائم ، ثم اقبلت اتناول الشحمة واللحمة والتمرة . . . وما ذقت اطيب منها !

فقال « عبد الملك » : لقد أكلت طيبا . .

احسنت !

كان « الفتح بن خاقان » مع الخليفة « المتوكل » يتنزهان ، فرمى الخليفة عصفورا يريد اصطياده ، فأخطأه ، فقال « ألفتح » :

ـ احسنت يا امير المؤمنين !

فدهش الخليفة من قوله ، ونظر اليه نظرة غاضبة ، كأنه يستنكر منه ان يتهكم به ، لخطئه فى محاولة اصطياد العصفور ، فأسرع « الفتح » يقول للخليفة :

ـ اريد يا امير المؤمنين ان اقول انك احسنت الى الطائر . . حتى سلم !

فضحك « المتوكل » وسرى عنه . . .

محمد شوقى أمين


« كتاب الهلال » يقدم :
عش شابا
طول حياتك
تأليف
الاخصائى العالمى
الدكتور
فيكتور بوجومولتز
احدث الكتب العلمية
التى تبحث اسباب
الشيخوخة ونصف
العلاج الناجع لمكافحتها
والاحتفاظ بقوة الشباب
يصدر فى ٥ اكتوبر
كتاب الهلال
عش شاباً طول حياتك
تأليف



فكرة الشهر

لا تتردد وكن مقداما !

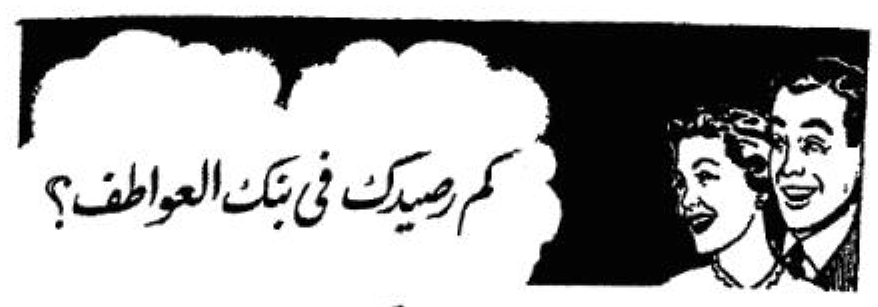
بقلم الدكتور دوجلاس لرتون

ان حياتك ، أو حياتى ، ليست طريقاً ممهداً مفروشاً بالورود ، بل هى على النقيض من ذلك مليئة بالعقبات والمشكلات . وما يكاد أحدنا يوفق ، بعد الجهد ، إلى اجتياز عقبة أو حل مشكلة ، حتى تعترض سبيله عقبة أو مشكلة أخرى . وقد تتعدد العقبات والمشكلات ، إذ يقف بعض الناس أمامها وقد أخذتهم الحيرة واستولى عليهم الذهول ، فلا يدرون ما يصنعون ، بل لا يحاولون أن يصنعوا شيئاً ، لأنهم يوحون إلى أنفسهم ألا فائدة من محاولاتهم ، وأنهم أعجز من أن يتحملوا ما تقتضيه هذه المحاولات من مجهودات !

ان سر النجاح — بل سر السعادة — أن تتخذ موقفاً إيجابياً فى حياتك . فلا تقف متردداً أمام الباب الموصد فى وجهك ، بل فكر فى طريقة تفتحه بها ، أو فى الدخول من باب آخر ، ثم تقدم بشجاعة لتنفيذ فكرتك

واجه الحقائق ، ثم حللها ، وتبين العقبات والسدود التى تعترضك ، ثم حطمها أو أبعدها من طريقك ، أو سر فوقهـا أو حولها . وإياك إياك أن تتوقف قط . بل كن كالعاقل فى إقدامه وإصراره على الظفر بما يريد ، وإنه لخير لك ألف مرة أن تحاول فتفشل ، من أن تستسلم وتتراجع خشية الفشل





كم رصيدك في بنك العواطف؟

بقلم زلدا بويكين
الأخصائية الاجتماعية

جاءتني يوما احدى الفتيات المثقفات ، واخذت تشكو من انها احبت زميلا لها ، حبا ملك عليها قلبها ، وسيطر على مشاعرها ،وهى لا تشك فى انه يبادلها الحب ، لكنه ضعيف الشخصية يتهرب من حمل المسئوليات ، وقد مضى عام على تبادلهما الحب وهو لا يريد ان يتخذ قرارا حاسما فى شان زواجهما . وكلما خاطبته فى الامر ، غير مجرى الحديث . ثم سالتنى : «ماذا افعل؟ .. هل استمر فى علاقتى معه ، أم اقطع الرجاء فيه ؟ »

فقلت لها وانا ابتسم : « هذا يتوقف على رصيدك فى البنك !.. ولست اقصد البنك الذى تختزن فيه الاموال ، بل اقصد البنك الذى تختزن فيه العواطف ، اعنى قلبك! فسلى قلبك يا فتاتى كم فيه من رصيد عواطفك نحو فتاك الحبيب؟. والى اى وقت تستطيعين الانفاق من هذا الرصيد ؟ .. واعلمى ان الاقتصاد فى رصيد عواطفك ، من وجد وامل وحزن وقلق وما اليها ، الزم لك من رصيد مالى فى البنك ، فالمال يذهب ويأتى ، اما العواطف فتذهب غالبا ولا تعود ! »

ولم اشر على الفتاة بان تنفض يدها من فتاها المتردد ، ولكنى طلبت منها الا تدع عواطفها تسيطر عليها وتطمس على بصيرتها ، وان تجرى عملية حسابية تتبين منها مدى الربح والخسارة من هذه المشكلة العاطفية التى واجهتها سنة كاملة ، اضطرب فيها عملها، وحرمت كثيرا من ساعات نومها وراحتها . وقلت لها : هبى انك ظفرت بالزواج منه ، فهل ترين ان هذا يخلصه من تردده وضعف شخصيته وتنصله من تحمل المسئوليات ، أم انه سيبقى هكذا بعد زواجكما ، فتكون النتيجة ان تستمر شكواك وينفد رصيد عواطفك فلا يبقى لك الا اليأس والاسف والحزن طول الحياة؟! هذا هو السؤال الذى يجب ان تجيبى عنه بكل صراحة بعد اعمال الرأى والتفكير ، وعلى هدى اجابتك يكون قرارك الذى يحسم هذه المشكلة ويحلها على احسن الوجوه»

وقامت الفتاة باجراء هـــذه «العملية الحسابية» لرصيدعواطفها بعد أن اقتنعت بفائدتها ، ثم كان أن قررت قطع علاقتها بذلك الشـاب غير آسفة ، لان عواطفها اعز واغلى من ان تتركها تذهب مع الريح !

▭

وبعد سنوات ، جمعتني وهـذه الفتاة حفلة خاصة ، وكانت بادية المرح والسعادة ، على عكس صديقة لنا من الحاضرات كانت منزوية فى ركن منعزل ساهمة شاحبة تنطق كل جارحة من جوارحها وكل قسمة من قسمات وجهها بأنها استنفدت كل رصيدها من العواطف . وقالت لي الفتاة وهي تشيرالى تلك الصديقة المسكينة : « لقد كانت وهى طالبة فى الجامعة معنا مثالا فريدا للجمال والمرح والذكاء ، ثم حدث ان احبت شابا من نوع الشاب الذى احببته انا ، ولكنها تزوجته ، وبعد ثلاث سنوات انفقتها فى صراع يائس مع تردده وضعف شخصيته وتهربه من المسئولية ، لم يسعها الا ان انفصلت عنه ، ولكن هذا القرار جاء بعد الأوان ، وبعدان استنفدت كل رصيد عواطفها ، وآل امرها الى ما ترينها عليه من جمود وخمود ! »

▭

والواقع ان الجهاز العاطفى ــ كسائر اجهزة الجسم ــ يختلف اختلافا كبيرا من شخص لآخر ، ويندر ان تجد من يعيش من غير غضب او قلق او خوف ، فهـذه الانفعالات شيء عادى ومظهر من مظاهر الحيوية مثل التنفس . . ولكنا يندر أن نفطن الى الاسراف الضار فى عواطفنا حتى نصـاب بالانهيار او الاضطراب النفسى او العصبى

وهذا الاسراف يبدأ فى مرحلة الشباب حينما نسعى وراء كل رغبة او ارادة سعيا لا هوادة فيه ولا اناة كان مصيرنا يتوقف على تحقيقها فاذا لم تتحقـق ، أو انقضى وقت طويل قبل تحقيقها ، تملكنا اليأس، وفقدنا الثقة بالنفس !

وقد يكون صحيحا ما يقـال للشباب من ان من يبذل قصاراه فى الكفاح والصراع لا يمكن ان يخسر ولكن يجب الا ننسى انه عنـدما يشترك اثنان فى سباق فان واحدا منهما فقط هو الذى يفوز . ولذا كان الفشل ــ أو ما يعتبره الشباب فشلا ــ اول معول يهدم رصيد العواطف ، ذلك لان مظهر النضوج عند الانسان ليس فى عددالمرات التى يصادفه فيها النجـاح ، وانما فى طريقة مواجهته للهزيمة والفشل !

ومن أهم الدروس التى ينبغى ان يعيها المرء فى الحياة ان الهزائم لامفر منها ، ولكن اليأس لا معنى له مع الحياة ، فكلما اغلق فى وجه الانسان باب ، فعليـه ان يبحث عن باب جديد ينفذ منه الى ما يريد، وسيجد حتما أبوابا عدة ، لا بابا واحدا . .

لقيت مرة رجل اعمال ، كانت مؤسسته توشك ان تفلس لانصراف الناس عن منتجاتها ، شاحب الوجه غائر العينين ، قد اضناه القلق والارق واليأس ، وقال لى : «لست استطيع

ان اترك هذا العمل ، فأى شيء آخر يستطيع مثلى ان يقوم به ؟ » فقلت له : « لاتنظر الى الوراء ، ولا تسرف فى الاسى . حرام ان تستنفد رصيد عواطفك فى الاسى على ما فات . وعليك الآن ان تنصرف فى هدوء عن ذلك الباب الموشك ان يغلق ، وأن تبحث عن باب آخـــر ، وثق بأنك — مع الصبر والرجاء والايمان — ستجد بابا أوسع ! »

ان الكثير من اهداف الحياة جدير بالسعي والكفاح فى سبيله . ولا شك فى اننا نظـــلم انفسنا ونسيء الى اعمالنا اذا لم نبذل قصارانا فى تجويد كل عمل نقوم به مهما يكن هذا العمـــل ، ولكن كثيرين منـــا ينفقون افضل سنى حيـــاتهم ، ويعرضون انفسهم للكثير من الاخطار فى سبيل اعمال او اهداف لاتساوى الجهد الذى يبذل فيها . فهل بلوغ قمة جبل عال — مثلا — يســاوى الجهد الذى يبذل فى سبيله ؟ . .

لقد انتصر القائد اليونانى «بيرهوس» مرة فى معركة دامت وقتا طويـــلا وراح ضحيتها عدد كبير من جنده . فلما أراد لفيف من اصدقائه ان يقيموا حفلا لتكريمه بعد عودته من ميدان القتال ، قال لهم : « لقـــد انتصرت على العدو ، ولكنى خسرت المعركة ! . اننى نادم لاننى لم اتراجع فقد كنت بذلك انقذ حياة كثيرين كان يمكن ان يساهمـوا وينتصروا فى عدة حروب قادمة ! . » ويطلق الآن اسم هذا القائد على النجاح او النصر الذى يكلف ثمنا باهظا !

ونحن احيانا نغالى فى الحـــزن — سواء فطنا الى ذلك ام لم نفطن — بدافع التظاهر ، أو التدليل على اننا مرهفو الحس لا ننسى الاشياء او الاشخاص الذين فجعنا فيهم

[عن مجلة « كورونت »]

موميات الفراعنة فى الجامعات !

فى جامعـــة « هارفارد » بأمريكا قاعة للمحاضرات متوسطة الحجم ، لها سقف زجاجى على هيئة قبة ، ولذلك يطلق عليها اسم « قبة الأثير » . وفى صدرها لوحة كبيرة كتب عليها « فى هذه القاعة أجريت أول جراحة بطريقة التخدير سنة ١٨٤٦ » . . ويلى ذلك اسم الدكتور «مورتون» الجراح الذى اخترع هذه الطريقة وأجرى تجربتها الأولى بنجاح ، ثم اسم المريض الذى أجريت له ، وتاريخ اليوم الذى تمت فيه . وعلى جانبى هذه اللوحة التذكارية أقيمت واجهتان زجاجيتان ، وضعت فى كل منهما مومياء فرعونية واقفة ، رمزاً للعلم الذى خلدها عبر الأجيال ، وتذكيراً لمن يدخـــل القاعة من الأساتذة والطلاب وغيرهم بما يكسبه الجد والاجتهاد من مجد خالد وخلود مجيد

ترى . . أليست جامعاتنا المصرية أشد حاجة إلى رمز كهذا من تراث مجدنا العلمى التليد ؟



كيف تتقدم : ان ثمة دائما مكانا فوقك ينبغي أن تصعد اليه ، واسرع وسيلة لبلوغه ان تكون العلاقة بينك وبين من تعمل معهم علاقة طيبة . وليس التقدم رهنا بمعرفة عملك جيدا ، او القيام به على أحسن وجه فحسب ، وانما يستلزم ذلك أيضا عرض افكارك ومعلوماتك وأوجه نشاطك امام معارفك ومخالطيك . أن أكثر من ٩٠ ٪ من الناس لا يتقدمون لانهم يخفقون فى اجتذاب محبة الناس الذين يمكن ان يعاونوهم . ولكى تكون علاقتك طيبة مع الناس ينبغى ان تنفحهم ـ على الاقل ـ مديحا وتشجيعا ... ان اضعف شخص فى اى عمل يستجيب لربتة على ظهره ، واقوى شخص يزداد قوة ونشاطا فى تأدية واجبه اذا همست فى اذنه بكلمة مديح او اطراء ، واذا أردت ان تتقدم فى عملك ، فاحرص ايضا على أن تكون قيمة انتاجك اكثر مما يدفع لك ، فانت لا ترقى لما تعمل وانما لما يزيد من هذا العمل على الواجبات المسندة اليك

مصروف الاطفال : ان «السياسة المالية» التى توحى بها الى ابنائك وبناتك وهم ما يزالون فى المراحل الاولى من الدراسة ، قد يكون لها اثر بعيد فى حياتهم المستقبلة . ومن هنا ينبغى أن تراعى فى وضع هذه السياسة ما يلى : (١) ليكن المصروف دائما قليلا حتى يفهموا أن النقود نادرة ، وأن لها قيمة (٢) عودهم ان يقتصدوا بانتظام من مصروفهم مهما كان قليلا (٣) لاتعطيهم مالا مقابل لاشيء ، فليكن ذلك مقابل القيام بخدمة كتنظيف الاحذية او شراء السلع من الخارج أو ترتيب المنزل وما الى ذلك (٤) احرص على أن تقدم لهم «مساعدات مالية» اضافية للهوايات المفيدة والمشروعات النافعة التى يقترحون القيام بها

نبع الحياة : الجو الدولى الآن ملبد بالغيوم تسوده ظلمة الشك والتشاؤم ولكن وسط هذه الظلمة ، يولد لنا اطفال . وكلما وقعت عينى على طفل حديث الولادة تساءلت : « ترى هل سيعمل هذا المخلوق على تبديد الظلمة التى تطمس نواحى الجمال والخير فى العصر الذى نعيش فيه ، وهل يقدر لهذا الطفل ان يمهد الطريق امام البشرية لعالم افضل تسوده المحبة

ويسوده الرخاء ؟ .. انني اومن بانه طالما بقى نبع الحياة متفجرا فلا محل للتشاؤم بل لابد للظلام من نهاية . وهل ثمة أشد ظلمة من السنين الاولى من القرن الماضي حينما اخذ نابليون يثير الرعب في أوروبا ؟ . في هذه الفترة ولد لنكولن وجلادستون وشارل داروين والموسيقار مندلسون في عام واحد وولد كثيرون مثلهم في أعوام أخرى .. عملوا جميعا ـ بطريق مباشر أو غير مباشر ـ على تبديد الظلمة وزوال الكابوس الجاثم على صدر البشرية . حقا ، كان ذلك الى حين ، ولكن هكذا نظام الكون ، ظلمة يعقبها نور ، ونور تعقبه ظلمة !

فن الكلام : تكلم كلما سنحت لك فرصة للكلام ، ولكن لا تتكلم طويلا . واحرص على ان يتمشى حديثك مع عقليات وميول الذين تتحدث اليهم . ولا تقص نادرة الا في الظرف المناسب لها على أن تكون قوية موجزة . وتجنب ما امكنك المجادلات العقيمة ، وانظر الى الناس دائما في وجوههم عندما تتكلم معهم . وحذار ان تتحدث عن نفسك ، او ان تقلد الغير في حديثهم ، او تشجع الآخرين على تقليدهم ، ويجب ان تكون صريحا في حديثك ، ولكن في لباقة وحذر

رياضة رجال الاعمال : اذا كنت لاتجد من وقتك متسعا للقيام بأى لون من الوان الرياضة البدنية ، فينبغي أن تراعي ما يلي : (١) تعود السير بسرعة وبخطوات واسعة (٢) حينما تنهض من مقعد مكتبك ، احرص على الا تستعين بيديك (٣) حاول دائما أن تقف مستقيما مراعيا أن يكون صدرك الى الامام وكتفاك الى الوراء (٤) كلما سنحت الفرصة ، خذ نفسا طويلا لبضع دقائق (٥) حينما تميل لتلقط شيئا من الارض ، احرص على أن لا تحنى ركبتيك

الفضائل الثلاث : يقول «الفيلد مارشال مونتجومري » :«هناك فضائل ثلاث اعتز بها واحب أن يعتز بها كل شاب ، الصدق والشجاعة والحماسة. فانا لا احب ان اتعامل مع جندي او ضابط أو شاب لا أعرف انه يقول الحق . وليس لكل امرىء موهبة الشجاعة البدنيـــة ، ولكن كل امرىء يستطيع ان تكون له الشجاعة الخلقية وهي عندي فضيلة عظيمة ، أما بخصوص الحماسة ، فانه ينبغي ان يدرك كل شاب انه اذا اراد ان يأخذ شيئا من هذه الحياة ،وجب أن يعطي اولا .. فأى شيء تعلمه ـ مهما كان تافها في نظرك ـ ينبغي ان تؤديه باخلاص وان تحبه وتتحمس له من كل قلبك »



منذ خمس سنوات ، استيقظت ذات صباح ، فاذا انا نزيل احد المستشفيات ، اعاني من صداع شديد وقيء متكرر ، واحساس بالضيق الممزوج باليأس ووخز الضمير .. وادركت اني اصبت مرة اخرى باحدى النوبات التى ظلت قرابة ربع قرن تنغص حياتي وحياة اقرب الناس الى بسبب اسرافي فى شرب الخمر !

والواقع انى فيما بيني وبين نفسي لم اكن ارى هناك اى مبرر لاقدامي على معاودة شرب الخمر ، بل كنت على يقين من خطر سمومها الفتاكة وعصفها بصحتي وسعادتي وسعادة زوجتي . ولكني بعد ان صرت مدمنا لم تكن لي قدرة على التحرر من اسر الخمر ، وكثيرا ما كنت اخدع نفسي بانني لن اشرب الا قليلا جدا ، ثم لا البث بعد الكأس الاولى حتى اتبعها بثانية فثالثة فرابعة .. الى ان يغيب عقلي وتستوي عندي الحقائق والاوهام فلا ابالي شيئا ، ولا احجم عن اى تصرف مخالف للعرف والتقاليد ، وكثيرا ما اتقيأ ، او اتمرغ على الارض وانا ثمل ، سواء اكنت فى البيت ام فى بار او حفل عام !

وجربت جميع الطرق المعروفة لعلاج المدمنين ، ولكنها اخفقت جميعا او بعبارة اصح اخفقت انا فى الافادة منها . فالاخصائيون يشترطون لنجاحها ان تكون رغبة المدمن فى الاقلاع عن الخمر اقوى من رغبته فى شربها . فى حين كنت برغم اقتناع عقلي بوجوب التخلص من هذه العادة اللعينة ، وبانها ستؤدى بى حتما الى الخراب والافلاس ، لا استطيع السيطرة على ارادتي ، ولا مقاومة اغراء الكأس ، فاذا قال لي عقلي فى خلال صحوي من السكر : « اياك ان تعاود شرب الخمر ، انها سم قاتل ، وخراب شامل ! » . لم يسعني الا الايمان بصحة هذا المنطق العقلي السليم ، ولكن مع هذا سرعان ما استكين للعاطفة واغلبها على العقل فاعود الى الخمر بعد الانقطاع عنها اياما او لسابيع ! .. وقد اخدع نفسي باني لست طفلا ، فلن ازيد على كأس او كأسين ، ثم لا تمضى

على ذلك ايام حتى انساق مع تيار العاطفة ، واعود سيرتى الاولى من الاسراف فى الشراب

ولعلك تعجب ، او لا تصدق ، اننى لم اجد فى الخمر اية متعة على الاطلاق . ومع هذا ، كثيرا ما عدت الى البيت ثملا ، ثم لم يكفنى ما شربت فى الخارج فعمدت الى المزيد ، من رصيد الزجاجات التى ادخرها لذلك فى مخابىء خاصة بالمنزل .. الى أن افقد كل وعى ، ثم احمل ـ وانا فى شبه غيبوبة ـ الى المستشفى ، أو يستدعى الطبيب لاسعافى فى البيت !

على أننى حين صحوت صباح ذلك اليـــوم فى المستشفى ، وكان يتملكنى الاحساس بالخجل والعار ، احتدمت فى نفسى ـ كالعادة ـ رغبة قوية فى الاقلاع عن الخمر ، ثم تملكتنى اغفاءة ، رايت خلالها فيما يشبه الحلم ان شخصا يقول لى : « ان النسيان هو الوسيلة المثلى التى اختارتها الطبيعة الحكيمة لتحقيق رغبتها فى بقاء الجنس ، فلولا ان فرحة الام بوليدها الجديد تنسيها متاعب الحمل وآلام الولادة ، لما اقدمت مختارة راضية على ما يعرضها لتلك المتاعب مرة أخرى ! »

واخذت اتأمل فى مغزى هــذه العبارة ، واحاول تطبيقها على ماساتى .. لقد كنت ـ فيما مضى ـ كلما صحوت من نوبة كهذه ، احاول ان انسى كل ما لحقنى بسببها من عار والم وضيق ، ولولا نسيان تلك الصورة القاتمة المحزنة المخجلة لحالتى فى اثناء تلك النوبات ، لما اقدمت على تناول الخمر من جديد !

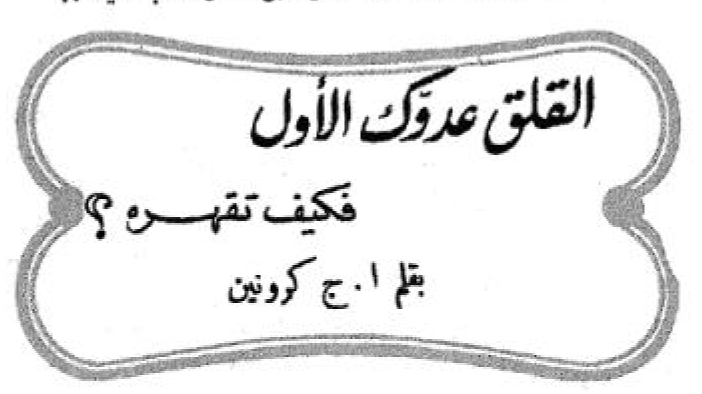
وشغلنى هذا الخاطر طويلا ، فلما خرجت من المستشفى شاحب الوجه خائر القــوى ، كنت قــد وضعت لنفسى خطة مبتكرة أسير عليهـا وكانت هذه الخطة ان استعيد ذكرى الماضى المفزع المشين ، وان اجسـمه امام عينى كلما استطعت ، فاذكر نفسى ـ مثلا ـ بالليلة التى قدت فيها سيارتى وانا مخمور فصدمت سيارة أخرى وعرضت حياة ركابها الابرياء للخطر ! . واذكر اليوم الذى اخذتنى فيه زوجتى ـ وهى تبكى ـ الى منازل سبع اسر ، لكى اعتـذر لافرادها عما بدر منى من سخافات اثناء سكرى فى الليلة السابقة ! . واذكر الليلة التى قضيتها فى احـد الفنادق فحطمت اثاث الغرفة وبعض اوانى الطعام ! . واذكر كيف كان زملائى يكذبون ـ من اجلى ـ لكى يحولوا بينى وبين الفصل من العمل!

وقد وجدت قوة ارادة كافية لان افعل ذلك كل يوم ، لا مرة واحدة بل مرات ! . وشغلت بذلك ، حتى اننى ذهلت حينما ادركت اننى لم اذق الخمر بضعة اشهر ! . وكان ذلك مشجعا لى على عرض نفسى على احد الاخصائيين فى علاج مدمنى الخمر ، فزاد فى تشجيعى . وها قد مضت خمسة اعوام لم اشرب فيها الخمر وقد اوعزت الى كثيرين بأن يتبعوا طريقتى ، فافادوا منها الى حد بعيد !

انها فكرة بسيطة ـ ولعلها تبدو ساذجة ـ ولكنها افادتنى ، وقــد تفيدك انت ايضا

[عن مجلة « مازن دايجست »]

يؤكد الطبيب العالمي كاتب هذا المقال ان القلق اكبر عدو للانسان وهو هنا يصف كيف يمكن قهره ، والتغلب عليه ..



القلق عدوك الأول

فكيف تقهره ؟

بقلم ا . ج كرونين

يسبب القلق من الآلام والمتاعب للاين الناس أضعاف ما تسببه لهم معظم الكوارث التى يصادفونها فى الحياة . ومن المسلم به الآن طبيا أن القلق يمكن ان يسبب امراضا عضوية ، أو يحول نشاط الجسم وطاقته الى نواح ضارة غير منتجة وبذلك يضعف الصحة ، ويجعل الحياة جحيما ، ويقصر العمر سنوات !

وليس فى استطاعة احدث العقاقير الطبية أن تقضى على القلق ، ولكن المرء يستطيع ان يخلص نفسه منه متى عرف انه يكمن فى عقله ، وانه غالبا نتيجة توجيه خاطىء لملكة الخيال ، ثم عرف بعد ذلك كيف يكبح جماح فكره ، وكيف يضع القلق فى موضعه المناسب، فيجعل العالم الذى يعيش فيه بهيجا مفرحا لا كئيبا قاتما !

واول الافكار الخاطئة التى ينبغى أن نتخلص منها ـ اذا شئنا ان نتمكن من ترويض الفكر والتحكم فيه ـ فكرة اعتبار القلق صفة خاصة بالضعفاء والفاشلين وحدهم ، فالواقع أن القلق كثيرا ما يكون دليلا على قوة كامنة فى صاحبه وعلى رغبته الاكيدة فى أن يجعل حياته وعمله شيئا ذا بال . ومشاهير الناس الذين بلغوا ذروة المجد وخلد التاريخ أسماءهم كان القلق فى فطرتهم ولكنهم كانوا لا يهادنونه ولايكفون من اثارة الحرب عليه .. وقد روضوا انفسهم على التغلب عليه

يروى « شارل سبرجيون » ـ أحد أعلام الخطابة والوعظ فى القرن التاسع عشر ـ أن القلق تملكه حينما طلب اليه أن يلقى خطابا لاول مرة أمام الناس ، ولازمه هذا القلق طيلة الاسابيع التى سبقت موعد القاء الخطاب ، حتى لقد تمنى ان لو كسرت ساقه قبل هذا الموعد . وكان من نتائج قلقه هذا أن أصيب بالارهاق

والاضطراب العصبي ، فلما اعتلى المنبر ، اظهر ضعفا واضطرابا شديدين ، وبقى بعد ذلك اسابيع عديدة وهو يخشى المنابر ، ثم رجع الى نفسه ذات يوم ، فاخذ يفكر فى هذا الامر ، واستطاع اخيرا ان يقنع نفسه بأن الامر أهون كثيرا مما توهم ، وبأن ليس هناك ما يدعو الى كل ذلك القلق بسببه على أسوأ الفروض ، لان السماء لن تنطبق على الارض ، والدنيا لن تنقلب راسا على عقب . ولا شك ان السامعين بشر مثله لهم اخطاؤهم ونقائصهم . ثم لاشك انه جدير بالتاثير فى نفوسهم بحماسته وشدة رغبته فى هدايتهم الى ما يعتقد انه الطريق القويم

ولم تمض شهور حتى كان قد تحرر من الخوف الذى كان يشتت افكاره ، وصار اكبر خطيب دينى فى عصـ د !

ـ جزء لا يتجزأ من حياتنا
أن نتحكم فيه ، وان
ـ حو نواح مفيدة منتجة . ومما
علينا ذلك أن ندون جميع الاشياء التى تقلقنا ثم نراجعها ، وحينئذ ندرك ان الكثير منها تافه لا اساس له

وقد اجريت دراسة فى هذا الشان ظهر منها أن حالات القلق عند اكثر الناس بينها ٤٠ ٪ بسبب اشياء لن تحدث اطلاقا ، و٣٠ ٪ بسبب اشياء حدثت ولا سبيل الى تغييرها ولو استمر القلق بشانها طول الحياة ، و١٢٪ بسبب امراض وهمية و ١٠٪ بسبب اشياء اخرى منوعة . اما الاشياء التى تقتضى القلق حقا ، لا تتجاوز ٨ ٪ من الحالات

اننا لو تأملنا فى بواعث قلقنا وفكرنا فيها مليا ، لابعدنا منها الكثير ، لان اكثر ما نخشاه لايحدث على الاطلاق !

ولعل القلق بسبب المال من اهم انواع القلق التى تشغل بال الانسان وعندى ان خير وسيلة لحل المشكلات المالية ـ طالما كنا نستغل مواردنا احسن استغلال ـ هو ان نتبع فلسفة « ثورو » فى ترويض النفس على الاكتفاء بضرورات الحياة . فقد وجد « ثورو » انه كلما قصر حاجاته على مطالب العيش الضرورية ازداد استمتاعه بالحياة وقلت همومه ومتاعبه ، فقال قولته المشهورة : « لقد ادركت اخيرا ان هناك اشياء كثيرة يمكن ان استغنى عنها »

اعرف صيادا متقدما فى السن كل ممتلكاته زورق قديم وشبكة مهلهلة ، لكنه لا يكف عن الغناء ولا تفارق الابتسامة ثغره ، سواء أكان الجو صحوا يسمح له بالصيد أم كان عاصفا ممطرا يقعده عن العمل ويضطره للبقاء فى كوخه وقد سألته مرة عن سر سعادته ، فقال : « اننى سعيد لاننى لا انشد المال ، ولان تجاربى الطويلة زادتنى ايمانا فوق ايمان بأن رزق أولادى سيأتينى فى الوقت المناسب وبالقدر المناسب . وحسبى ما انعم به من حرية واستقلال بالذات ، لا اعتمد على احد ولا يتحكم فى أحد ! »

ان هذا الصياد مثـل طبيب ، لاولئك الذين يكادون يحطمـون انفسهم من القلق فى سبيل المال ، وتحصين انفسهم من نائبات الدهر فالقلق لن يبدد كوارث الغد ،ولكنه يمتص نشاط اليوم ويبدد سعادة الحاضر !

والاسى على النفس مبعث لكثير من الوان القلق.. حينما كنت امارس الطب فى لندن ، حدث ان اصيبت مريضة كانت تتردد على ـ وهى زوجة شابة ـ بشلل الاطفال .. وارسلت الى مستشفى كبير حيث بدأ علاجها واخذت حالتها تتحسن وتدل على انها ستتغلب على المرض بعد شهور . وبعـد أيام زارنى زوجها وهو شديد الاضطراب ، شاكيا من ارق حاد وعجز عن تركيز الذهن .. وبعد فحصه لم أجد به شيئا ، ولكن عند ما اقترحت عليه ان يعود الى عمله ، قال غاضبا : « ان زوجتى مريضة جدا .. فهل تتوقع ان استانف عملى كما لو ان شيئا لم يحدث .. الست تشاركنى شعورى ؟ » وقد أدركت ان سر قلقه لم يكن مبعثه الخوف على الزوجة ، وانما رثاؤه لنفسه اذا بقيت زوجته مشلولة واضطر الى العيش معها تحت سقف واحد

ولعلاج هذه الحالة ينبغى ان نحدث ثورة فى فلسفاتنا ومسلكنا فى الحياة فبدلا من ان ننظر الى انفسنا كنقطة مركزية فى الوجود ، ينبغى ان نحول افكارنا نحو الآخرين ونعرف بذلك موضعنا الحقيقى ، كاعضاء فى عائلة او مجتمع أو دولة .. وهناك طرق عديدة يمكن بواسـطتها أن نرى مشكلاتنا على حقيقتها ، وقد كان « اندريه جيد » الكاتب الفـرنسى المعروف يعمد الى العزف على البيانو كلما استبد به القلق ، فاذا بالاشياء التى قلق بسببها تبدو تافهة !.. وكان « تولستوى » يحرص ـ اذا اشتد قلقه ـ على تأمل ساعة الغروب فى الحقول قائلا لنفسه : « اليس مخجلا أن اركز تفكيرى فى متـاعبى وآلامى ، واضيق بالحياة وفيهـا مثل هذا الجمال ؟ ! »

على أن أفضل دواء للقلق هـو العمل .. يقول « ليونيل باريمور » الممثل المعروف الذى بلغ السبعين من عمره اخيرا : « ان سر سعادتى وقوتى بالنسبة لمن هم فى مثـل سنى انني اواصل استخلاص أقصى ما يمكن استخلاصه من الحياة يوما بيوم ، فانا لا اقلق على الغد ، ولا ابالى ما حدث بالامس »

ان المرء اذا بدأ يفكر فى الحيـاة ومشكلاتها ، وبدأ يقلق على المستقبل ويأسى على الماضى سرعان ما تضطرب اعصابه ويضطرب تفكيره فتضطرب حياته كلها !.. اما اذا ادى عمله كما ينبغى أن يؤدى ، واستخـلص اقصى ما يستطيع من الحاضر، فانه يستخلص من الحياة كل ما يمكن استخلاصه من السعادة

وليس فى قضاء السـاعات بلا عمل ، او فى اعمال تافهة ، لا تستنفد ما فى اجسامنا من طاقة وما فى عقولنا من قدرة ، سوى فتح لابواب القلق على مصاريعها .

[عن مجلة « ريدرز دايجست »

عجائب إله الحظ الياباني

فى سنة ١٩٢٨ بعث منزلى فى « سمرست » ، لانفق ثمنه فى رحلة حول العالم مع زوجتى ، وكان هدفنا الاول زيارة اليابان . وحدث اننا رأينا فى مدينة « كوب » تمثالا صغيرا من العاج ، عند تاجر عاديات كان تمثالا بديع الصنع ، على وجهه ابتسامة رضا وغبطة ، وقد استوى جالسا على وسادة محلاة بنقوش من زهر الكريزانتيم ، وتهدلت طيات بطنه السمين بالهيئة المعهودة فى آلهة الشعوب المنغولية.

وقد اعجبنا به ايما اعجاب ، فلم نتردد فى شرائه ، لا سيما عندما علمنا انه تمثال اله الحظ «هوتاى»، وان ثمنه لا يتجاوز خمسة شلنات

وهرعنا بالتمثال الى باخرتنا ، ونحن نكاد نطير من الفرح . وقد اتضح لنا بعد فحصه انه تمثال اثرى حقا . كان العاج يميل الى الاصفرار ، دليلا على السنوات التى مرت على صنعه ، وكانت جميع اجزائه تنبىء بحذق الحفار الذى تفنن فى نحته . على اننا شهدنا فى اسفل الوسادة ، ما توهمناه فى بادىء الامر عيبا . وذلك أن المثال عثر فى تلك القطعة من سن الفيل على ثقب فسده بقطعة اخرى من العاج

ولما شرعت سفينتنا فى الاقلاع الى «مانلا» عاصمة جزر «الفلبين»، حرصت « مارى » زوجتى على وضع « هوتاى » فى مكان امين فى احدى حقائبها . ولم تشرق شمس اليوم التالى حتى شعرت فى اسنانها بألم لا يطاق ، عجز طبيب الباخرة عجزا تاما عن تسكينه بكل ما اوتى من وسائل طبية . ودامت على هذه الحال ١٢ يوما كاملة ، حتى كادت تجن من شدة الالم

وما كدنا نضع اقدامنا فى «مانلا» حتى اصبنا كلانا بحمى الدنج ، وهى مرض خبيث ترتفع فيه الحرارة الى درجة عالية ، وتصيب كل مفصل من مفاصل الجسم بألم شديد الوطاة . ونتج عن ذلك أن زوجتى لم تتمكن من زيارة طبيب الأسنان ، الا بعد اسبوع . وقد خشيت عليها ان تموت من شدة الالم الذى قاسته تحت آلته الجهنمية ، فوق الم الاسنان والم الحمى . بيد اننا عولنا على مغادرة هذه الجزر فورا ، وعدنا الى الباخرة اقرب الى الموت منا الى

الحياة ، فمخرت عباب المحيط الى استراليا

وقد تصادف ــ عند حزم امتعتنا ــ ان وضعنا التمثال فى احدى حقائبى هذه المرة . وكان طبيعيا الا آبه لذلك ، لولا اننى أصبت بوجع فى اسنانى ، بالغ منتهى الشدة . وقد عدمت كل حيلة فى تسكينه ، ولم يبق لى من سبيل الا أن أعيش على « الاسبيرين » طيلة الرحلة ، الى ان قيض لنا الحظ أن تلقى الباخرة مرساها فى « كيرنز » ، وهو اول مرفأ بلغناه فى القارة الاسترالية. فكان أول ما فعلته هناك ، ذهابى الى طبيب الاسنان وانا فى شدة اليأس . غير انه قال لى انه لا يجد فى اسنانى ما يتطلب علاجا . فعدت الى الباخرة وانا اتلوى من الالم ، وصبرت على مضض حتى بلغنا المرفأ التالى ، وهناك كان حظى مع طبيب الاسنان مثله مع سابقه ، اذ لم يجد فى اسنانى عطبا أو شبه عطب ، وما كدت أعود الى « كابينتى » فى الباخرة حتى عاودنى الالم اشد مما كان

وبلغنا مرفأ « برسبين » بعد يومين ، وهناك الححت على طبيب الاسنان أن يخلع الضرس الذى خيل الى انه سبب الكارثة ، ففعل ولكنه اكد لى انه سليم ، ولم يكن هناك ما يدعو لخلعه . غير اننى شعرت بشىء من الارتياح فأيقنت اننى أحسنت على كل حال فيما فعلت .

ولكن الألم عاودنى بمجرد عودتى للباخرة ، فعشت مرة أخرى على « الاسبيرين »

ولما وصلنا مرفأ « سدنى » أودعنا حقائبنا فى مخزن الباخرة ، ولم نحتفظ الا بقليل من ملابسنا ، وبذا افترقنا عن « هوتاى » عدة اسابيع ثم اقلعت بنا السفينة ميممة شطر « نيوزيلاند » فبلغناها بعد رحلة دامت أربعة ايام ، وقد ادهشتنا اصابة كلينا بوجع الاسنان مرة اخرى فى اليوم الاخير فقط ، وهو اليوم الذى اعيدت فيه الينا حقائبنا من المخزن ، وقد كان التمثال طبعا فى احداها . وماكدنا نعيد الحقائب مرة اخرى الى المخزن ، بما فى ذلك التمثال ، حتى زايل الالم اسناننا

تمثال « هوتاى »

وقضينا فى نيوزيلند ستة اسابيع ، كانت كلها متعة ومرحا وعافية ، ثم ابحرنا منها الى بناما ، ومنها الى الشاطىء الغربى من امريكا الجنوبية متجهين جنوبا الى شيلى . وكانت هذه الرحلة الطويلة لابأس بها ، اذ لم يحدث فيها ما يستحق الذكر اللهم الا مرة واحدة ، فى اليوم الذى ذهبنا فيه الى المخزن لاعادة حزم امتعتنا . والى ذلك الحين لم يخامرنا شك مطلقا فى « لعنة » هوتاى ، ولم

يتسرب الى اذهاننا ان هناك ادنى صلة بينه وبين ما أصابنا من وجع الاسنان

وفى شيلى نزلنا ضيفين على والدتى التى كانت قد اتخذت تلك البلاد موطنا لها . وكان من الطبيعى ان تشرك «مارى» والدتى فى مختلف التحف التى اشتريناها فى اسفارنا ، وفى مقدمتها « هوتاى » . وقد بلغ اعجاب والدتى بالتمثال مبلغا لم يسع زوجتى ازاءه الا أن تهديها اياه . وبالرغم من ان أسنان والدتى يضرب بها المثل ، فانه لم يمض على هذا الاهداء ساعات قليلة ، حتى تمكن الالم الشديد من أسنانها جملة واحدة . وكم تألمت زوجتى ، حينما اعيد التمثال اليها مع الاعتذار . وكان الاجدر بنا حينذاك أن نتعظ ، ولكنا لم نابه ، فوضعنا « هوتاى » مرة اخرى فى احدى الحقائب ، ونسينا كل شىء عنه ، الى ان استأنفنا الرحيل عائدين الى انجلترا

وكان بين ركاب الباخرة التى اقلتنا الى هناك ، سيدة عرفنا من حديثها انها خبيرة بالتحف اليابانية ، فاحضرت لها مارى التمثال . وما كادت تفحصه حتى هرعت به الى غرفتها لتشرك زوجها فى الاعجاب به . وقد انتظرنا عودتها طويلا ، ولكنا لم نرها الا فى صبيحة اليوم التالى ، وهى واجمة مصفرة الوجه ، وقصت علينا ما لقيته هى وزوجها من وجع اسنانهما منذ اللحظة التى فارقتنا فيها

وهنا همت مارى بأن تلقى بالتمثال فى البحر لنرتاح من عنائه ؛ ولكنى ابيت ذلك ، خشية أن يقتص منا ، فيبيد اسناننا عن آخرها ، وآثرت أن نبعث به الى التاجر الذى باعه لنا فى اليابان حال وصولنا الى انجلترا . بيد انه خطر ببالنا أن نعرض «هوتاى» على متجر عاديات يابانى مشهور فى شارع « بوند » فى لندن . وهناك عرض علينا صاحبه شراءه باى ثمن نطلبه ، ولم يخف عنا انه تمثال لا يقدر بثمن . ومما استرعى انظارنا انه اخذ يتأمل طويلا فى الثقب الذى فى أسفل الوسادة ، ثم أرسل فى طلب زميل له فاقبل بملابسه اليابانية ، واخذ الرجلان يتهامسان وهما يطيلان النظر فى الثقب ، ثم قالا لنا ان هذا الثقب دليل على روح متقمصة فى داخل التمثال ، ثم وضعا « هوتاى » على منضدة وأوقدا عند قدميه عيدان بخور يابانية ، فاحت منها روائح عطرية غريبة ، ووقفا حياله خاشعين صامتين كان على راسيهما الطير . اما نحن فلم نتقبل منهما ثمنا للتمثال ، ورغم اننا لم نقتنع بقصة الروح المتقمصة هذه ؛ ولم نصدق — رغم كل شىء — لعنة ذلك الاله اليابانى ، فقد خرجنا من ذلك المكان ، وقلبانا يرتجفان خوفا وهلعا ، وقد تنفسنا الصعداء . ومنذ ذلك الحين لم تطأ قدمانا شارع « بوند » خشية أن تقع عينانا مرة اخرى على ذلك الذى سبب لنا ولأصدقائنا كل تلك المتاعب

(ا . ب)


ستظهرين
جميلة
ساحرة
عندما تستعملين
بان ستيك
"ميك آب"
٦٤
"لانا تيرنر" كوكب فيلم م.ج.م الملون
"الشعلة والجسد" بسينما مترو
إبتكار
ماكس فاكتور هوليوود
Max Factor Hollywood
تكفيك بضع لمسات خفيفة من بان ستيك على جفنيك ووجنتيك وأنفك وذقنك .... وتنتقلين بعدها الى مرتبة السحر الاخاذ
لا دهن ولا جفاف ولا تشع... يوضع بان ستيك بسهولة ويدوم ساعات طويلة
وهو موضوع في قالب كاحمر الشفاه ليكون في متناول يدك في اى وقت
اشتري اليوم "بان ستيك"
تباع في المحلات الكبرى ومخازن الأدوية والصيدليات ومحلات العطور
الموزعون: نادكو الشركة الأهلية للتوكيل والتوزيع فيتا وشركاه

يتوقع كثير من العلماء أن يقوم « العرقسوس » في المستقبل القريب بدور حيوي في خدمة البشرية



منذ اربعين قرنا أو يزيد ، كانت جذور نبات العرقسوس من الادوية المقوية التي تستعمل في بلاد بابل . وتدل النقوش الهيروغليفية على أن قدماء المصريين كانوا ينقعون هذه الجذور في الماء ويعدون من نقيعه شرابا مفضلا في فصل الصيف . وقد وجدت كمية كبيرة من جذور العرقسوس في مقبرة توت عنخ آمون التي اكتشفت سنة ١٩٢٣

ويصف الاخصائيون هذه المادة بانها أحلى المواد الطبيعية . ولذلك كانت مهمتها الاولى في تركيب العقاقير الطبية مقصورة حتى وقت قريب ، على تحلية العقاقير الملينة والعقاقير المستعملة لعلاج الكحة عند الاطفال

وقد فطن العلماء اخيرا الى السحر الكامن في هذه المادة العجيبة فاخذوا يجرون دراسات عديدة ، كل في ناحية اختصاصه

وقد اثبتت البحوث ان للعرقسوس صفات كيميائية متنوعة ، وانه يمكن أن يقوم بدور لا يستهان به في كثير من ميادين الطب والصناعة ، فهو حقيقة من الادوية المقوية المنقية للدم ، ويستعمل الآن أحد مركباته بنجاح في علاج مرض « اديسون » ـ أحد أنواع الانيميا التي حيرت الاطباء وقتا طويلا !

وفي الوقت نفسه تبشر التجارب التي يقوم بها بعض الاخصائيين بامكان الافادة بالعرقسوس في علاج قرح المعدة

▭

وعدا هذا وذاك يستخدم العرقسوس في صناعة السجاير ، اذ ترش بمسحوقه اوراق التبغ ، او توضع في محاليل تحتوي عليه ، فيجعل السجاير اطيب مذاقا واخف اثرا على الرئتين . كما انه يساعد

على احتفاظ التبغ وقتا اطول بالماء الذى يبلل به

وقد ادخل الاخصائيون « العرقسوس » فى صناعة جدران المنازل الجاهزة ، بعد ان ثبت ان خلطها به بطريقة كيميائية خاصة يجعلها عازلة للحرارة ، شديدة المقاومة لها وللبرودة ، كما يجعلها شديدة الاحتمال حتى ان لوحا منها سمكه نصف بوصة يعادل فى متانته جدارا من الحجر او الطوب سمكه ست بوصات !

□

وظل الاخصائيون يستغنون عن الزبد « الرغاوى » التى تعلو « العرقسوس » عند ما تغسل جذوره ، حتى ظهر ان هذا الزبد من افضل المواد لاطفاء الحرائق . لذلك نملأ به الآن الاجهزة المعدة لذلك وخاصة فى معامل البترول والمعامل الكيميائية وما اليها

□

ويرى كثيرون من الاخصائيين أن العرقسوس لم ينل قسطا كافيا من البحث والدراسة فى الماضى ، ولذلك فان فوائده كلها لم تعرف بعد ، ولم يستغل استغلالا كافيا وهم يرجون ان يقوم فى المستقبل القريب بدور حيوى فى خدمة البشرية .

[عن مجلة « كورونت »]

حوّل أفكارك الى نقود

ان ميادين الفنون ، والتجارة ، والصناعة ، والمهن المختلفة ، فى اشد الحاجة الى الافكار التى يزيد بها الربح وتوفر الوقت والنفقات . ولكن هذه الافكار الجيدة النافعة نادرة ، وللحصول عليها يجب على الانسان ان يدرس العمل الذى يقوم به دراسة وافية ، وهذه ثلاث نصائح يفيد اتباعها فى هذا الشأن :

١ — احتفظ بالفكرة الوليدة لنفسك ولا تخبر بها احدا حتى تستوفى نموها واكتمالها

٢ — ضع فكرتك موضع التجربة والاختبار ، قبل تنفيذها

٣ — مهما تكن صلاحية فكرتك ، فالتمس احسن الوسائل للدعاية لها

□

وعلى صاحب الفكرة الجديدة ان يقتدى بما فعله رئيس العمال فى قسم تعبئة علب « البودرة » فى احدى شركات مواد الزينة ، فقد لاحظ كثرة المسحوق الذى يتخلف عن عملية التعبئة ، فراح يفكر فى طريقة جديدة لهذه العملية ، ولما خطرت له الفكرة الجديدة ، وضعها موضع التجربة والاختبار ، وكلما وجدها غير وافية بالغرض ، جعل يعدل فيها ، ويزيد من دراسته لعيوب الطريقة القديمة ، حتى استطاع اخيرا ان يبتكر طريقة للتعبئة تجمع بين البساطة ، والسرعة ، والاتقان

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



● **هل تعكس الكرة الارضية ضوءالشمس ، كما يعكسه القمر ؟**

ـ نعم ، واذا استطاع الانسان ان يتطلع من الفراغ الخارجى المحيط بنا الى « ضوء الارض » لوجده اقوى من ضوء القمر بنحو اثنى عشر ضعفا

● **ما متوسط اعمار الطيور ؟**

ـ يقدر الاخصائيون متوسط اعمار الطيور العادية باثنتى عشرة سنة . على ان النسر يعمر اكثر من ذلك ، وقد بلغ عمره فى بعض حدائق الحيوان نحو ٥٥ سنة . ويقول علماء الحيوان ان النسر ـ وهو طليق ـ قد يعيش مائة عام !

● **هل يؤثر الضوء فى قيمة اللبن الغذائية ؟**

ـ يعتقد كثيرون ان اللبن غذاء مثالى ، ولكن الواقع ان بعض الفيتامينات التى يحتوى عليها تفسد بسهولة اذا تعرض للضوء ، وقد ثبت ان اللبن المحفوظ فى زجاجات عادية اذا تعرض للضوء حوالى نصف ساعة ، يمكن ان يفقد معظم مابه من فيتامين «ب» وقدرا كبيرا من فيتامين «ب٢» وهو من



الفيتامينات الضرورية للنمو. هذا الى ان فقدان جزء من هذا الفيتامين يغير طعم اللبن . كما ان الضوء يغير التركيب الكيميائي لمادة « المتيونين » ـ وهي من العناصر المكونة للحامض الاميني الذي يحتوي عليه اللبن . ودلت التجارب على ان كثرة غلي اللبن تقلل أيضا مما به من فيتامين «C» بمقدار ٢٥ في المائة

● **ما لون العظام البشرية ؟**

ـ يقول علماء التشريح ان العظام « الحية » في الانسان الحي تميل الى الحمرة ، ولكنها بعد الوفاة تفقد حمرتها تدريجا ، ثم تتحول الى اللـــون الابيض المعروف

● **هل صحيح ان سرعة نمو الشعر تزداد اذا حلق بالموسى ؟**

ـ لا ، ان الشعر ينمو بسرعة ثابتة ، وهو ينمو من جذوره وليس من اطرافه الخارجية .. لذلك فان قصه أوحلقه بالموسى لا يؤثر في سرعة نموه ، وهي تبلغ حوالي نصف بوصة في الشهر

● **هل يوجد بالمحيطات ذهب او فضة ؟**

ـ نعم يوجد فيها مقـــادير كبيرة منهما ويرى الاخصـــائيون انه لو استخلصت مقادير الذهب والفضة التي في المحيطات ، ووزعت على سكان الكرة الارضية ، لحصل كل شخص على أربعين رطلا من الذهب ، وعشرين طنا من الفضة ، ولكن تكاليف اســـتخلاصها تزيد على أثمانها الحالية الف مرة !



الجندي الروسي رجل الساعة في المانيا الشرقية .. ولذلك يستولى على كل ساعة !

تقضي تعاليم لينين بان تكون الارض للفلاحين .. وهذا هو يوزع عليهم ترابها بالتقسيط

نجح ستالين في ربط الشعب الى عجلة سياسته . وهذا هو الشعب يدفعها الى الوراء !

ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـــات الذين يعرفونهـــا



can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Agriculture	Motor Engineering	Accountancy Exams.
Architecture	Plumbing	Auditing
Aircraft Maintanance	Press Tool Work	Book-keeping
Building	Quantity Surveying	Commercial Arithmetic
Carpentry	Radio Engineering	Costing
Chemistry	Road Making	English
Civil Engineering	Sanitation	General Education
Commercial Art	Steam Engineering	Geography
Draughtsmanship	Surveying	Journalism
Electrical Engineering	Telecommunications	Languages
Electric Wiring	Television	Mathematics
Engineering Drawings	Textiles	Modern Business Methods
Fire Engineering	Wireless Telegraphy	Police Subjects
I.C. Engines	Works Management	Salesmanship
Locomotive Eng.	Workshop Practice	Secretarial Exams.
Machine Design		Shorthand
Mechanical Engineering		Short Story Writing

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
R.S.A. EXAMS.



SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 186), SHEFFIELD, ENGLAND

Please send me free your prospectus on .... *subject*

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*) ....

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS



آمال جديدة فى عالم سعيد

للفيلسوف المعاصر برتراند رسل

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

يتسم العصر الحاضر بانتشار الشعور بالحيرة والعجز بين اهله ، فنحن نرى انفسنا مدفوعين الى خوض حرب لارغبة فيها لاحد منا ، لاننا جميعا نعلم انها لابد أن تجر الكوارث على الكثرة الغالبة من ابناء جنسنا المنكود ، الجنس البشرى . فما اشبهنا فى موقفنا هذا بارنب تسلطت على عينيه عينا افعوان ، فهو يحملق فى الخطر المحدق به ، ويشعر به اكمل شعور ، ولكنه لا يعرف كيف يفلت منه لينجو من مصيره المشئوم !

وما اكثر ما نتناجى فيما بيننا ، فيقص كل منا على اصحابه ابشع الاقاصيص من ويلات القنابل الذرية ، واخواتها الايدروجينية ، وعن المدن التى تتلاشى من الوجود ، وعن قطعان الروسيين المتوحشين وانياب الجوع الضارى التى تنهش الملايين . ومع ان عقلنا يلح علينا ان نرتعد رعبا من مثل هذا المصير ، الا ان جانبا آخر فى اعماق انفسنا يلتذ ويستمتع بهذه الصورة ، وهكذا تتزعزع عزيمتنا فى تفادى هذه الكوارث ، وينشأ انفصام عميق فى نفوسنا بين السليم من جوانبها والمختل . وقد تختفى الجوانب المختلة من نفسياتنا فى اوقات الاستقرار ، فلا نجد لها منفسا الا فى احلام الكرى ، ولكنها فى اوقات الاضطراب التى نعيش فيها تجد السبيل ممهدا للاستيلاء على تفكيرنا ويقظتنا ، فيفلت زمام العقل من قبضة الارادة الحكيمة .

الظاهر والباطن

وتعد التعاسة من السمات البارزة الشائعة فى هذا العصر ، فما اكثر من تكمن التعاسة فى اعماقهم وان بدوا فى الظاهر خالين من الهم . وما اكثر من نحسب انهم فى فرح ومرح دائمين ، فى حين انهم فى الواقع مشغولون

دائما بالبحث عن شيء « يثير » فى انفسهم المرح ، من موسيقى صاخبة ، او كأس خمر ، او مائدة ميسر ، او لذة مائدة او مخدع . ولا شك ان الانسان السعيد لا ينشد هذه المثيرات بجميع انواعها . ولا هو يحسد جاره او يكرهه ويحقد عليه ، لانه قادر على ان يعيش على وحى اللحظة كالاطفال . والسعادة الباطنية فيه تجعل كل مايصادفه من توافه الحياة العادية مجلبة للسرور والفرح بالحياة

وانى اوجه الانتباه الى اولئك الذين يحسبون انهم تحرروا من قيود الماضى العتيق ، مع انهم لم يتحرروا الا فى حدود القشرة السطحية من تفكيرهم اما احساسهم الدفين فما زال متأثرا بل مكيفا بتلك المعتقدات القديمة ، فكل ما يجترئون عليه بوحى من عقلهم الواعى ليس فى نظر وجدانهم الداخلى غير اثم ورجس . وهذا هو سبب الاحساس بالاثم الذى هو العلة الكبرى لانواع الشقاء المختلفة فى عصرنا هذا . ومن المقطوع به انه لا سبيل لقيام السعادة مع وجود هذا الشعور بالاثم

ان الحياة الموفقة لا يمكن ان تقوم على مجرد الاقتناع العقلى : بل لابد من الايمان الشعورى العميق بصواب ما نصنع ، حتى تصح حياتنا العاطفية كذلك فى اليقظة كما هى فى احلام الكرى

ولست اعنى بهذا ان يفعل الانسان كل ما يشتهى بغير تحرج ، فمن البديهى ان هناك اشياء ينبغى الا يقدم عليها الانسان . ولكن ليس السبيل الامثل لتفاديها ان نصمها بوصمة الاثم . فيكون تحريمها بهذه الصفة عاملا قويا من عوامل الفتنة والاغراء . وانما يحسن ان نسميها اخطاء واضرارا ، وبذلك نتفاداها بوحى من الحكمة العملية . ولا نكبتها كبتا يجعلها سببا فعالا فى اقلاق راحتنا النفسية . وتسميم سعادتنا ايقاظا ونياما

الانسان والطبيعة

كان الانسان فيما مضى من العصور الى ايامنا هذه مشغولا بمصارعة الطبيعة : الى ان تمكن من السيطرة عليها . وقد نجم عن تحرر الانسان من سيطرة الطبيعة المادية ان توافرت له نظريا حرية اختيار اهدافه الخاصة بصورة لم تتيسر له فيما سلف من الاجيال . واقول نظريا لان ما تعوده الانسان طوال عصور الصراع الماضية جعله يتجه فى تحديد اهدافه ذلك الاتجاه القديم . وما اشبهه بمن ركب القطار السريع مدة طويلة جدا ثم قفز منه ، فهو بحكم عادة جسمه يندفع الى الامام ويجد نفسه يجرى فى اتجاه حركة القطار مسافة طويلة . وعلى هذا الاساس نجد ان الامم فى العصر الحاضر تتجه بما توافر لديها من الجهود بفضل المخترعات الحديثة لا الى الرفاهية بل الى قتل الشعوب الاخرى او الى الاستعداد لذلك القتل .

انه عهد جديد للبشرية حقا ذلك العهد الذى نعيش فيه . فما اكثر

الامكانيات التي يتمخض عنها العلم . وماأكثر العقبات التي كانت فيما مضى تعوق الرفاهية البشرية فأصبحت اليوم ميدانا جديدا لها . فالصحارى مثلا من الميسور استنباتها نباتا حسنا ، وانهار استراليا يمكن تحويل مجراها ، والمناطق الجبلية التي تعرقل المواصلات سيكون عما قريب من المستطاع جدا ازالتها من الوجود ، بل أجرؤ أن اقول : ان نشاط الراديو سيتيح لنا في اقرب وقت ان نذيب ثلوج المنطقة القطبية ، ونستغل تلك المساحات الشاسعة ونغير حرارتها ومناخها . وليست الرحلة الى القمر في ايامنا هذه محض خيال

واذا نظرنا الى حياة اسلافنا ملأنا العجب من الفرق بيننا وبينهم . فاجدادنا الرعاة منذ قرون غير عديدة كانوا ينظرون في ظلام الليل الى الكواكب والنجوم والمذنبات فيحسبونها آلهة تتصرف في مصائرهم ، ويربطون بينها وبين الريح والمطر والطواعين ، ثم يهرعون الى الهياكل والمحاريب ليقدموا الى تلك الكواكب المعبودة الضحايا والقرابين ، عسى ان تشملهم بنظرة عطف ولين . اما الانسان العصري فلا يواجه الطواعين بالخضوع والانكسار ، بل يقابلها بحرب علمية تزيلها ازالة تامة . وهكذا انقلب الانسان من عبد ذليل الى خصم مسيطر متحكم !

على ان المعرفة العلمية ، وان يسرت للانسان ان يتغلب على اى عدو غيبى في العالم الخارجي ، لم تزوده بمايتغلب به على عدوه الداخلي ، الا وهو ذلك الجانب من ذات نفسه الذي يقوده الى الموت والهلاك بدلا من الحياة والانتصار . فليست الطبيعة المادية هي الجبهة الوحيدة التي يحارب فيها الانسان بل هناك جبهات اخرى ، ومشكلات اخرى ، ولابد لكل مشكلة من سلاح يناسبها . ولكل جبهة من خطة حربية توافق طبيعتها . فلابد لنا من مقاومة الشعور الداخلي بالاثم وبالقلق ، ومن التغلب على نوازع الحقد التي تملي لنا في نشوة العدوان والتخريب !

وليس يفوتني ان انبه الى وجوب علاج مشكلة النسل علاجا اساسيا ، فمهما يكن من نجاح الانسان في السيطرة على الطبيعة وتسخير مواردها ، فهذه الموارد محدودة ، كما ان تقدم العلوم الصحية والطبية سوف يطيل امد الحياة ويقلل نسبة الوفيات المبكرة . فمن الواجب رسم خطة حازمة لتحديد النسل حتى لا ينخفض مستوى المعيشة فتنجم عن ذلك سياسة تنازع البقاء ، التي هي أساس الحروب منذ فجر التاريخ

ولهذه المناسبة اقول : ان كل ماتزعمه الحضارة الغربية من قيمة لنفسها معظمه هراء . فليس في قيم تلك الحضارة شيء ذو بال سوى عادة الغربيين المتاصلة في قلة النسل . فلو امكن تفشي هذه العادة الطيبة في كل أنحاء العالم ولا سيما الشرق ، لامكن نشر بقية قيم الحضارة الغربية الطيبة

ويجب الا ننسى ان تقليل النسل لا يؤدى الى الرفاهية وارتفاع مستوى المعيشة فقط بل يؤدى الى الطمأنينة والاستقرار ، وبالتالى الى السلام .

اما اذا استمر الغرب فى احتكاره لمزايا قلة النسل ، فلا مفر من استمرار الحرب والمجاعات وسائر ويلاتها . لان الحرب ليست سببا للبلاء وانما هى نتيجة لا تزول الا بزوال اسبابها التى فى راسها تنازع البقاء

الحضارة عادة

وقد يسبق الى الظن أن الفارق بين الانسان المتحضر وغير المتحضر هو التربية والمعرفة ، غير أن الواقع ان العادة والعرف الذهنى والشعورى اهم وافعل من التربية والتعليم . فمع اعترافنا بأن كل انسان فى اعماقه طاقة نفسية حيوية تسعى الى التحقق فى صورة افعال ، الا أن الافعال التى تتمثل فيها هذه الطاقة تختلف الى حد كبير جدا بحسب الفرص وعادات البيئة والعرف الاجتماعى . فاذا عرضت ظروف واحدة لشخصين فى بيئتين مختلفتين اختلف سلوكهما بحسب بيئتيهما . فمعظم المتحضرين مثلا يعافون القتل ، لا عن قدرة حديدية على ضبط النفس ، بل لان فكرة القتل ذاتها لا تخطر مطلقا لهم على بال بحكم العرف الذهنى والوجدانى

ومن مزايا العرف بهذا الاعتبار انه يفرض فى البداية على الشخص فرضا ، ثم ينتهى بمرور الوقت الى ان يصبح هو نسيج شخصيته وطبعه ، وبذلك لا يكون قيدا يحد من حريته ، بل هو فعله الحر الذى يصدر عنه من تلقاء نفسه. والقانون ضرورى لتكوين العادات اللازمة للتوافق الاجتماعى الذى لا يمكن أن يقوم بغير عادات او عرف يقضى على الميل الفطرى للعنف !

وكلنا نطمع فى تقدم العرف الاجتماعى بحيث تتضاءل روح العنف والقمع الى أقصى حد ، وبحيث يكون سلوك الناس التلقائى كفيلا بالتعاون الاجتماعى المتناسق . وبهذا تقوم المحبة بين الناس مقام القانون ، ويكون أفراد المجتمع الواحد كالالات المختلفة فى الجوقة الموسيقية تعزف كلها لحنا واحدا لانشاز فيه . ولكنى اعتقد ان السبيل الى قيام مثل ذلك المجتمع هو ان نفرض السلوك الحسن اولا بقوة القانون ، الى ان تتكون العادات الطيبة بطول المدة والالفة ، وبعد ذلك لا تكون حاجة الى القانون !

الحكومة العالمية

ويبدو ان من الواجب أن تقوم حكومة عالمية بفرض سلطان القانون الشامل فى العالم أجمع . ولابد لاستطاعة هذه الحكومة منع الحروب الخطيرة من أن تتمتع بحد أدنى من السلطان اول عناصره واهمها ان تحتكر جميع أسلحة الحرب الفتاكة ، وان تكون تحت امرتها جيوش كافية تحسن استخدام هذه الاسلحة . ويجب أن تتخذ جميع الخطوات الضرورية لضمان ولاء تلك الجيوش المسلحة فى جميع الظروف للحكومة المركزية . .

ومن المحتم أن تضع الحكومة العالمية المركزية قواعد معينة لاستخدام قواتها المسلحة . واولى هذه القواعد انه فى حالة قيام نزاع بين دولتين

يجب على كل منهما ان تخضع لقرار الحكومة العالميــــة فى النزاع ، وكل استخدام من جانب دولة للقوة ضد دولة اخرى يجعل من الدولة المعتدية عدوا عاما للجميع ، فيحيق بها فورا العقاب الذى تنزله بها القوات المسلحة التابعة للحكومة العالمية.

كما ينبغى ان تقوم الى جوار السلطات المسلحة سـلطات تشريعيــة وقضائية وتحكيمية ، ولا ريب فى ترعرع هذه السلطات ونفاذ كلمتها ورسوخ هيبتها متى قامت السلطات المسلحة بواجبها فى جميع الظروف بغير استثناء لان المعول قبل كل شيء وفى آخر كل حساب على وضع قوة قاهرة لاتقاوم فى يد السلطة المركزية.

ولا ضير فى ان تكون الحكومة المركزية ديمقراطية او اجتماعية . وليس ما يمنع من ان تقوم على اساس من التراضي العام والاتفاق السلمى ، او على اساس من الفتح . فربما نشأت الحكومة العالمية بالتطور والتوسع من حكومة قومية لدولة معينة بعد ان يتم لهذه الدولة غزو العالم كله ! .

وقد تقوم ايضا بالفتح فى جانب من الارض وبالاذعان او التراضي فى الجانب الآخر . فقد تنشب الحرب بين مجموعتين من الامم ، فتتغلب احداهما على الاخرى وتنزع سلاح المجموعة المهزومة من الامم ، ثم تقيم حكومة عالمية تفرض التنظيمات المشتركة التى قامت فى غضون الحرب بين مجموعة الامم القاهرة . وبمضي الوقت يمكن ان تسلس المجموعة المقهورة قيادها وتنتقل من الاذعان الارغامى الى المشاركة بعد أن تكون حدة العداء قد خفت . وانى لضعيف الامل على كل حال فى ان تتوافر للجنس البشرى الحصافة الكافية لاقامة حكومة عالمية على اساس من التراضي الشامل وحده. ولهذا أعتقد انه لابد من الاعتماد على عنصر القوة فى الاعوام الاولى من قيام تلك الحكومة المرجوة !

آفتنا الكبرى

ومن اشد ما يزعجنى ان اختلاف العقيدة الاجتماعية او الدينية كان ولا يزال من اهم أسباب النزاع والقتال فى العالم . مع ان تلك العصبية ليست امرا ضروريا مطلقا ، ويمكن ان تعيش المعتقدات المتباينة جنبا الى جنب لولا ذلك التعصب المتعنت ، فهذه هى الديانة البوذية قد دخلت الى الصين واليابان فتغشت فيهما فى هدوء وسلام دون أن تنازع ديانتهما القديمة السلطان والبقاء . فما من احد فى الصين أو اليابان كان يعتقد ان دينا واحدا بعينه يتفرد بالصدق والصواب . اما نحن ابناء الغرب فآفتنا هى ضيق الافق وعدم التسامح ، فنحن شديدو التعصب لمذاهبنا العقلية والاجتماعية والوجدانية ، ولهذا نرى اليوم بعض مناهضى الشيوعية يحاولون خلق مذهب لدول الاطلنطيق بحيث يناظر المذهب الشيوعى ، فاخترعوا ما سموه « القيم الغربية » وزعموا ان هذه القيم تنطوى على التســـامح واحترام الحرية

الشخصية والحب الاخوى . واخشى ما أخشـــاه ان تكون هذه الصفات مناقضة لتاريخ الغرب ، فقد امتازت اوربا خلال العصور المختلفة بالعدوان الذى هو نقيض تلك القيم المزعومة . ولم تنقطع اعمال العدوان فى داخل اوربا الا بعد أن ثبت عقمها بالتجربة المتكررة ، أما قبل ذلك فاستمرت الحروب ناشبة بين البروتستنت والكاثوليك طالما خامر كل فريق منهما الامل فى القضاء على الفريق المعادى قضاء لا رحمة فيه ولا هوادة . وان التاريخ ليشهد بأن صفحة اوربا ، والغرب عامة فى سجل التعصب احلك سواداً من صفحة الشرق من ادناه الى اقصاه ، فلئن ادعى الغرب لنفسه قيما يتفاخر بها فليست هى قيم الاخلاق من سماحة ورحمة ومودة وانما هى فى البحث العلمى والفنية العلمية . ولا يذهبن الظن الى أن آفة التعصب قد انقضى عهدها من الغرب فى هذا الزمان . فنحن قد شهدنا منذ سنة ١٩١٤ قيام محاولات لحكومات عالمية ، ولكن روح التعصب ضد الالمان بعد الحرب العالمية الاولى اججت الخصومات ، ومهدت لعصبية المانية اشد واعتى تبلورت فى شكل النظام النازى . وظهرت عصبية ضد الساميين واليهود كان جوابها السريع قيام العصبية الصهيونية التى تبلورت فى شكل دولة اسرائيل فى السنوات الاخيرة . واهم من هذا وذاك قيام عصبية شيوعية تناهضها عصبية ضد الشيوعية . وغنى عن البيان أنه لا أمل فى قيام حكومة عالمية يتبلور فيها التعاون العالمى مادامت هذه الروح التعصبية سائدة بين الامم والدول

ولن ينسى المخلصون لخير العالم ما فعله (كارل ماركس) باقامة مذهبه الشيوعى على اساس عاطفة الحقد والكراهية . وهو لم يخترع طبعا تلك العاطفة لانها من العواطف البشرية الفطرية ، وانما هو الذى جعل من الحقد والكراهية مبدأ عالميا واجتماعيا بل كونيا ضروريا لكل تطور وتقدم فى المجتمعات البشرية . فقد جعل ماركس الثورة وتطاحن الطبقات قانون المجتمع الاساسى ، والتطاحن عمل عام لا يتولد الا عن عاطفة عامة هى الكراهية والحقد !

ومن الطبيعى أنه حينما انتشر ذلك المبدأ بين الطبقات العاملة فبرر لهم تكتلهم وحقدهم على الطبقات الموسرة ، تكونت لدى تلك الطبقات الموسرة عواطف معادية للعمال والكادحين ، بدلا من روح العطف والرغبة فى تحسين الاحوال ، اى بدلا من التسامح وحسن الفهم والمودة التى هى العواطف المولدة للتعاون ، ذلك التعاون الذى هو نقيض التطاحن !

واقرب دليل على تهافت آراء كارل ماركس ان مبادئه لم تلق رواجا فى الامم الصناعية التى تحسنت فيها أحوال العمال او هى تسير فى طريق التحسن . ففى انجلترا وفى أمريكا ، لم تكن لآرائه رنة قبول . أما فى المانيا فاستطاع ان يكسب عددا من الانصار ، غير أن الرخاء العام المتزايد هناك

قضى على هذه الفئة . حتى اذا وصلت آراؤه الى روسيا ، حيث التعاسة المزرية بالكرامة البشرية ، وانحطاط الصناعة انحطاطا يعوق الرخاء ، وقلة رغبة الموسرين فى تحسين الاحوال ، وجدت الشيوعية العاطفة التى لا يمكن ان تعيش بغيرها ساعة واحدة وهى الحقد ، فتفشت وازدهرت الى ان انتصرت . وذلك ابلغ دليل على أن تطاحن الطبقات ليس قانونا ضروريا عاما فى جميع المجتمعات وفى جميع الظروف والاحوال !

وسيلة العلاج

ولابد لعلاج التعصب الذميم من ثلاثة اشياء : اولها الاستقرار وثانيها الرخاء ، وثالثها التربية السمحة الحرة

اما الافتقار الى الاستقرار فصفة عامة تسود العالم اجمع فى الوقت الحاضر . فكلنا سمعنا بويلات القنابل الهيدروجينية والحرب الجرثومية . وكلنا نعلم ايضا ان الحرب قد تنشب مابين لحظة واخرى . غير ان جو الذعر يدفع الناس الى التطير ، وضيق الصدر ، والتعصب الذى يزيد وطأة الخطر بدلا من ان يخففها !. فاذا كنا نهدف إلى القضاء على التعصب ، سواء اكان فى روسيا أم فى غيرها ، فاول ما يجب ان تحرص على تحقيقه هو القضاء على حالة القلق ، والتمكين للشعور بالاستقرار

وقد يكون هذا مطلبا صعبا فى ظروف العالم السياسية الراهنة ، ولكنه مطلب ضرورى لابد من تحقيقه ان كنا راغبين حقا فى تجنب الكارثة !

اما الرخاء ، فالمعتقد فى بلاد الغرب عامة انه خير وقاية من التعصب الشيوعى . ولكن يبدو ان الجميع قد غفلوا عن جانب هام من الموضوع : هو لزوم انتشار الرخاء فى روسيا نفسها . فالتبادل التجارى عبر الستار الحديدى يجب ان يشجع كي يسود الرخاء فى البلاد الشيوعية ، وكما يجب بذل اقصى جهد ممكن للفت نظر الروس الى التقدم الداخلى فى بلادنا . وانى اعلم ان ساسة روسيا سيناهضون ذلك الاتجاه ولكن علينا نحن أن نسعى لتحقيق غايتنا بالصبر وسعة الصدر ، الى أن نكتسب مودتهم ونزيل ريبتهم!

واما التربية السمحة الحرة فاصعب المطالب الثلاثة . فروسيا لا تسمح بشىء منها . والولايات المتحدة تقلل منها عاما بعد عام . ولن انسى سياسة مكارثى فى الحجر على حرية الفكر واقامة ستار حديدى فى روسيا

واهم ما يجب أن تعنى به هذه التربية هو الابتعاد عن كل ما ينمى روح الكراهية ويغرس فى الناس تمجيد مذاهب دولهم تمجيدا أعمى . ويجب الا نعلمهم مبررات القضاء على الاعداء ، بل نعلمهم بكل حماسة وقوة ماوراء نشوب الحرب العالمية من كارثة على الحضارة ، وعلى جنسنا البشرى المسكين؛ يستوى فى ذلك الفريق الغالب والفريق المغلوب

في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطئ » عما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية . . . ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتنى »



بقلم الدكتورة بنت الشاطئ

درس للشباب

« ع . م ـ القاهرة »

« اصابنى الدهر بسهم نافذ فى صميم حياتى . فرافقت اخوان السوء ايام صباى ، فخسرت مستقبل وتركت المدرسة الثانوية لالتحق بوظيفة حقيرة . ثم تزوجت فى هذا الظلام والبؤس ، وجئت بمخلوقة طاهرة كى تشاركنى تعاستى وفقرى . وانجبت ثلاثة اطفال يتمرغون الآن فى بحبوحة العوز والحرمان . . .

« حتى افقت اخيرا وبعد فوات الاوان ، فلمحت ما ينتظرنى من مستقبل اسود اذا لم اكافح لكى اخرج من الظلمات . وكان الشعاع الوحيد الذى لاح لى . هو ان استكمل دراستى الثانوية . على امل الانتساب الى الجامعة . فالتحقت بمدرسة ليلية . واوشكت ان اتم الدراسة التوجيهية وانا فى الخامسة والثلاثين من العمر

« لكن تعترينى احيانا لحظات يأس . تجعلنى اتحسر على ما فات وارتاب فى مدى قدرتى على بناء مستقبل بعد اتمام الدراسة بالجامعة ، حين يكون عمرى قد جاوز الاربعين .

« فهل لمثلى ان يطمع ، وان يرجو . او ان الاوان قد فات ؟ »

■ يا له من درس للشباب الذين يسلمون قيادهم لشياطين السوء ، ثم يصحون بعد البكرة على صفعات الزمن ووخز الحسرات !

ومن رحمة الله بهذا النادم ، أن أبقى له شعاعاً من النور يهديه فى ظلمات الهاوية ويغريه بالنجاة

ومن لطف الخالق بعبده ، أن عصمه من الندم العقيم الذى يكتفى بالتحسر على ما فات

والفرصة بعد لم تفت ، ولن تفوت

والحياة مستعدة لأن تستقبل أبناءها العائدين المجاهدين ، فى أى عمر ، وفى أى وقت

وباب النجاة مفتوح فى كل ساعة ، لمن اراد النجاة

فليتشبث الرجل بأمله الغالى ، وليكافح من أجله فى ثقة وإيمان ، والله لن يضيعه أبداً

بعد طول الانتظار

« آنسة خ ـ الاسكندرية »

« بلغت الرابعة والعشرين من عمرى . ولى شقيقتان اكبر منى سنا

« ومنذ تسع سنوات ، اعلنت زوجة خالى رغبتها فى تزويج ابنها من احدانا . وكنت انا المرشحة لهذا الزواج نظرا لان شقيقتى منصرفتان للدراسة المهنية ، فضلا عن كونهما اكبر منه سنا

« وقد انفقت طوال تلك السنين انتظر فى شئ من القلق . وكلما تقدم لى خاطب ورده اهلى ، حاولت ان استيقن من جدية العرض بالزواج الموعود ، فكنت اجاب فى كل مرة بان لا داعى للشك ، اذ اننى خير فتاة ترشح للزواج من ابن الخال

« واخيرا ، جاءت الاسرة تخطب لابنها شقيقتى الكبرى التى تشتغل مدرسة بمرتب يغرى وبتجاهل كبر سنها ، واغفال شأنى .

فتركت لأختى وانطويت على همى ، التمس فى العزلة والبكاء ما يفرج عنى • لكنى كلما رأيت ابن خال فى منزلنا أو سمعت صوته ، اهتز كيانى ، وارتجفت أوصالى

« واليوم يعود الينا آخر خاطب رددناه ، ليحاول من جديد أن يتزوجنى بعد أن نبذنى خطيبى الأول ، وقد قبل أهلى هذا الخاطب ، اما أنا فما زلت مترددة بين القبول لأنجو من جحيم بيتنا ، وبين الرفض زهدا فى كهل بلغ الخامسة والاربعين ، وانتظارا للفرصة الأفضل » .

■ هل يحتمل شبابك انتظاراً جديداً بعد انتظار طال تسع سنين ؟ إنى أشفق عليك من المقامرة بما فى يدك أملا فى المجهول وأخشى بقاءك فيما تسمينه «الجحيم» . وما كنت لأنصح لك بالزواج اليوم لو أنك أصررت على الرفض، أما وأنت مترددة بين رفض وقبول ، فأوثر أن تعتمدى على الله وتقبلى هذه اليد التى امتدت إليك مرتين

وتجاوزى يا أختى عن فرق السن ، إذ أحسب أن الانتظار الطويل أرهق شبابك وقفز بعمرك سنوات ، وما أقصر ربيع الفتاة إذا هبت عليه أعاصير الهموم ! !

جرح قديم !

« السيد اكرم — سورية »

عرفتها مهذبة كريمة الخلق ، واحببت فيها الاستقامة والترفع ، لكنى لست منها على القرب زهدا فى الحب والحياة ، فلما الححت عليها فى الكشف عن سرها الدفين روت لى مأساة فتى احبها دون ان تبادله الحب ، وقد حاول يوما ان يتقرب اليها فى جرأة انكرتها فصفعته صفعة قاسية جعلته يمضى عنها ذاهلا محزونا ، وفى الطريق صدمته عربة فمات ، وترك لها الشعور بالندم والاثم

« فهل من سبيل الى انتزاع هذه العقدة النفسية التى تؤرقها وتزهدها فى الدنيا ؟ وهل تطيب حياتنا الزوجية — اذا رضيت ان تتزوج — مع وجود ذلك الجرح القديم ؟ »

■ المشكلة تبدو صعبة ، لكن صعوبتها لا تبرر اليأس ولا تمنع المحاولة

ورأيى أن يترفق الشاب الكريم بهذه الفتاة المروعة بشبح الماضى . إن جرحها عميق ، يحتاج إلى يد حانية تأسوه فى رفق ورحمة ، أكثر مما يحتاج إلى طارقات حب عنيف تهز الكيان المتداعى

وخيط النجاة فى الموقف ، هو أن الفتاة لم تتعمد قتل الفتى المسكين ، وما كانت لتتردد فى إيثاره على نفسها لو علمت بذاك المصير المحزن

والخطوة الأولى فى العلاج ، هى أن يلوذ الشاب بالصبر فلا يتعجل الزواج ولا يلح عليها الآن فيه ، قبل أن يندمل الجرح القديم . وسوف يندمل مع الزمن ، القادر على تضميد الجراح !

ويوم ترضى الفتاة بالزواج ، لم يبق داع إلى الخوف ، لأن هذا الرضى نفسه يكفى وحده دليلا على أن العقدة بدأت تحل

الكفر بالنعمة !

« استولى الادب على مشاعرى حتى اصبحت اشعر بان السعادة ملك يدى ، عندما يصل اليهما كتاب ادبى اطالعه

« لكن سوء حظى اوجدنى بين قوم ينكرون ذلك على ، ويحاولون ان يصرفونى عن الادب لكى اشتغل بالدروس ، اذ اننى ما زلت طالبا بالقسم الثانوى فى الأزهر ، فهل ترين انهم على حق ؟ »

■ كلا ، بل أراهم يكفرون بنعمة الله ، فمثل هذا الميل الأدبى جدير بأن يصرفك عن أشياء أخرى لا صلة لها بالدروس ، ويبعدك عن رفاق السوء !

قل لأهلك إن القراءة فى كتب الأدب لا تعترض سبيل الدرس أبداً ، ولا تعوق سير طالب بالأزهر ، بل هى التى توسع أفقه ، وتنضج تفكيره ، وتزيده إقبالا على الدرس واتصالا بالحياة

ردود خاصة

الى التى كانت « حائرة بالعراق » :
لم تعودى حائرة يا أخت ، فقد أراد الله بك خيراً ، وهيأ لك مالم يكن فى حسابك ، ألم أقل لك غير مرة ، إن ما فى الغيب عجب ؟ تهنئتى الحارة ودعواتى الصادقة ..

« الاديب صالح موسى » بالاسكندرية » :
حولت خطابك إلى إدارة التحرير ، مع توصيتى وتزكيتى ، ولاأملك بعدها إلا أن أدعو لك بالتوفيق !

« السيد محمد عمر ، المدرس باسيوط » :
يؤسفنى أنى لم أقرأ رسالتك إلا بعد أن فات موعد الاستعداد للامتحان ، والذى أرجوه أن تنتهز فرصة عطلة الصيف فتحضر إلى القاهرة ، كى تتصل شخصيا بالكلية التى انتسبت اليها ، وتستكمل مايعوزك من بيانات خاصة بالبرامج والامتحانات . كما أرى من الواجب عليك ، الاتصال ببعض الأساتذة فى قسم اللغة العربية

« السيد سهيل ابو سالم » بالخليج الفارسى » :
خير ماتفعله الآن ، هو أن تتقن اللغة الانجليزية ، مع الاجتهاد فى صنعتك إلى أن تتفوق فيها . وثق أن إتقان اللغة مع الامتياز فى الصنعة ، سيمهدان لك طريق الحياة ، أكثر مماتفعل شهادة دراسية لاتدعمها دراسة عملية ، ومعرفة جيدة باحدى اللغات الحية

« ش . ا . ن بالقاهرة » :
لم أفهم مقصدك ، فالذى كتبته عن موضوع رغبتك فى مفاتحة والديك فى الزواج ، لايحتاج إلى مشورة منا أو فتوى

« الاستاذ عبد الفتاح قاسم ــ مدرس بطنطا » :
الذى أعرفه أن الجزء الثالث من ترجمة « البؤساء » لم يطبع حديثاً ، ولكنى أعلم أن أحد الأطباء الأدباء وهو « الدكتور راغب مفتش صحة الواسطى » قد فرغ من ترجمة الكتاب كله ، وهو يسعى اليوم لدى دور النشر لطبع الترجمة الكاملة الحديثة للبؤساء

« طلبة المدرسة الاهلية ــ رفاعة ، سودان » :
أظنكم تستطيعون إرسال القصيدة إلى الفنان السودانى « السيد عثمان حسين » بالبريد ، فان كنتم تجهلون عنوانه ، فابعثوها اليه عن طريق الاذاعة ، أو فانشروها مهداة اليه ، فى إحدى صحف السودان الكبرى

« الاستاذ ذو النون بالعراق » :
لم أقرأ صحيفتكم الغراء « الجزيرة » منذ عام ، ولست أعلم حقاً إذا كانت قد احتجبت عن الظهور ، أطيب تحياتنا

«الاستاذ مكرم سعيد ، الخرطوم بحرى» :
بيئتنا الشرقية لاتستريح إلى هذا التقليد الافرنجى الخاص باهداء الصور . وأرى إلى جانب هذا ، أن صلة الأديب بقرائه صلة روحية معنوية ، لاحاجة معها إلى الصور والأشكال ! معذرة وشكراً

« س ، ك ببغداد » :
إنى أرثى لك فى غربتك ، لكن ما الحيلة وهذا قدر السماء ؟!



أحدث الاكتشافات

● اعلن لفيف من الاخصائيين انهم جربوا استعمال حقن « البنادريل Benadryl » — وهو العقار المضاد للحساسية — لوقاية المرضى من الغثيان او القيء الذى يعقب اجراء الجراحة ، فاسفرت التجربة عن نتائج طيبة فى جميع الحالات

● قام الدكتور « تيودور كورنيليت » احد اساتذة كلية الطب بجامعة شيكاغو بتجارب عدة لمنع الالم الذى يحدث فى موضع الحقنة من الجسم ، وقد اثبت اخيرا ان اضافة نقطة من الكورتيزون الى العقار الذى يعطى بواسطة الحقن ، تحول دون الشعور بذلك الألم أو تخففه الى حد كبير . وهو يعلل ذلك بأن الكورتيزون يحمى اطراف الاعصاب تحت سطح الجلد من آثار الحقنة

● أجرى لفيف من العلماء البريطانيين عدة تجارب ظهر منها ان حقن (فيتامين ب ٦) تفيد فى علاج بعض حالات ادمان الخمر ، كما تفيد فى علاج بعض الأمراض الناتجة عن التعرض للأشعة

حذار من الطفيليات

بقلم الدكتور محمد محمد داود
الطبيب بمعهد الأبحاث

هل تعلم وانت تتناول الطعام الشهي انه ربما يكون محتويا على بويضات دقيقة الحجم تتحول داخل الجسم الى ديدان كبيرة ؟ وهل تعلم ان طفلك اذا وضع يده فى فمه بعد لعبه فى التراب ربما يصاب بالامراض الطفيلية ؟

ان الانسان يحرص بطبعه على اتقاء الاخطار الظاهرة كالوحوش وما اليها ، ولكن ما خفى من الاخطار على حياته قد يكون أعظم وادعى الى الاتقاء ، فهناك الطفيليات التى تتربص به لتفترسه فى بطء كما يفعل طفيل البلهارسيا الذى يقتل من المصريين سنويا اكثر مما يقتل السل والسرطان ، وقد ينجو من القتل ، ولكنها تضعفه وتنزل بمستواه العقلى والجسدى الى درجة كبيرة هذا الى ما تسببه الطفيليات من اضرار بالحيوانات التى يتغذى بها الانسان فتقتلها او تضعفها !

وفيما يلى نوجز الحديث عن اهم هذه الطفيليات :

الدوزنتاريا الاميبية

لا يوجد حتى الآن عقار يشفى الدوزنتاريا المزمنة تمام الشفاء ، وهى مع الاسف الشديد منتشرة فى مصر ، ولا يقل عدد المصابين بها عن مليونين وقد تصل نسبة وجود طفيل الدوزنتاريا فى البراز فى بعض القرى الى ٩٠٪ وكلما هبط المستوى الصحى زادت نسبة الاصابة بها

والدوزنتاريا تصيب الانسان من طريق أكل الخضروات الملوثة غير المطبوخة اذ يبتلع المرء معها الاكياس الاميبية ، وهى اكياس متناهية الصغر ، لا يزيد قطرها على ثلاثين على الف من المليمتر . وهذه الاكياس تخرج منها الاميبا الخضرية ، التى تتكون من خلية واحدة وتتغذى على الغشاء المخاطى لامعاء من يبتلع تلك الاكياس فتسبب له قروحا ذات شكل معين . كما تتغذى على كرات الدم الحمراء ، ولذلك يشكو المريض بها من اسهال ودم ومخاط بالبراز ، واذا لم يعالج هذا الدور الحاد علاجا تاما ، انتقل الى الدور المزمن الصعب العلاج

وقد يأكل اثنان نوعا واحدا من الخضروات ، أو يبتلعان كمية واحدة من الاكياس الاميبية ، ومع ذلك

يصاب احدهما بالدوزنتاريا ولا يصاب الآخر ، وذلك لاختلاف درجة حموضة المعدة ومدى مقاومة كل منهما للمرض ، ولعوامل أخرى

ومن ابرز مضاعفات الدوزنتاريا التهاب الكبد ، او خراج الكبد . ولذلك يشكو اكثر المرضى بالدوزنتاريا من الامعاء والكبد

وتوجد انواع أخرى من الطفيليات وحيدة الخلية تسبب اعراضا مشابهة للدوزنتاريا ، مثل طفيل « جيارديا » . وهو يصيب غالبا الاطفال ، وتظهر عليهم اعراض الاسهال ونقص الوزن ، ويعالجهم الاطباء على انها دوزنتاريا اميبية ، ولكن عند تحليل البراز يكتشف الطفيل المسبب للمرض . ولذلك يستحسن تحليل البراز في حالات الدوزنتاريا قبل العلاج حتى يعالج المريض في ضوء التحليل

الاسكارس او ثعبان البطن

هي ديدان مستديرة يتراوح طولها بين ٢٠ سم و٣٠سم ، تعيش في الامعاء الدقيقة وتسبب مغصا واضطرابا في الهضم وضعفا عاما . وهي تنتقل الى الجسم عن طريق اكل الخضروات النيئة ، ولكن البحث الدقيق دل على ان اكثر الاصابات بها تنشأ من تلوث اليد ببويضاتها الموجودة في التراب ، ثم وضع هذه اليد في الفم . والتربة الرطبة تساعد على حفظ هذه البويضات ، وهي تكثر في منازل الفقراء وعلى جوانب الطرق التي يتبرز فيها الاطفال وغيرهم . وقد تظل حية خمس سنوات بفضل غشائها السميك ، الا اذا تعرضت لاشعة الشمس المحرقة فانها تموت في بضعة ايام . كذلك توجد بويضات الاسكارس في التربة على جانبي المصارف والترع الصغيرة حيث يتبرز الفلاحون . كما وجدت بويضات في حقول الخضروات حيث تسمد بعض الحقول بالبراز الآدمي . وللوقاية من العدوى بالاسكارس يجب غسل اليدين جيدا قبل الاكل ، وتحاشي اكل الخضروات النيئة قبل غسلها

والاسكارس مرض واسع الانتشار ، يصيب حوالي ٢٠ ٪ من سكان الوجه القبلي ، و٨٠ ٪ من سكان الوجه البحري . ودورة حياة الاسكارس داخل الجسم لا تخلو من الغرابة ، فالانسان حين يبتلع البويضة يذوب غشاؤها السميك في المعدة ، ويخرج منها الجنين حيث يخترق جدار الامعاء وتحمله الدورة الدموية للقلب ثم الرئة ، وفي الرئة يخترق الحويصلات الهوائية وفي هذه الحالة قد يسبب التهابا في الرئة مع نزيف بها . ثم تصعد اليرقة الى القصبة الهوائية فالبلعوم ثم تنزل الى المعدة والامعاء حيث كانت في أول الامر . ولا يعرف على وجه الدقة تعليل هذه الدورة ، ولكنها لازمة لنمو الجنين الى دودة كاملة . وقد تتسبب عن دودة الاسكارس في الامعاء مضاعفات ، اذ تتجمع وتسبب انسداد الامعاء وقد تهيج ديدان الاسكارس فتهاجر الى القنوات الصفراوية بالكبد وتسدها وتسبب الصفراء !

الاكسوريوس

ديدان صغيرة يعرفها المريض عند مرورها خارج الجسم مع البراز كدود المش ، وتنتقل العدوى بها عن طريق الفم . فعندما يضع الطفل يده في فمه وقد علقت بويضات الاكسوريوس بما تحت اظافره ، سرعان ما تصل الى امعائه حيث تكون دودة بالغة وتؤدى الى اضطرابات معوية

اما انثى الدودة البالغة فانها لا تبيض فى الامعاء ، ولكنها حينما ينام المصاب تخرج من فتحة الشرج وتبيض بين العجان وفى اسفل البطن . ومرورها من فتحة الشرج يسبب للمريض حكة شديدة قد تجعله عصبيا . وقد تبيض الانثى حول المهبل وتشكو المريضة من حكة المهبل عند النوم . وهذه الديدان صعبة العلاج لان المريض يعدى نفسه بنفسه ، أعنى يحك ما حول الشرج فتلصق البويضات باظافره ثم يضع يده فى فمه فيبلع البويضات التى تتحول الى دودة كاملة فى الامعاء ولذلك ينبغى قص اظافر المريض ، بجانب تناول الشربة الطاردة للديدان مع غسل الايدى قبل الاكل ووضع مرهم قاتل للديدان حول الشرج

الدودة الشريطية

وتسمى الدودة الوحيدة . وهى تبلغ عدة امتار ، وتصل الى المصاب عن طريق اكل لحوم البقر أو لحوم الخنزير المصابة بجنين « التينيا » من غير أن تطهى طهيا جيدا . وتعيش الدودة البالغة فى الامعاء ؛ وهى تتكون من عقل عديدة ، قد تنفصل وتمر بفتحة الشرج بغير ارادة المريض . وهى تسبب اضطرابات هضمية ، وتشارك الانسان فى غذائه لانها دودة كبيرة طولها بضعة امتار . وعند علاج المصاب لابد من التحقق من خروج راس الدودة من الجسم ، وهذا الرأس صغير كراس الدبوس ، واذا بقى فى الجسم فان الدودة تنمو ثانية وتعود الى حجمها الطبيعى بعد اشهر ، وللوقاية يجب الكشف على اللحوم ، وعدم أكل لحوم ذبحت خارج السلخانة . . كما يجب طهى اللحوم جيدا

وتوجد دودة شريطية صغيرة طولها اقل من ٥ سم تسمى « هيمنيوليبس » تصيب الاطفال عادة وتصل الى الجسم عن طريق البويضات الموجودة فى البراز

ديدان الهتروفس

يصاب المريض بها عن طريق اكل سمك البورى والبلطى غير المطهى جيدا . وتبدأ دورة حياة هذا الطفيلى فى قواقع توجد فى البحيرات المصرية الشمالية ، ولذلك تقتصر الاصابة بهذا المرض على من ياكل السمك المستخرج منها واذا كانت العدوى شديدة أدت الى ظهور اعراض الدوزنتاريا . وللوقاية من هذا المرض ينبغى تجنب أكل الفسيخ غير كامل التمليح ، وعدم اكل السمك المستخرج من البحيرات الشمالية الا اذا طهى طهيا جيدا

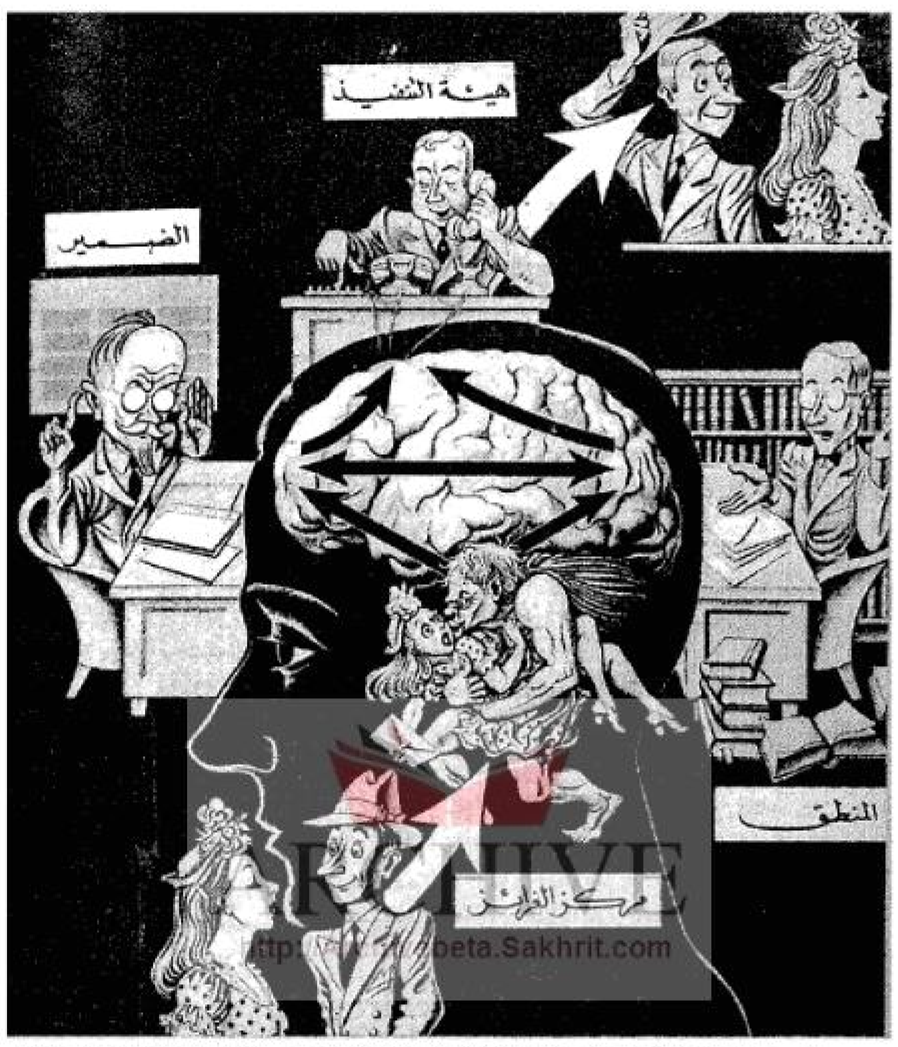
جراحة لعلاج الضمير

يصاب البعض أحيانا بلون من الاضطراب النفسى بسبب لهم الاستغراق فى الحزن والكآبة والندم وكراهية الحياة ، وقد يصل بهم هذا الاضطراب الى الجنون . وكثيرا ما تخفق التحاليل النفسية والعقاقير المهدئة وما اليها فى تغيير نظرة المريض الى الحياة

ومنذ نحو خمسة عشر عاما ، قام احدجراحى المخ البرتغاليين — واسمه اجاس مونيتز — باجراء جراحة جريئة لمرضى مصابين بهذا اللون من الاضطراب ، تتلخص فى قطع الأنسجة التى تصل بين الفصوص الامامية من المخ — وهى التى تلقن المرء الفضائل والمثل العليا ، اى ما يسمى بـ « الضمير » — عن بقية المخ . وقد نجحت هذه الجراحة نجاحا شجع الاخصائيين فى أمريكا وانجلترا على تجربتها وتحسينها حتى أصبحت نسبة النجاح فيها عالية . وعلى الرغم من ان قليلين من الاخصائيين ينكرون فائدتها ، الا ان كثيرين يجمعون على ضرورة الحذر عند تقرير اجرائها . فمن الضرورى ان يكون مستوى الذكاء عند من تجرى له الجراحة مرتفعا ، حتى تكون تصرفاته بعد زوال الرادع الاخلاقى تصرفات حكيمة

وقد أوضح احد الرسامين — باشراف اخصائى فى جراحة المخ — اثر الجراحة فى تغيير مجرى التفكير عند أولئك المرضى بالرسوم المنشورة هنا ، فاللوحة رقم (١) تبين ما يحدث فى المخ عندما يرى شاب سليم النفس فتاة متبرجة مثلا .. فان رسالة عاجلة تصل — دون وعى الشاب — الى الجزء البدائى فى المخ الذى يثير الغرائز وينشط الفكر .. ولكن قبل أن يبت فى الأمر بشىء تنقل الفكرة الى ممثل المنطق — الى اليمين — وهو مركز التجارب والذكاء والذاكرة ، الذى يقول للشاب : « لا تطاوع غريزتك ، والا ارتكبت غلطة فظيعة لا تليق بك »

وتنقل أيضا الى ممثل الضمير — الى اليسار — وهو مركز القواعد الخلقية وما جرى عليه العرف والتقاليد ، فيقول : « لا ، ان هذه خطيئة لا تغتفر تؤدى بك الى الجحيم ، وسوف تندم على ارتكابها أشد الندم » . وتنقل وجهتا النظر الى

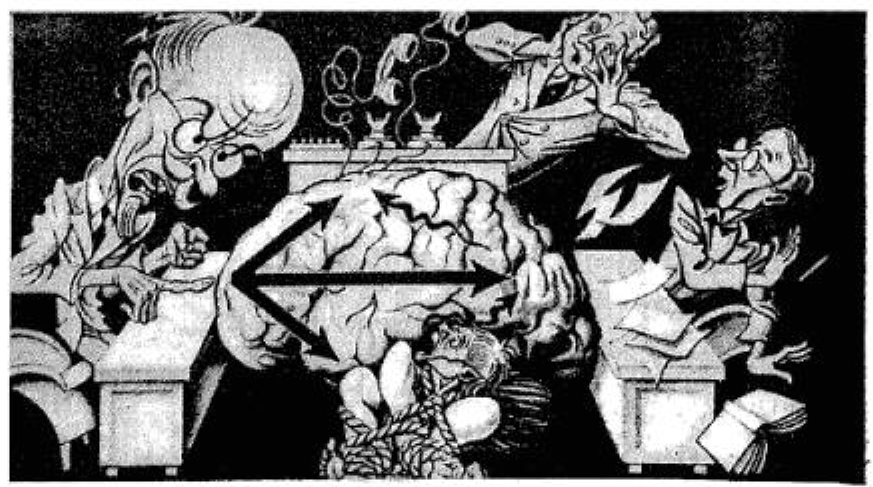


١ ـ عند رؤية مشهد مثير تنتقل اشارة الى مركز الغرائز فى المخ ، فتنبعث منه اشارتان احداهما الى مركز المنطق والأخرى الى مركز الضمير ـ كما هو موضح بالرسم ـ فاذا كان هذان المركزان سليمين ، أرسلا قراريهما الى هيئة التنفيذ للتصرف على ضوء هذين القرارين

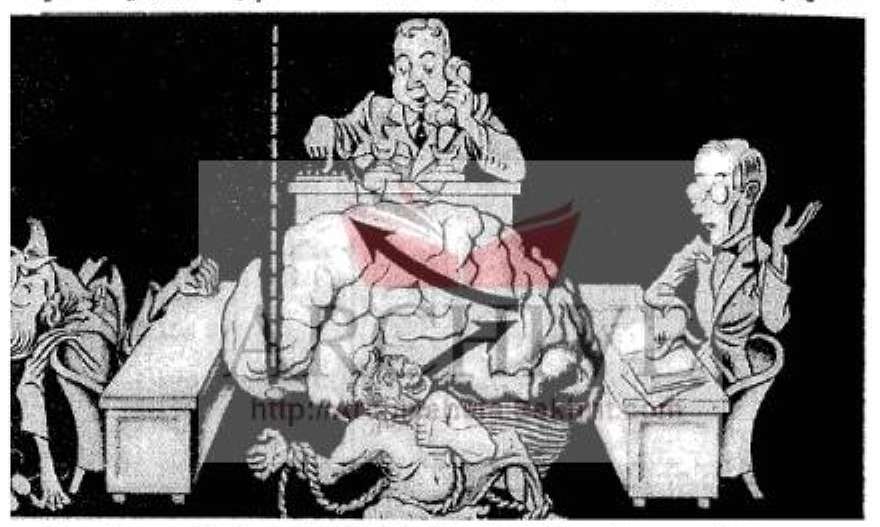
القاضى المنفذ فى أعلى الرسم حيث يأمر ـ لتوافق وجهتى النظر ـ بأن يولى الفتى ظهره للفتاة ويتركها الى غير رجعة

ولكن فى الحالات المرضية ؟ يختل ميزان العمل فى المخ ، فيغدو ممثل الضمير «دكتاتورا» رهيبا ، لا يكف عن تسليط سياطه على المريض واثارة ندمه وتنغيص عيشه فى كل ساعة من ساعات النهار والليل ، لسبب تافه أو لأسباب وهمية .

ونتيجة لذلك ، تكبت الرغبات الفطرية ويشل عامل التفكير والمنطق ويغدو المرء كما هو ممثل فى اللوحة



٢ ــ فى الحالات المرضية ، ينعدم الانسجام بين المراكز الرئيسية فى المخ ، فيستبد ممثل الضمير بممثل الغرائز ــ أسفل الصورة ــ ويتوقف نشاط مركز المنطق وهيئة التنفيذ



٣ ــ يبين هذا الرسم دور الجراحة فى العلاج ، فهى تقطع الصلة بين ممثل الضمير وباقى مراكز المخ ليتحرر مركز الغرائز من قيوده ، وتزول مضاعفات الكبت الهدامة التى تسبب المرض

رقم (٢) وكأنه مكبل بأغلال ثقال من يديه ورجليه بحيث لا يستطيع حراكا

ومبضع الجراحة فى هذه الحالة يقوم ــ كما هو مبين فى اللوحة (٣) ــ بقطع العلاقة بين ممثل الضمير وبين سائر المخ ، وبذلك يحرر العقل المعذب من حاكمه المستبد . وقد ظهر أن هذه الجراحة لا تؤثر فى قوة الذكاء ، فقد استطاع المرضى من الشبان ــ بعد شفائهم ــ أن يواصلوا دراساتهم فى الجامعة

[عن مجلة « لايف »]



العرق يضر .. ويفيد !

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية الطب

العرق سائل رائق لا لون له ، يتكون اكثره من الماء ، وقد تبلغ نسبة الماء فيه ٩٨٪ أو ٩٩٪ وله رائحة خاصة به ، لا يستسيغها كثير من الناس ، وطعمه ملحى لاحتوائه على كمية من ملح الطعام ، تزداد نسبتها فى حالات خاصة ، كالتهيج ، واضطراب الاعصاب ، وحالات الحمى المنهكة للمريض بتكررها او طول امدها

كذلك يحتوى العرق على المواد والاحماض الدهنية والكوليسترول ، وهى تفرز بواسطة الغدد العرقية ، كما تفرز بكميات كبيرة بواسطة الغدد الدهنية ، ويظهر حامض « اللبنيك » فى العرق فى حالات الاجهاد ، كما تظهر فيه « البولينا » دائما ، ولكن نسبتها فيه تزداد كثيرا فى حالة مرض الكلى وضعف قدرتها على الافراز

وفى حالة الاصابة بمرض البول السكرى ، يفرز السكر فى العرق ، وتزداد نسبته فيه باشتداد المرض . كما تفرز فى العرق بعض العقاقير والمواد الكيمائية عند استعمالها مثل : البرومور ، واليودور ، والكلورور ، ومركبات الكبريت وغيرها

والثابت ان الانسان فى حالته الطبيعية يفرز من العرق يوميا ما يتراوح بين لتر ، ولتر ونصف . وهذه الكمية تزداد نتيجة بذل المجهودات العنيفة فى العمل او الرياضة البدنية وغيرهما

□

ويعد العرق من اهم العوامل التى تحفظ درجة حرارة الجسم فى معدلها الطبيعى الملائم ، كما انه يساعد الكليتين فى عملهما ، كما يساعد افراز العرق والدهن فى حفظ البشرة ووقايتها من الجفاف والتقشر ،

وكثير من الميكروبات التى تغزو الجلد يقف تكاثرها ويقل نشاطها بفضل العرق ، وهذا عدا أنه يساعد ـ كالبول ـ على حفظ الدم فى الدرجة العادية المطلوبة من حيث التركيز والميوعة . والمعروف أن العرق والبول صنوان متعاونان ، كل منهما يكمل نقص الآخر . ففى فصل الشتاء تزداد كمية البول ويصفو لونه بينما تقل كمية العرق ، وفى الصيف يحدث عكس ذلك فيقل البول ويزايله صفاء لونه بينما يزداد العرق

▭

وتكون زيادة افراز العرق نتيجة لارتفاع حرارة الجو ، والقيام بمجهود عنيف ، والاكثار من الاشربة الساخنة ، كما تكون نتيجة لتعاطى بعض العقاقير مثل : البيلوكاربين ، والاستركنين ، والكافور ، والنشادر . وللعوامل العصبية والتأثيرات النفسية دخل كبير فى زيادة افراز العرق كما يحدث فى حالات الخجل والدهشة والفزع وحينما تتقد الاعصاب ويشتعل التفكير

ويقل افراز العرق عند التعرض للجو البارد ، ونتيجة لتناول بعض العقاقير مثل : الاتروبين والمورفين . وفى حالات بعض الامراض الداخلية العامة ، وأمراض الجلد

▭

وقد تسبب زيادة افراز العرق مضايقة شديدة لصاحبها ، وهى أحيانا تكون فى مواضع محدودة بالجسم كاليدين والقدمين وتحت الابطين وأحيانا تعم الجسم كله كما هو الشأن فى حالات السمنة المفرطة ، والاصابة بالتدرن ، أو الروماتيزم الحاد أو حمى الملاريا ، أو الكساح ، أو امراض الغدة الدرقية . ولعوامل الوراثة دخل كبير فى هذه الزيادة

اما علاج هذه الحالات فيتوقف على معرفة سبب كلٍ منها . وفى الحالات العامة يفيد العلاج الداخلى بمركبات البلادونا ، باشراف الطبيب كما يفيد العلاج بمهدئات الاعصاب والمقويات ، ومن حين لآخر يحسن تعاطى « البرومور » وفيتامين ب المركب ، مع العناية أولا بالعلاج النفسانى بواسطة الاخصائيين

وقد يفيد ، كعلاج موضعى ، عملُ حمامٍ للمنطقة المصابة يتركب من ٥ ٪ محلول الفورمالين لمدة عشر دقائق ، مرتين فى اليوم ، الى أن يجف الوضع المصاب ، على أن العلاج بأشعة اكس يفيد فى أغلب هذه الحالات

الغذاء أنفع للمصابين بالحميات

بقلم الدكتور كمال موسى
اخصائي الحميات والأمراض الباطنية

مازال كثير من الاطباء يحرصون في علاج الحميات على منع المريض من تناول الاغذية العادية ، والاكتفاء بالسوائل وحدها . وحجتهم في ذلك ان الامعاء ، ولا سيما في حالة التيفود تكون مصابة بقروح قد تتعرض للانثقاب والنزيف باحتكاك المواد الغذائية بها . على أن الطب الحديث لا يحتم امتناع المريض عن الطعام والشراب الا في حالات وجود النزيف او الانثقاب المعوى ، والاشتباه في وجود التهاب بريتوني ، او الاشتباه في كون الحمى نتيجة لالتهاب الزائدة الدودية ، وكذلك في الحميات الناتجة من امراض الحلق كالدفتريا والتهاب اللوزتين اذ يكتفي المريض بالسوائل حتى يمكن بلع الاغذية الاخرى بسهولة .

اما في غير هذه الحالات فيفضل تزويد المريض بالغذاء الكامل ، الخالي من المواد الحريفة والكثيرة الملح . وقد ثبت بالتجارب ان الاكتفاء بالسوائل لايمنع حدوث النكسات والمضاعفات وأن التغذية الجيدة الكاملة تزيد في [illegible]ة تحمل المريض ومقاومته ، ولا [illegible]ر في القرح اكثر مما قد يؤثر فيها [illegible] ، لانها تصل الى الامعاء بعد [illegible] وعجنها

وقد يجب تقليل كمية السوائل في بعض حالات التيفود المصحوبة بضعف في القلب ، اما فيما عدا ذلك فيجب تزويد المريض بغذاء غني منوع مع الاكثار من السوائل ، والاكثار أيضا من عدد الوجبات بجعلها ثماني – مثلا – مع التقليل من كمية الطعام في كل منها .. على ان تحتوى على ما يأتي :

١ – شراب الفواكه الطازجة ومن بينها الطماطم

٢ – بودنج وفالوذج « بالوظة » وجيليه

٣ – الزبد ، والكريمة ، والقشدة الطازجة

٤ – البيض

٥ – اللحوم الصغيرة مهروسة ومسلوقة ، بما فيها السمك والدجاج

٦ – المرقة « الشوربة »

كذلك يحسن تزويد المريض في حالة الدرن الرئوي بغذاء كامل يحتوي على كميات كبيرة من اللبن والدهون والفيتامينات . كما يعطى غذاء كاملا في حالة الحمى القرمزية مع استعمال البنسلين

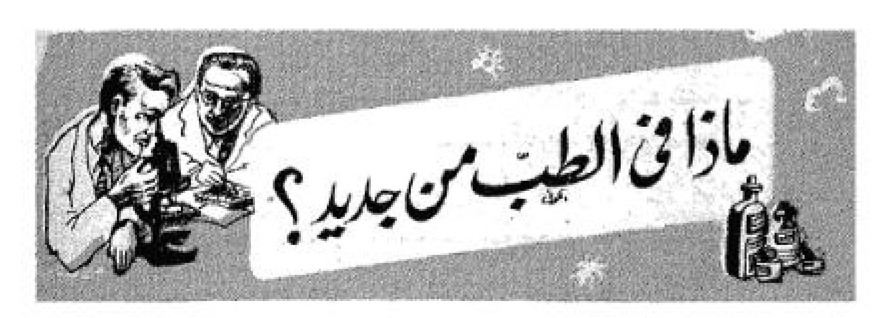
ان الطب الحديث يعتمد الآن فى علاج الحميات على «الكلورمايستين» .. ولكنه مع هذا لا يغفل الاعتماد فى الوقت نفسه على العناية بالتغذية الجيدة ، كما ينصح بالعناية المستمرة بنظافة فم المريض واسنانه مرات متعددة كل يوم ، ويرى هذه العناية افضل من استعمال الادوية الفاتحة للشهية

وتقوم تغذية المريض بالحمى على اساس ان ارتفاع حرارة الجسم فيها يفقده كثيرا من المواد الزلالية والسعرات الحرارية ، مما يوجب تعويضه عنها

□

وقد كان الفضل الاول فى الاعتماد على التغذية فى علاج الحميات للطبيب الالمانى « فردريك ميللر » . فقد عين مساعدا اكلينيكيا فى العيادة الباطنية بجامعة « نورزبورج » فى يناير سنة ١٨٨٢ اى بعد حوالى عامين من اكتشاف ميكروب التيفود وكان هذا المرض منتشرا فى المانيا حينذاك ، كانتشاره فى مصر الآن . وقد عهد الى «ميللر» فى الاشراف على عنابر الحميات بالمستشفى الصغير بتلك المدينة . ولم يكن مرتبه يزيد على ثمانية جنيهات فى الشهر ، وكان كأكثر زملائه فى المستشفى يعانى أشد المضايقة من الرقابة التى فرضها عليهم رجال الدين القائمون بادارة المستشفى ، حتى لقد كانت هناك فتحة خاصة بباب حجرة كل طبيب لامكان مراقبة ما يحدث فيها اثناء غلقها .. ولكنه برغم ذلك كله استطاع ان يضع أساس كثير من الابحاث الطبية التى كللت بالنجاح، وفى مقدمتها البحث الخاص بتغذية المرضى بالحميات تغذية كاملة ، بدلا من الاكتفاء بالسوائل والاغذية الخفيفة التى لم تكن تشبعهم، وكانت تنقص وزنهم كثيرا ، كما تسبب لبعضهم قرحا فى الفم تشبه قرح الاسقربوط ، ذلك المرض الذى يسببه نقص الفيتامينات فى الطعام، عدا اصابتهم بقرح جلدية نتيجة لضغط الفراش . وقد لقى «ميللر» معارضة شديدة اول الامر ، ولكنه استمر فى ابحاثه وتجاربه ، بفضل تشجيع استاذه الدكتور «جرهارد» الى ان اثبت بالادلة العملية والعلمية ان درجة حرارة المريض لا تتأثر الا قليلا بالغذاء ، وان ارتفاعها انما يكون فى الغالب نتيجة لسموم الميكروبات المسببة للمرض نفسه . وعلى هذا بدأ يعطى مرضاه السبانخ واللحوم وعصير الفواكه وغيرها ، وكانت النتيجة ان عجل هذا بشفائهم ، ووقى اكثرهم من حدوث المضاعفات والانتكاسات

وقد عاش « ميللر » حتى سنة ١٩٤١ ووصل الى منصب مدير لعيادة الامراض الباطنية فى مستشفى « الشاريتى » ببرلين . وما زالت طريقته فى تغذية المرضى معمولا بها فى المانيا ، وجميع مستشفيات اوربا وامريكا حتى الآن



عصبية الاطفال

كثيرون من الاطفال الذين يشكون من الامراض الناتجة عن سوء التغذية يكونون عصبيين شديدى الحساسية سريعى الهياج والاضطراب لاتفه الاسباب . وهذا يقتل شهيتهم للطعام او يحول دون الافادة مما ياكلون فائدة كاملة . وقد جرب احد كبار الاخصائيين فى امراض الاطفال معالجة هذه الحالات باعطاء عقار مهدىء قبل الاكل مباشرة . فكانت النتيجة ان اكثر من ٩٠٪ من الاطفال الذين اجريت عليهم التجربة زاد وزنهم بعد بضعة اسابيع زيادة تتراوح بين رطل وستة ارطال . كما ظهر تحسين فى شهيتهم للطعام منذ اول يوم بعد بدء العلاج . ولم يلاحظ عند بعض الاطفال فارق فى كمية الطعام التى كانوا يتناولونها قبل العلاج وبعده ، ولكن وزنهم زاد بالرغم من ذلك مما يدل على انهم اصبحوا يحصلون على فائدة اكبر من الطعام . وقد اوقف تناول العقار عند بلوغ وزن الاطفال الحد المناسب لاعمارهم وقاماتهم

اختبار للسرطان

يفكر كثير من الباحثين المختصين بمرض السرطان فى ابتكار اختبار يمكن ان يكشف عن المرض فى مراحله الاولى حينما يكون قابلا للشفاء . وقد اعلن اخيرا الدكتور « انفورو دودى » من (لوس انجلوس) فى اجتماع عقدته رابطة البحوث الخاصة بالسرطان انه وفق الى اكتشاف طريقة اطلق عليها اسم : « Serrofloculation test » تتلخص فى مزج قدر من مادة كيميائية زهيدة الثمن بمقدار من دم الشخص المراد اختبار حالته ، فان كان لديه اصابة بالسرطان تغير لون هذا الدم . وقد جرب هذا الاختبار فى عشرة آلاف نسمة ، فنجح فى اظهار ٩٠٪ من الحالات ، ولكنه اظهر نتيجة ايجابية فى ٣٪ منهم فى حين انهم لم يكونوا مصابين بالسرطان أو باى مرض آخر . ولذلك يواصل الدكتور « دودى » بحثه لتحسين هذا الاختبار بحيث يصبح وسيلة اكيدة لاظهار السرطان فى مراحله الاولى

الدهون والشرايين

اثبتت المشاهدات الطبية فى السنوات الاخيرة أن الافراط فى تناول المواد الدهنية مما يساعد على تصلب الشرايين . وذلك لان هذه المواد ترسب فوق جدران الأوعية الدموية ، بدلا من أن ترشح خلالها فلا تسبب ضررا . وقد أخذ الاطباء لذلك يشيرون على الكثيرين بالامتناع عن المواد الدهنية أو الاقلال منها الى حد كبير . على أن الدكتور « ايرفين باج » رئيس رابطة اخصائيي القلب فى أمريكا كتب اخيرا يحذر من هذا الاتجاه ، مؤكدا ضرر أى نظام غذائى لا يتولد ١٥٪ من الوحدات الحرارية الكلية الناجمة عنه من المواد الدهنية ، وذكر انه جرب فى نفسه أثر الحرمان من المواد الدهنية ، فكانت النتيجة انه عانى اضطرابا فى المعدة والامعاء ، وتعرض للضيق النفسى والهياج لاتفه الاسباب !

ترقيع الاورطى

جرت العادة عند ترقيع الأوعية الدموية أن تنقل أجزاء من أوعية سليمة أخذت من شبان ماتوا لساعتهم ثم حفظت فى ثلاجات ببنوك الأوعية الدموية . ولكن ظهر انه من الصعب الحصول على اوعية دموية كافية بهذه الطريقة ، كما ظهر أن اجسام كثيرين من المرضى تقاوم الأنسجة الغريبة ، وسرعان ما تجف الأوعية المنقولة اليها وتذبل . وعلى هذا أخذ بعض الجراحين ينقلون الى موضع الوعاء الضرورى المطلوب ابداله أو ترقيعه أوعية دموية ثانوية من الجسم نفسه . ولما كان الشريان « الأورطى » يتعذر ترقيعه من اى وعاء دموى آخر ، فقد ابتكر اخيرا أحد كبار الجراحين طريقة لحل هذا الاشكال ، تلخص فى قطع جزء من وريد بالجسم بالحجم المطلوب ، يوضع بداخله قضيب من البلاستيك بالسمك المطلوب ، ثم يلف بنسيج عضلى و « يزرع » فى عضل فخذ المريض حيث يتغذى لمدة اسبوعين او ثلاثة اسابيع . وعند أجراء جراحة الترقيع ، يفتح الفخذ ويخرج منه ذلك الوريد وهو فى حالة تسمح بأن يحل محل الجزء العاطل من الأورطى !

ترقيع الجماجم

اكتشف أحد الجراحين أن البلاستيك المعروف باسم « بنتوكريل Pentocryl » الذى كان يستعمل فى صناعة اطقم الاسنان ، يصلح لترقيع الجماجم . وذلك بصهر البلاستيك ثم صبه فوق الجمجمة بحيث يتجمد فوق الموضع المطلوب ترقيعه . ومع أنه بعد تثبيته فى مكانه يعجز عن مقاومة الصدمات الشديدة الا انه يحتفظ بشىء من مرونته . وهو يمتاز عن قطع الصلب أو « التانتليوم » التى تستعمل عادة لهذا الغرض بأنه يكون شفافا للأشعة ، ولايتمدد أو ينكمش عند ارتفاع درجة الحرارة او انخفاضها . وقد استعمل بنجاح فى بعض المستشفيات الامريكية

ما اعراض المرض وما اسبابه وكيف يعالج ؟

كساح الأطفال

أسبابه وعلاجه

بقلم الدكتور أحمد منيسى
أستاذ جراحة العظام المساعد بكلية طب قصر العينى

الكساح مرض يصيب غالبا اطفال الطبقة الفقيرة ، وهم الذين يعيشون فى مساكن مظلمة وادوار أرضية لا تدخلها الشمس ولا الهواء النقى . وهؤلاء الاطفال معرضون ايضا للاصابة بامراض قلة التغذية وسوء التغذية ، وذلك لانعدام المواد الضرورية للصحة الجيدة فى غذائهم مثل الاطعمة المحتوية على الفيتامينات وعصير الفواكه الطازجة واللحوم والخضروات واللبن والزبدة والقشطة وغيرها

اسباب الكساح

اولا : قلة او انعدام فيتامين « د » وهو الموجود بكثرة فى اللبن والقشطة والزبدة والبيض وزيت كبد الحوت « زيت السمك » وغيرها لان الجسم يمكنه ان يكون فى نفسه مادة الفيتامين « د » من مادة موجودة فى الجلد اسمها ارجستيرول ، وذلك بتأثير اشعة الشمس فوق البنفسجية الطبيعية او الصناعية عندما يتعرض الجلد لها مباشرة والجسم عار من الاغطية والملابس . وذلك لان وجود كمية كافية من فيتامين « د » ضرورى لتقوية عظام الجسم وزيادة صلابتها

فائدة فيتامين « د »

هى انه يجعل الجسم قادرا على امتصاص مواد الكلسيوم والفسفور الموجودة فى الغذاء من الامعاء ، فتدخل فى الدورة الدموية فتعلو نسبتها فيه فتترسب فى العظام فتجعلها صلبة . اما اذا قلت كمية الكلسيوم والفسفور فى الدم فان العظام التى تتكون تصبح كمية الكلسيوم فيها قليلة ، وعلى ذلك تصبح العظام لينة سهلة الاعوجاج والانثناء بتأثير ثقل الجسم عليها متى وقف الطفل او مشى . وعلى ذلك يكون هذا الطفل مصابا بالكساح او لين العظام

متى يبدأ المرض ؟

يبدأ ظهور كساح الطفولة بين سن الستة شهور والسنتين ، اى حوالى وقت الفطام عند تغيير طعام الطفل من الاقتصار على لبن الام فقط والبدء فى اعطائه مواد أخرى تكفى لتغذيته . ويندر حصوله قبل سن الستة

شهور ، وذلك لكفاية لبن الام فى ذلك السن للطفل . اما بعد ذلك فان الطفل يحتاج الى فيتامينات أكثر

علامات الكساح

١ ــ تكون الجبهة عريضة ، مربعة بارزة

٢ ــ يكون الصدر ضيقا ، والقص بارزا ، ويشبه صدر الحمامة

٣ ــ يتاخر وقت التسنين ووقت المشي ، أو يعجز الطفل عن المشى بعد ان كان يمشى

٤ ــ اعوجاج فى الساقين بحيث انه اذا وقف الطفل وتلامس الكعبان فان الركبتين تكونان بعيدتين عن بعضهما

٥ ــ اسهال وضعف عمومى بالجسم ونقص فى الوزن والتعرض لحصول نزلات شعبية ومعوية حادة

العلاج

لكى نقى الاطفال شر الاصابة بالكساح يجب البدء فى اعطائهم مركبات تحتوي على فيتامين « د » عندما يبلغون سن خمسة أو ستة شهور على الاكثر ، وهذه المركبات هى :

١ ــ حقنة « اوستلين فورت » Ostelin forte المحتوية على ٦٠٠٠٠٠ وحدة من فيتامين « د » المركزة ، وهذه يجب اعطاؤها فى العضل مرة واحدة كل شهر لمدة ثلاثة او اربعة شهور

ب ــ اعطاء نقط فيتامين « د » مثل « الفيجانتول » Vigantol خمس نقط مرة واحدة يوميا

مع ملاحظة أن الاهمال فى اعطاء هذه الحقن او النقط للاطفال عند بلوغهم سن الستة شهور هو السبب الرئيسى لتعرضهم للاصابة بمرض الكساح وحصول الاعوجاج فى الساقين

وضرورى جدا تعريض الاطفال للشمس كل صباح مع جعل ملابسهم قصيرة الى ما فوق الركبتين ، وتكون بدون اكمام خصوصا فى الحدائق يوميا

اما اذا أصيب الطفل بالكساح فيجب عرضه على الطبيب خصوصا اطباء الاطفال او اطباء جراحة العظام وذلك لكى يصفوا لهم العلاج اللازم ويلخص فيما يأتى :

١ ــ اعطاء حقن «أوستلين فورت»

٢ ــ اعطاء حقن الكالسيوم فى العضل

٣ ــ منع الطفل من المشى او الوقوف بقدر الامكان ، وهذا صعب جدا خصوصا اذا كان الطفل عنيدا فيجب حمله معظم الوقت

٤ ــ اما اذا حصل اعوجاج فى الساقين فيجب عرضه على اخصائى فى جراحة العظام لاصلاح هذا الاعوجاج ، اذ ربما يحتاج الى تدخل جراحى

حصوات المجاري البولية

بقلم الدكتور عبد الفتاح شوقي
أخصائي الأمراض الباطنية

الحصوات البولية هي الحصوات التي توجد في المسالك البولية ابتداء من حوض الكلية حتى قناة مجرى البول ، فهناك حصوات كلوية وأخرى حالبية وثالثة مثانية وأخيرا الحصوات التي توجد في قناة مجرى البول ، وكل هذه الحصوات ذات تركيب كيميائي متشابه ، وأغلبها يتكون في الكلية

الحصوات الكلوية : وهي تترسب الكلية من البول ، وقد تكون صغيرة في حجم حبة السمسم أو كبيرة كبيضة النعام ، وقد تكون مستديرة ملساء أو متشعبة خشنة .. وتختلف في لونها بحسب تكوينها ، فالمكونة من الاكسالات سمراء او بنية قاتمة ، والتي تتكون من حامض البوليك حمراء او صفراء ، والتي تتكون من فسفات الجير بيضاء

وأكثر الناس عرضة للاصابة بها أهالي المناطق الحارة لشدة تركيز البول عندهم . وهناك عوامل أخرى تساعد على تكون الحصوات مثل الوراثة ونقصان فيتامين (أ) وطول الرقاد على الظهر في حالات الامراض المزمنة والمستعصية

وحصى الكلية يؤدي الى مضاعفات كثيرة ، مثل التهاب الحوض او تليف انسجة الكلية الذي يحد من قدرتها على افراز البول وتنقية الدم .

وقد تسبب الحصاة انسداد فتحة الحالب فيتجمع البول في الكلية وتتحول الى كيس من البول ، ثم تلتهب فتتحول الى كيس من الصديد قد ينفجر مسببا ما يعرف بالناسور البولي

وأهم أعراضها المغص الكلوي ، وهو يبدأ بألم حاد في الجانب تحت الأضلاع مباشرة ويتجه الى اسفل نحو العانة ، وألم الحصاة الصغيرة أشد من ألم الحصاة الكبيرة ، لأن الحصاة الصغيرة كثيرة الانتقال ، وقد يتبع هذا المغص نزول دم مع البول

حصوات الحالب : والحالب هو الانبوبة التى توصل البول من الكلية الى المثانة حيث يتجمع البول . وحصوات الحالب اغلبها يتكون اصلا فى الكلية ثم تهبط الى الحالب ، ويتوقف فيه عند احد الانثناءات الطبيعية او الناتجة عن التهابات داخلية او خارجية ، مثل مرض البلهارسيا الذى يصيب جدران الحالب فيسبب ضيقا فى بعض اجزائه وتصلبا فى اجزاء اخرى

وحصوات الحالب اسطوانية الشكل وهى تعترض مجرى البول فيتجمع البول خلفها مما يسبب انتفاخ هذا الجزء من الحالب ، وتحدث فى الكلية المضاعفات السابق شرحها . وحينما تكون الحصوة فى الجانب الايمن قد يختلط الامر على الطبيب فيحسب المريض مصابا بالتهاب الزائدة الدودية ، ولكن الاشعة كفيلة بازالة الالتباس

حصوات المثانة : واغلبها تتكون فى احدى الكليتين ثم تهبط منها الى المثانة ، وهناك ترسب عليها الاملاح البولية المختلفة فيكبر حجمها تدريجيا ، وقد يصل الى حجم البرتقالة الكبيرة . وهذه الحصوات فى الغالب مستديرة ملساء . وقد تتكون الحصوات فى المثانة بسبب وجود بروزات جانبية فيها او تكلسات بسبب البلهارسيا

واعراضها مغص فوق العانة والم اثناء التبول ، ويكون البول مصحوبا بدم او بجلطة دموية او حصوات أو صديد ، وقد يصاب بها حتى الاطفال الذين لم يبلغوا بعد عامهم الاول

اما علاج الحصوات البولية فيتلخص فى التخلص منها .. فاذا كانت صغيرة فهناك امل كبير فى اخراجها بالأدوية والعقاقير التى توسع المسالك امامها لتطرد الى الخارج . اما الحصوات الكبيرة فليس لها الا ان تستخرج بعملية جراحية وهى جراحة مأمونة لا خوف منها

أخبار طبية

■ ثبت للباحثين ان القنابل الذرية يمكن أن تؤذى العيون على بعد أربعين ميلا من موضع الانفجار !

■ يقول احد الاخصائيين فى امراض الشيخوخة ان الاسراف فى تناول العقاقير قد يقتل المتقدمين فى السن . والملاحظ أن بعض الأعضاء ـ مثل الكليتين ـ قد تتكاسل احيانا لبضعة ايام ثم تستانف نشاطها من تلقاء نفسها بغير علاج . هذا الى ان الاجسام الهزيلة التى اضعفتها الشيخوخة لا تتحمل نفس الجرعات العلاجية التى تعطى للشبان !



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد فهيم
« احمد منيسى
« انور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد الفتاح شوقى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« محمد عبد العاطى
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

تكلس المثانة

● اشكو منذ وقت طويل من التهاب فى مجرى البول . وقد اخذت لى صورتان بالاشعة فلم تظهر حصوات بالمجارى البوليه . وقيل انني مصاب بتكلس فى المثانة . وقد تناولت عقاقير مختلفة واستعملت ثمار الخلة مدة طويلة دون جدوى ، فبماذا تنصحون ؟

عبد الرحمن السويسى ــ السويس

ــ يرجع « تكلس » المثانة إلى ترسب أملاح الكلسيوم ــ أى الجير ــ فوق جدرها ، مما يسبب التهاباً فى بعض أجزائها ، فيكثر المريض من التبول ، وقد يشعر بألم بعده ويتغير لون البول فى كثير من الأحيان لاختلاطه بكرات دموية وخلايا صديدية . ومن أهم الأمراض التى تسبب هذه الحالة ، مرض البلهارسيا إذا أهمل علاجة وقتاً طويلا . تنصح باستعمال مطهرات للمجارى البولية مثل مجروش « كالى ونال » Cali-Winal أو أقراس « كافياز » Kaviase وأن تعرض نفسك على اخصائى فى المسالك البولية من حين لآخر أو عند حدوث أعراض أخرى

آلام الصدر

● اشكو من الام فى الصدر ، تنتابنى من حين لآخر ، واخشى ان تكون وليدة علة فى القلب او عارضا للذبحة صدرية ، فهل هناك مايميز الآلام الروماتيزمية عن الآلام الناشئة عن امراض القلب ؟

س ــ مدرس ــ المنصورة

— الآلام الناشئة عن علة فى القلب يجب أن تتوافر فيها ثلاثة عوامل أو أكثر من هذه العوامل : (١) يكون الألم تحت الثدى الأيسر (٢) يكون الشعور بالألم عقب القيام بمجهود (٣) يشع الألم حتى الكتف والذراع الأيسر (٤) يكون ألماً شديداً لفترة محدودة من الوقت (٥) يخف الألم بعد استعمال عقار « النيتروجلسرين »

فإذا لم تتوافر ثلاثة أو أكثر من هذه العوامل ، كان الألم ناشئاً من علة فى الرئة أو ألم روماتزمى فى أنسجة الصدر العليا

ارتخاء الأطراف

• اشعر بارتخاء فى الساقين اثناء المشى ، مع شعور بخدر فى طرفيهما وفى اليدين ولكن بغير الم ، مما يسبب لى قلقا نفسيا ، فما سبب ذلك ؟ وهل له علاقة بمرض الدوسنتاريا الذى كنت مصابا به منذ سنوات او بالبواسير المزمنة التى اشكو منها ؟

فاديه ـ سوريا

— ارتخاء الأطراف والشعور بالتخدر فيها يرجع إلى عدة أسباب بعضها عضوى ، والبعض الآخر نفسى . فقد تكون شاهدت أو سمعت عن جار أصيب بشلل أو ارتخاء ، وساعدت عصبيتك وروح التشاؤم الذى تملكك ، وما تعانيه من قلق ، على الاصابة بالأعراض التى شهدتها أو سمعت بها . على أن هذه الحالة ، قد تنشأ أيضاً عن سوء التغذية ونقص بعض أنواع الفيتامينات ، وخاصة عناصر فيتامين ب ، التى تتوافر فى « خميرة البيرة » . وليس هناك علاقة بين الدوسنتاريا الأميبية أو البواسير وبين حالتك ، سوى أنها تزيد فى قلقك النفسانى وسرعة توتر أعصابك . تنصح باستشارة اخصائى فى الأمراض العصبية حتى تستبعد أى سبب عضوى ، ثم تجرى عملية البواسير وتنظم طعامك وتشغل أوقات فراغك بما يحول بينك وبين السأم والقلق ، مثل الرياضة وقراءة الكتب المفيدة

الرائحة الكريهة

• أنا سيدة متزوجة فى الثالثة والعشرين من العمر . اشكو من رائحة فمى الكريهة ، وخاصة بعد تناول اللحوم والأسماك والبيض فما أسباب هذه الحالة وما علاجها ؟

متألمه ـ بيروت ـ لبنان

— رائحة الفم الكريهة ترجع إلى عدة أسباب نوجزها فيما يلى : تسوس الأسنان ، والتهابات اللثة وتقيح اللوزتين واضطرابات الهضم . وأعراض هذا الاضطراب : الشعور بالامتلاء ـ أو بما يشبه الانتفاخ ـ أغلب ساعات النهار ، وخاصة فى أعقاب الوجبات الدسمة ، والاحساس بألم متقطع فى « فم المعدة » أو فى أسفل الضلوع من الجهة اليمنى ـ أى فى منطقة الحوصلة المرارية ـ فالصفراء فضلا عن فائدتها فى الهضم ، تطهر الأمعاء الدقيقة من كثير من الجراثيم والبكتريا التى تسبب تخمر الغذاء وتصاعد غازات كريهة الرائحة تختلط بالدم فيتخلص منها عن طريق الغدد العرقية أو الرئتين . ويبدو أن حالتك ترجع إلى هذا السبب لأن رائحة فمك الكريهة تزيد بعد تناول البيض واللحوم والأسماك . وهذه تحتوى على مادة الكبريت بنسب متفاوتة

تنصح بفحص الجهاز الهضمى بدقة والتأكد من سلامة المرارة ، وتناول بعض العقاقير التى تساعد على الهضم مثل « بانتوزيم Pantozyme » وتعاطى فيتامين ا و ب المركب . ومن العقاقير التى تزيل الرائحة مؤقتاً عقار « سدروما »

Sinutene يؤخذ قرصان يومياً فى الصباح أثناء التصور لمدة ثلاثة أيام ثم يكتفى بقرص واحد . أما كثرة استعمال معجون الأسنان ، فلا فائدة منها ، ويكفى استعماله مرة فى الصباح وأخرى فى المساء

الهرمونات والطول

● هل هناك علاج لتصر قامة فتـــاة فى السادسة عشرة من عمرها يبلغ طولهـــا ١٤١ سنتيمتر ؟ .. لقد سمعت أن عقار « الانتوبترين » يفيد فى هذه الحالة ، فهل هذا صحيح ؟

ا . ب ـ دمشق

ــ يستمر جسم الانسان فى النمو حتى يبلغ الخامسة والعشرين من العمر ، وإن كانت نسبة زيادة الطول تزيد خلال سنوات المراهقة التى قد تبدأ فى الثالثة عشرة ، وقد تتأخر إلى ما بعد السادسة عشرة ، فلا داعى للقلق . والعلاج الذى أشرت إليه ــ وهو خلاصة الفص الأمامى للغدة النخامية الموجودة أسفل المخ ــ قد ينفع ، وإن كنا ننصح ألا تقدى عليه إلا بعد الفحص الطبى الدقيق ، لأن أى اختلال بنسبة الهرمونات فى الدم يترتب عليه عواقب قد تكون وخيمة على كافة أجهزة الجسم ، وخاصة الأجهزة التناسلية وباقى الغدد الصماء . ننصح بمزاولة الرياضة ، مثل التنس ، والألعاب السويدية ، والجرى ، والسباحة . فالرياضة تساعد فى مثل عمرك على زيادة النمو ، مالم يكن القصر وراثياً

ردود خاصـــة

ع.م. حليل ـ الزقازيق : يغلب أن تكون حالتك نفسية . فلا تعرها بالا ، وستتغلب عليها مع الوقت

الحالر . م . ع ـ القاهرة : هذه الحالة نتيجة تشقق فى الشرج ، وننصح لكم بتعاطى زيت البرافين بمقدار ملعقة كبيرة عند النوم ، ووضع مرهم « ميدى » Midi فى الشرج عقب التبرز

ل . م ـ طنطا : الاحساس بالشكشكة التى تشبه وخز الابر فى جميع أجزاء الجسم نتيجة التهاب فى الأعصاب . ويحسن لعلاجها أخذ حقن « بينرفا » Benerva فى العضل يوميا مع أخـــــذ حقن « ارجابيرين » Argapyrine للآلام الروماتيزمية فى الوقت نفســه

م . س . ح ـ سوهاج : لعلاج الاكزيما ننصح بتعاطى حقن كلسيوم مع فيتامين ث ساندور ١٠ سنتى فى الوريد يوم بعد يوم وتعـــاطى أقراص « برازيل » Perazil بمقدار قرص ثلاث مرات يوميــا لمدة ثلاثة أسابيع . وعمل مروخ الكلامينا كدهان مرتين يوميا

عبد الرحمن حمد ـ القـاهرة : يحسن استشارة أحد الجراحين

حسن عبد العليم ـ شركة الغزل : استمر على علاج أخصائى المجارى البولية الاخير ، واستشره ان لزم الامر

س . ح ـ سوهاج : هذه حالة بسيطة لا تستدعى القلق . يحسن أن تستشير أخصائيا فى المجارى البولية

ا . م ـ الاسماعيلية : افضل طريقة لعلاج سقوط الشعر ، عمل جلسات اشعة فوق البنفسجية عند اخصائى ، وتعاطى كبسولة فيتامين ا ، ٥٠ الف وحدة ثلاث مرات يوميا

ع . م . س ـ الجيزة : يلزم استشارة جراح لتقرير اللازم ، واجراء الجراحة من العلاجات المفيدة المأمونة

س . ا ـ شبرا : خشونة جلد الجسم ترجع الى نقص فيتامين ا ، ننصح باخذ حقن « أروفيت » Arovit حقنة فى العضل مرتين اسبوعيا ، وعمل دهان « لاكت اسيد » Lact Acid P.H.2 والاكثار من اكل المواد الدهنية والخس والجزر

س . ك ـ الجيزة : يعالج قمل العانة باستعمال مرهم مكون من واحد فى المائة من كل من الفينول والزئبق فى فازلين كدهان كل ليلة للاماكن المصابة لمدة خمس ليال ، ويغسل الموضع فى الصباح بالماء والصابون ولسرعة القذف ننصح بتعاطى حقن « سترانديريل » Sterandryl ٢٥ مليجرام فى العضل حقنة كل ثلاثة أيام لمدة ثلاثة أشهر

ا . م . بانوب ـ اسكندرية : هذه حالة نفسية عصبية ، فاستشر أخصائيا نفسانيا ، وثق انك سليم

ف . طحان ـ مصر : الخوف فى حالة ابنك الاكبر يرجع الى عقدة نفسية بسبب الحادث الذى وقع له ، ويثير هذه العقدة اى منبه مماثل له ، ننصح بالاتجاه الى التحليل النفسى . أما استمرار التنفس من الفم فيغلب أن يكون راجعا الى تضخم اللوزتين وننصح فى هذه الحالة باستئصالهما اما العادات التى ذكرتها ، فيقول علماء الوراثة انها انتقلت للانسان من أصله الحيوانى

ماهر ـ قنا : التعرض لنزلات البرد ينشأ عن نقص فى المقاومة العامة للجسم ، يهيىء له سبب موضعى فى الحلق أو الانف ، لذلك ينبغى استئصال السبب ومضاعفة القوى الدفاعية باستعمال المقويات والفيتامينات ولا بأس من استعمال لقاح ضد الزكام Anti-Catarrhal أما بخصوص الحالة الجنسية ، فننصح بعمل تدليك للبروستاتا وفحص الافراز بكترولوجيا

صموئيل سادة ـ كركوك : يبدو أن هذه الشكوى قليلة الاهمية ، وعلى أية حال ، فمن المستحسن عمل أشعة للصدر وفحص هذه الافرازات بكتريولوجيا ، حتى يمكن وصف العلاج المناسب

عبد الفتاح الشاعر ـ بور سعيد : هذه حالة « بشرة دهنية » يفيد فى علاجها الامتناع عن تعاطى المواد الدهنية واستعمال غسول « دنيسولين » Denisoline ساخنا للوجه مرة كل ليلة ، وتعاطى أقراص فيتامين ب المركب ، قرص ثلاث مرات يوميا

ح .س ـ بنى حسين : يجب المبادرة باستشارة أخصائى فى الامراض الجلدية

ب . ب ـ طها : أفضل علاج لحالتك ، عمل جلسات أشعة فوق البنفسجية عند أخصائى مرتين أسبوعيا لمدة ستة أسابيع

السيد محمد تقى ـ الكويت : علاقة مرض البرص بألوان الاطعمة على اختلاف أنواعها : لاتستند الى أساس علمى . وهذه أقوال العامة فلا تصدقها

أ . ع . ج ـ ادلب : للتخلص من الحبوب الصغيرة التى تظهر فى فروة الرأس ، ننصح باستعمال غسول «سكالب» الزئبقى ، لتدليك الرأس به مرتين يوميا

قارىء متألم ـ اسكندرية : لعلاج الضعف الجنسى وسرعة الارتخاء ، ننصح بتجربة حقن «بريموتستون» Primoteston ٢٥ ملليجرام ، حقنة فى العضل كل ثلاثة أيام لمدة ثلاثة أشهر

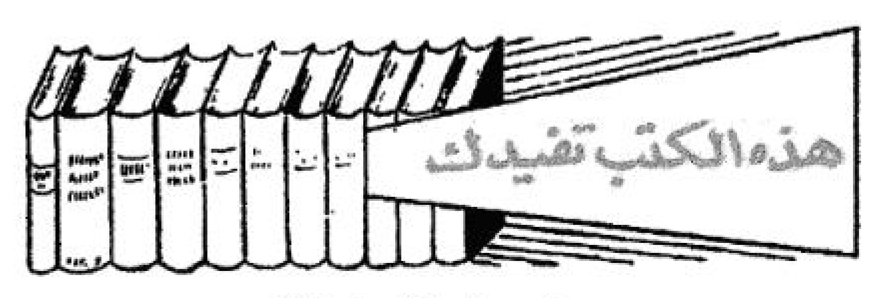
ن . م . ص ـ منوف : لايمكن الرد بدون الفحص ومعرفة السبب فيما تشكو منه

ى . ف . س ـ الطائف : الاحتلام أمر طبيعى لابد من حدوثه عند غير المتزوجين من الشبان حتى يتخلص الجسم من الحيوانات المنوية الزائدة على الحاجة . وقد يحدث مرة كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع أو حتى أسبوعيا أما اذا زاد حدوثه على ذلك ، فيلزم علاجه بالاقلال من التفكير فى الامور الجنسية وشغل أوقات الفراغ بالهوايات المفيدة ، فاذا لم يفد ذلك ، وجب استشارة الطبيب

م . د . د ـ مصر الجديدة : تسلح بقوة الارادة والايمان حتى تتخلص من العادة السرية . وعليك بتنظيم وقتك ، وتخصيص ساعات للاستذكار من أول العام الدراسى

انسة س . ل ـ دمياط : انتفاخ الجلد تحت العينين ، قد يكون سببه كثرة النوم أو كثرة السهر ، وقد يكون لاسباب أخرى أقربها لحالتك « الارتيكاريا » . ننصح بتنظيم أوقات النوم وعمل مكمدات دافئة على هذه الجيوب ، واستعمال مرهم « فنرجان » Phenargan Cream قبل النوم

م . ابوسفيان ـ غزة : الضربة التى أصابت عين أخيك ، يغلب أن تكون قد أثرت فى أحد الأعصاب المحركة للعين . ولذا تسبب منها الحول الذى يشكو منه ، ولعل المرئيات أصبحت لذلك تتضاعف امامه فيرى الشخص شخصين والشىء شيئين مما يسبب اضطرابه اثناء المشى . على أنه ينبغى فحص المخ بالجهاز الكهربائى للتحقق من سلامة الاجزاء الحساسة فى المخ ، يمكنكم عرض الحالة على أخصائى الاعصاب والعيون بالقصر العينى الجديد بالقاهرة



سورية من الاحتلال حتى الجلاء

للاستاذ نجيب الارمنازى سفير سوريا بمصر

يشتمل هذا الكتاب على مجموعة المحاضرات التى ألقاها مؤلفه الكبير على طلبة قسم الدراسات التاريخية فى معهد الدراسة العربية العالية ، مفصلا فيها ما شهده من حوادث كثيرة متصلة بتطور سوريا السياسى ، منذ جلاء الأتراك عن دمشق عاصمة الشام سنة ١٩١٨ وقيام حكومة الثورة العربية فيها ، وما تلا ذلك من دخول قوات الحلفاء سوريا بقيادة المارشال اللنبى ، ثم انتداب فرنسا على سوريا ولبنان ، واحتلال جنودها دمشق بعد معركة « ميسلون » المشهورة ، وبقاء هذا الاحتلال منذ يوليو سنة ١٩٢٠ ، إلى أن تم جلاء القوات الأجنبية عن سوريا فى ابريل سنة ١٩٤٦

والكتاب قسمان : أولهما خاص بعهد الاحتلال ، وفيه يحدثنا المؤلف الكبير حديث العليم الخبير عن طبائع الحكم الفرنسى وتقلباته وحالة البلاد الاقتصادية ، وعن مراحل النضال فى سبيل المطالب القومية فى الداخل والخارج ، إلى قيام الجمعية التأسيسية وإعلان الدستور والجمهورية الابتدائية ، ثم جمهورية المعاهدة ، والأساليب الرجعية والحكم المباشر . والقسم الثانى خاص بعهد الاستقلال والجلاء ، وبيان مقدماته وعوامله ، ومختلف المراحل التى انتهت بالجلاء

وذيل الكتاب بملاحق عن صك الانتداب على سورية ولبنان ، والاتفاق المعقودين فرنسا وأمريكا فى شأنهما ، والمعاهدة السورية الفرنسية . وهو من مطبوعات دار الكتاب العربى بمصر

تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة

للاستاذ محمد عبد الله عنان

هذه هى الطبعة الثانية لهذا الكتاب القيم الذى أخرجه الأستاذ محمد عبد الله عنان لأول مرة سنة ١٩٢٦ . وقد امتازت هذه الطبعة الجديدة بكثير من التعديل والتصحيح والاضافة شملت أكثر موضوعاته ، ولا سيما القسم الأول الخاص بالثورة على الاسلام ، والقسم الخامس الخاص بحركات الهدم الظاهرة . ويقع الكتاب فى ٢٣٠ صفحة فوق المتوسطة ، تضمنت تصديراً ومقدمة عن الغرض من إصداره وما تستهدفه الجمعيات السرية المختلفة ، وخاتمة عن الثورة العالمية وعناصرها ، وبينهما خمسة أقسام : أولها عن الثورة على الاسلام ، والثانى عن الثورة على

النصرانية ، والثالث عن الجمعيات السرية المعينة ، والرابع عن الجمعيات السرية في عصر التحرير والخامس عن حركات الهدم الظاهرة

وقد طبع الكتاب في مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، وزود بكثير من صور الشخصيات التي ورد ذكرها في فصوله

أمريكا تحت الميكروسكوب

للدكتور زكي خالد

في نوفمبر سنة ١٩٥٢ زار أمريكا الدكتور زكي خالد المدير العام السابق للادارة الطبية بمصلحة السجون ، بدعوة من حكومتها ، وأمضى هناك أربعة أشهر ، تنقل خلالها في مختلف أنحائها ، ووقف على كثير من مظاهر الحضارة الحديثة والتقدم العلمي والصناعي والاجتماعي فيها كما قام ببعض الدراسات في مختلف الفنون وأذاع بعض الأحاديث بالعربية والانجليزية . وقد أخرج هذا الكتاب سجلا فيه مختلف مشاهداته خلال رحلته ، ليكون مرشدا لمن يريد زيارة تلك البلاد . وتحدث فيه عن أهم مشاهداته وملاحظاته في المدن والشواطىء والمعاهد والمصانع والمزارع ، كما تحدث عن معالجة الجريمة والانحراف في أمريكا ، وبعض النواحي الطبية للرحلة ، وعجائب الطب الحديث والطيران إلى أمريكا وفوقها ، والشخصيات التي اتصل بها ، وعن الاقتصاد الأمريكي ، والتقاليد والعادات المعيشية في مختلف الأوساط والبيئات

ويبلغ عدد صفحات الكتاب حوالى ٢٥٠ من القطع فوق المتوسط ، تخللتها صور جميلة ، وضمها غلاف أنيق ، وتولت نشره مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

النكبات وأثرها في حياة الأمم

للاستاذ كمال حداد

بعد مضى خمس سنوات من وقوع الكارثة الفلسطينية ، وما بدا من تحفز البلاد العربية للنهوض من كبوتها والتحرر من قيودها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، لاستئناف التقدم في مضمار الحضارة والمدنية والرد على تحدى الاستعمار والصهيونية ، يخرج الأستاذ كمال حداد كتابه هذا مفصلا فيه الحوادث التي طرأت على بعض الأمم في مختلف العصور فقلبت أوضاعها ونقلتها من ذلة العبودية والشقاء إلى نعيم الحرية والرخاء ، ليكون فيها عبرة للعرب الناهضين .

ويقع الكتاب في حوالى ١٢٠ صفحة متوسطة ، تحدث فيها المؤلف عن الثورة الصناعية والعوامل المؤثرة في تكوين الحضارة ، وعن الصهيونية وسياسة اليهود الاقتصادية ونتائج احتلالهم لفلسطين . وتولت طبعه ونشره المكتبة العصرية في صيدا وبيروت

فاتح العالم الجديد

للاستاذ احمد بدران وفاضل كرومي

حفلت حياة « كريستوف كولومبس » ـ فاتح العالم الجديد ـ بكثير من المحن والمآسى التي تخللت جهاده المتواصل وماقام به من أسفار عديدة ورحلات اكتنفتها الأخطار والعقبات ، ثم

كللت أخيراً بالنصر الباهر المبين . وقد رأى المؤلفان الفاضلان بإخراج كتابهما هذا عن حياة كولومبس أن يكون فيه أبلغ الدرس للنشء العربي ، فيمضى قدما فى طريق البحث والعمل على كل مايعود عليه وعلى بلاده بالفائدة . ويقع الكتاب فى حوالى مائة صفحة فوق المتوسطة.وهو من مطبوعات المطبعة البولسية فى حريصا بلبنان

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العددان الثالث والرابع من المجلد العاشر لدائرة المعارف الاسلامية التى ألفها بالانجليزية والفرنسية والألمانية نخبة من كبار المستشرقين ، وبدأت ترجمتها إلى العربية منذ سنة ١٩٣٣، على أيدى الأساتذة : أحمد الشنتناوى وإبراهيم زكى خورشيد وعبد الحميد يونس ، ويراجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدى علام .وتمتاز هذه الترجمة العربية بتعليقات وشروح وردود مفيدة لأعلام الفكر فى مصر والشرق العربى

الكافى فى اللغة الفرنسية

للاستاذ احمد ابو الخضر منسى

أخرجت « مكتبة الهلال » أخيراً ، الطبعة الثالثة من هذا الكتاب الثمين الذى ألفه الأستاذ أحمد ابو الخضر منسى ، صاحب «معهد منسى لتعليم اللغات الفرنسية والانجليزية والعربية ، وقد أضاف إلى هذه الطبعة زيادات مختلفة ، استكمل بها الغاية من تأليفه وهى اعانة طالب العلم باللغة الفرنسية على الالمام بقواعدها وأسرارها وغرائب تراكيبها ومصطلحاتها ، وبذلك يحسن قراءة كلماتها والنطق بحروفها على اختلاف أشكالها وأوضاعها ، كما يتيسر له التفوق فى الانشاء والحديث بها . وقد رتبه على سبعة أبواب ، فصل فيها الحديث عن الحروف والحركات وعلامات الفصل والنقط ، وقواعد النطق ، والأفعال والتصاريف ، والمفردات والجمل الشائعة ، وغرائب التراكيب والاصطلاحات ، وختمها بباب للكتب والرسائل

المرجع فى حساب الضرائب

للاستاذ ناجى عثمان فريد

رأى الأستاذ ناجى عثمان فريد ، بحكم عمله مأموراً لضرائب الجمالية ، أن الحاجة ماسة إلى إخراج هذا الكتاب لشرح احتساب الضريبة الخاصة بكسب العمل ، والضريبة العامة على الايراد ، بحسب القوانين واللوائح الجديدة وقد ضمنه جداول خاصة بالمرتبات وإعانة غلاء المعيشة واحتياطى المعاش والضريبة عن كل ماهية لجميع الفئات ، والمرتبات وما فى حكمها من غير غلاء معيشة لجميع الفئات أيضاً ، وجداول خاصة بالأجور اليومية للعمال والمستخدمين باليومية . كما ضمنه جميع التعديلات التى أدخلت على قانون الضرائب ، حتى يكون مرجعاً لكل راغب فى معرفة القوانين والأحكام الخاصة بالضرائب

اشترك فى الهلال

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ او باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص . ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسي : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

برقة : السيد محمد على بوقعيقيص ـ بنغازى ص . ب ١٠٤

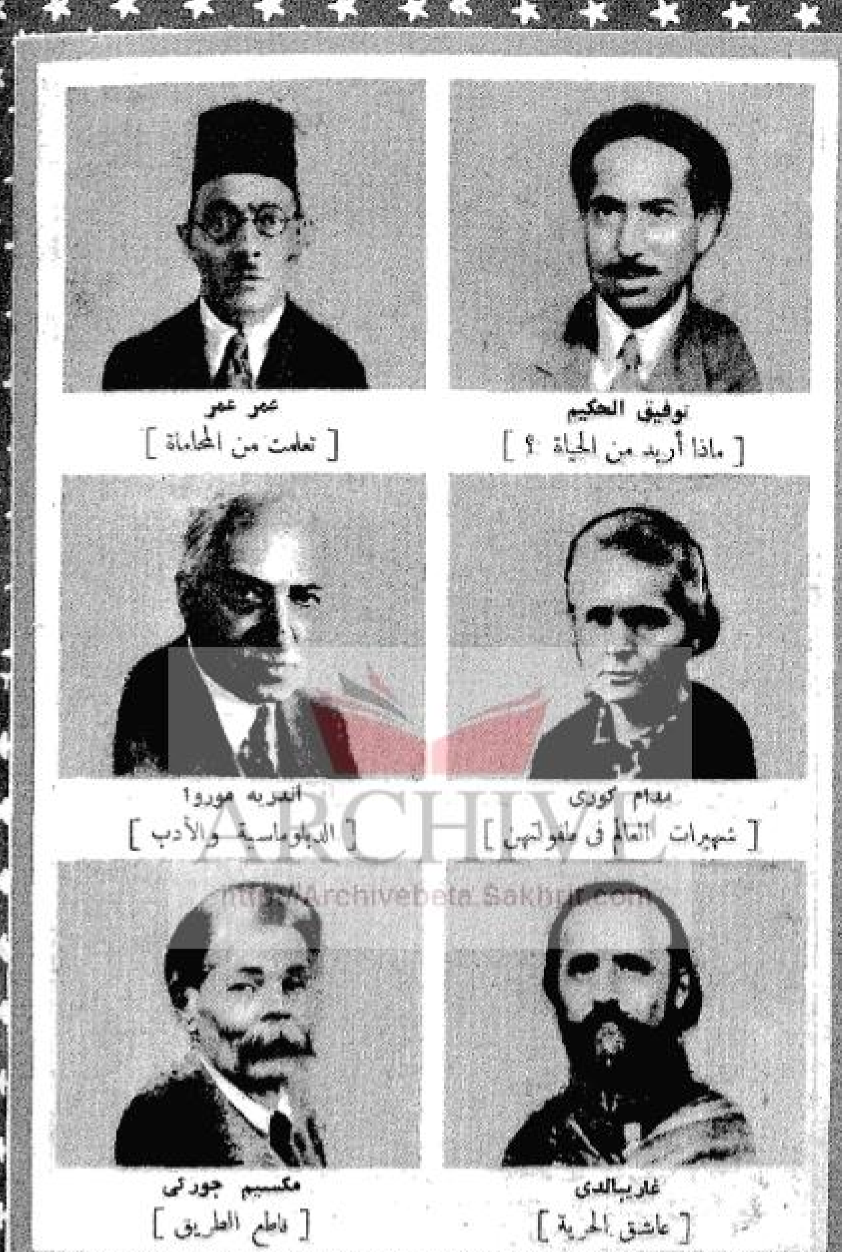
البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham, London S.E. 26, England.



توفيق الحكيم
[ماذا أريد من الحياة ؟]

عمر عمر
[تعلمت من المحاماة]

مدام كوري
[شهيرات العالم في طفولتهن]

أندريه موروا
[الدبلوماسية والأدب]

غاريبالدي
[عاشق الحرية]

مكسيم جوركي
[قاطع الطريق]